الإثنين 13 تموز 2020
العدد 4098 السنة الرابعة عشرة
Lundi 13 Juillet 2020 no 4098 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

رأس المال

22,8 مليار دولار
على الفيول أويل

● **محمد وهبة**
ممنوع المسّ
برساميل المصارف

● **كمال ديب**
ضرورة قصوى
لتوحيد أسعار الصرف

الموجة الثانية من «كورونا» بدأت: هناك داعٍ للهلع [6]

تخفيض سياسي لسعر الدولار؟ [2]

«تتريك» في الشمال

[4 ـ 5]

(مروان طحطح)

تقرير

«دولرة» الـ MEA
الناقل الوطني لا يعترف بالعملة الوطنية

7

تركيا

آيا صوفيا بوابة إردوغان إلى «العالميّة»

9

فرنسا

التعديل الحكومي
إلى اليمين دراً!

11

المشهد السياسي

تخفيض سياسي لسعر الدولار؟

الدولار ينخفض خلال ثلاثة أيام نحو الفي ليرة. وهو مرشح لمزيد من الانخفاض. السعر الحالي أقرب إلى السعر الواقعي، لكنه يطرح السؤال عن الجهة القادرة على رفعه في أيام إلى مستويات مخيفة، والقادرة أيضاً على تخفيضه ساعة تشاء. صحيح أن عوامل قليلة تسهم في تخفيف الطلب على الدولار، إلا أنه يبقى للسياسة وصراعاتها الدور الأبرز في العبث بمصير المقيمين في لبنان. وهذه السياسة اختارت الابتعاد عن طريق صندوق النقد، لصالح تحميل الخسائر لكل الناس، فيما يجري حالياً السعي إلى تأمين الحد الأدنى من مقوّمات الصمود عن طريق بعض الدول العربية، ولا سيما العراق والكويت وقطر

(مروان طحطح)

الدولار انخفض إلى ما دون الستة آلاف ليرة. هذا ما تشير إليه التطبيقات الإلكترونية، التي تحوّلت إلى متحكم في السوق. لكن مع ذلك، فإن هذا السعر يبقى غير قابل للتداول إلا لشراء الدولارات من قبل الصرافين. أما العكس، أي بيعهم للدولار بهذا السعر فيبقى متعذراً، ومحدوداً (اشترى عدد من الأفراد مبالغ ضئيلة من الدولارات - أي أقل من ألف دولار - بـ5800 ليرة للدولار الواحد). الأهم أن الانخفاض يبدو مستمراً، وسط الحديث عن قرار بإعادته إلى سعر يقارب أربعة آلاف. هذا خبر كفيل بدعوة الناس، أو من يخزّن منهم الدولارات، إلى البيع تجنباً للمزيد من الخسائر. لكن في المقابل، فإن

تغطية لمساعي سلامة تحميل خسائر المصارف للناس؟

إبراهيم يبحث مع أمير الكويت سبل مساعدة لبنان

غياب الثقة يجعل حركة البيع محدودة، انطلاقاً من أن التخفيض سياسي وغير مبني على وقائع سوقية حقيقية، إضافة إلى لجوء صرافين أمس إلى إعادة رفع السعر إلى ما فوق الـ7500 ليرة.

لكن، هل حقاً ثمة من يملك قرار تخفيض السعر؟ لرياض سلامة دور رئيسي في التحكم بسعر العملة. كلما ضخ المزيد من الدولارات، انخفض السعر. لكن على ما يظهر فإن المصرف المركزي لم يتدخل بالشكل المطلوب، فكانت النتيجة وصول سعر الدولار إلى مستويات مقلقة.

كثر يثقون بأن للسياسة وصراعاتها دوراً في تخطي الدولار لأي سعر منطقي. لكن مع ذلك، فقد يكون هنالك بعض العوامل التي ساهمت في تخفيض السعر، وأبرزها افتتاح المطار، مع توقعات بدخول 5 ملايين دولار يومياً عبر المغتربين، ثم توسيع السلة الغذائية المدعومة على سعر 3850 ليرة. وهو ما أدى عملياً إلى زيادة المعروض من العملة الأميركية مقابل تخفيف ضغط التجار على طلب العملة من السوق السوداء.

كذلك، يؤكد مصدر متابع أن عودة الحرارة إلى العلاقة بين النائب جبران باسيل وحاكم مصرف لبنان، بمسعى من الرئيس نبيه بري، يمكن أن تكون قد ساهمت في تخفيف الضغط على الدولار. وإذ تشير المصادر إلى أن باسيل طلب من سلامة التدخّل لتخفيض سعر الصرف، إلا أنها تلفت أيضاً إلى أن التواصل بين الطرفين لم يخلص إلى الاتفاق على سلة إجراءات جوهرية لوضع الأزمة الراهنة على سكة المعالجة.

إلى ذلك، مع كل يوم يمر، يتضح كم صار احتمال الاتفاق مع صندوق النقد بعيداً. بالشكل لم يبق في الفريق المفاوض إلا قلة متمسكة بالخطة الحكومية، بعدما مال الجميع باتجاه الاتفاق السياسي الذي عبّرت عنه اجتماعات لجنة تقصي الحقائق، وعنوانه تحديد المصارف عن دفع ثمن مقامرتها بأموال المودعين. أما في المضمون، فيؤكد مطلعون على المفاوضات أن المراوحة صارت سيدة الموقف، بعد أن ساهم الخلاف المفتعل على الأرقام في فرملة أي تقدّم. وفيما تردّد المصادر أن المفاوضات دخلت في موت سريري، فإنها تشير إلى أن «حزب المصرف» نجح في تنفيس الخطة الحكومية، بعدما لم يتحقق منها شيء حتى اليوم. فلا أنجزت عملية تحويل 15 في المئة من الودائع التي تزيد على 5 ملايين دولار إلى أسهم (تمليك أصحاب هذه الودائع أسهماً في المصارف)، ولا استرد، أو حتى بدأت إجراءات استرداد، فائض الفوائد التي دُفعت في الهندسات المالية (تُقدّرها الحكومة بنحو 20 مليار دولار)، ولا استعيدت الأموال التي أخرجت من لبنان، بشكل استنسابي، ما بعد إغلاق المصارف في تشرين الأول الماضي.

ما يجري حالياً هو العكس: السعي إلى تحميل الناس الكلفة الكاملة، وهي عملية بدأت بالفعل، إذ يمارس حاكم مصرف لبنان، يومياً، عملية نقل الخسائر من القطاع المصرفي إلى جيوب الناس، من خلال التضخم الذي يسببه ضخ كميات كبيرة من العملة المحلية في السوق، ومن خلال حجز أموال المودعين، وإجراء «هيركات» إلزامي على الودائع، التي تُدفع بالليرة حصراً وبأقل من سعرها بكثير. لكن مع ذلك، فإن رئيس الحكومة حسان دياب كان قد طمأن، بعد لقائه المفتي عبد اللطيف دريان، إلى أن «صفحة المناقشات التي حصلت خلال الأسابيع الست الماضية قد طويت، ومن هذا المنطلق بدأنا نتحدث عن الإصلاحات الأساسية المطلوبة والبرنامج الذي يجب أن يتم التوافق عليه بين صندوق النقد ولبنان».

تفاؤل دياب يتناقض مع ما يتردد من مصادر متابعة للاجتماعات من أن الضغط السياسي سيؤدي إلى استنزاف للبلد وتمديد للمفاوضات، إلى حين إعلان فشلها، ومن ثم إنقاذ المساهمين في المصارف من خلال بيع الدولة ومرافقها وأراضيها.

إلى ذلك الوقت، فإن محاولات خجولة لا تزال تجري لتخفيف الانهيار وتأمين حد أدنى من مقومات الصمود، ولا سيما منها الفيول الخاص بالكهرباء. وبعدما كان له مسعى مع العراق، توجه المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم إلى الكويت، مبعوثاً من الرئيس ميشال عون. وقبل أن يلتقي أمير الكويت صباح الاحمد الجابر الصباح، أشار ابراهيم، في حديث صحافي، إلى أن الزيارة «تأتي في إطار استكمال جولة عربية من العراق الى قطر وبلدان أخرى بهدف البحث عن حلول للأزمة القائمة». وقال إنه سيستمع إلى طروحات المسؤولين الكويتيين بشأن مساعدة لبنان، «كما سيتشاور معهم في اقتراحات ينقلها من الجانب اللبناني للمساعدة في تخطي الأزمة الحالية».

في هذا الوقت، كان البطريرك الماروني بشارة بستكمل ما بدأه من سعي لتحميل جزء من اللبنانيين مسؤولية الأزمة الحالية، والدفاع عن منظومة المصارف عبر تحويل السهام إلى غير هدفها «الطبيعي». وقال أمس إن اللبنانيين «لا يريدون أن يتفرّد أيُّ طرفٍ بتقرير مصير لبنان، بشعبه وأرضه وحدوده وهويّته وصيغته ونظامه واقتصاده وثقافته وحضارته، بعد أن تجذّرت في المئة سنة الأولى من عمره! ويَرفُضون أن تعبث أيّةُ أكثريّةٍ شعبيّةٍ او نيابيّة بالدستور والميثاق والقانون، وبنموذج لبنان الحضاري، وأن تعزله عن إشعّاعه وأصدقائه من الدُّول والشُّعوب، وان تنقلَه من وفرة إلى عوز، ومن ازدهارٍ الى تراجُع، ومن رُقيٍّ إلى تخلُّف».

(الأخبار)

السفير السعودي «يقاطع» الحريري وجعجع

نقل زوار السفير السعودي وليد البخاري عنه استياءه من الرئيس سعد الحريري ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. ولفت هؤلاء، إلى أن البخاري الذي يقاطع الحريري وجعجع، رغم أنه كثّف لقاءاته أخيراً في البيرزة وزار عدداً من الشخصيات الدينية والسياسية، يكرر أمام زواره امتعاضه من الطرفين. ويشير إلى أن كليهما لا يتنازل للقاء الثاني، وأنهما يتمسكان بالشكليات. وقال إنه بات يتفادى اللقاء، بهما لأن الحريري وجعجع لا يقولان شيئاً سوى الكلام أحدهما ضد الآخر. ويضيف هؤلاء أن البخاري يتحدث عن أن سياسة السعودية تجاه لبنان لا تقتصر على الحريري وجعجع، وأنه يعبّر عن سياسة بلاده. وتجدر الإشارة إلى أن البخاري قاطع العشاء الذي أقيم الأسبوع الماضي في معراب لعدد من السفراء العرب.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

12 تموز... قيامة لبناننا الجديد!

إلى الحبيبين عماد مغنية ومصطفى بدر الدين

إنه 12 تموز، التاريخ الذي يريد البعض عدم تذكّره، أو حتى شطبه من روزنامة اللبنانيين والعرب. في لبنان كما في كيان العدو، كما في كل قلوب وعقول من أصابتهم الهزيمة في ذلك التاريخ.

هو 12 تموز، موعد لتغيير لا يزال كثيرون لم يدركوا نتائجه وأبعاده بعد. وبيننا حاقدون يعتقدون أنه تاريخ عابر لن تبقى منه إلا صورة كلفة الصمود الأسطوري للمقاومة في لبنان. هو موعد فتحت معه الآفاق أمام مستوى متقدّم من المواجهة بين أشرار العالم بقيادة العدو الأميركي، وبين أخياره الذين لا يزالون يدفعون ثمن صمودهم وتصدّيهم وانتصاراتهم على هذا العدو. وهو ثمن صار من جبلة ناس المقاومة وأهلها. لكنه يبقى مجرد تضحيات كبيرة سوف تظلّ عنواناً لكل ما هو أجمل في تاريخنا المعاصر.

بَعد مرور 14 عاماً على المواجهة الأسطورية، صار هناك بُعد آخر للحديث عن 12 تموز اليوم. بُعد متصل عميقاً بكل النقاش اللبناني - اللبناني، واللبناني مع الخارج، بشأن مستقبل هذه البلاد. وكما في كل مرة نعمد الى دفن رؤوسنا في الرمال، ونلقي على الخارج وحده مسؤولية أزماتنا، ها نحن اليوم نتجاهل حقيقة أن المشكلات التي تواجه بلدنا اليوم إنما هي، بالدرجة الأولى، نتيجة أفعالنا نحن، ونتيجة معاركنا المستمرة حول كثير من الأمور المحقة. لكن المشكلة ليست في حق كل طرف بأن يرسم

اغلبية المحتفلين بمئويّة لبنان الكبير هم انفسهم الذين استعانوا بكل مجرمي العالم لإبعاد بلدنا عن هويّته العربية، وهم الذاهبون إلى حتفهم غير مبتسمين

أهدافه، بل في كون بعض القوى اللبنانية تريد تكرار تجاربها الأليمة غير آبهة بما تبقى من دماء في عروق ناسها وأهل بلدها.

اليوم، صار لزاماً علينا عدم الهروب من مسؤولية النقاش بحجة الخشية من الفتنة، ومن الواجب أيضاً، مساجلة أصحاب الأفكار المجنونة التي تريد إعادة لبنان الى عصر ما قبل انتصارات المقاومة على العدوّين الأميركي والإسرائيلي. وهو سجال لا يمكن أن يقف على خاطر أحد، بمعزل عن موقعه وتمثيله وشأنه عند الناس. وهو سجال يجب أن يكون واضحاً وصريحاً، مهما كان قاسياً عند «الفنّاصين» من أبناء هذا البلد، الذين لا يزالون يعيشون على كذبة بعناوين كثيرة، من العيش المشترك الى لبنان الرسالة، إلى الجسر الواصل بين الشرق والغرب، الى الفرادة والنموذج في التخالط بين الثقافات والأديان وخلافه من الآعيب اللبنانويين إياهم..

في ذكرى 12 تموز، تنطلق الحملات الدعائية لجماعات لبنانية تحنّ الى زمن لبنان الذي صنعه الاستعمار الغربي. الاستعمار الذي اقتحم بلادنا وسرق ثرواتها وفرض أفكاره وعلومه وعاداته وأسماءه وقوانينه علينا بحجة تطويرنا وإخراجنا من تخلّفنا. في هذا السياق، تنطلق احتفالات وحملات بمناسبة «مئوية لبنان الكبير». يفعلون ذلك وهم يحلمون بعودة الإمارة التي خلقها الاستعمار ثم أبقاها تحت حراسته، وعندما غادر سلّمها بقية البلاد. ولبنان الكبير هذا، يشكل بالنسبة إلى الذين يحتفلون به اليوم القلعة التي يحتمون خلفها منعاً لأي تواصل مع المحيط، علماً بأن غالبية، نعم غالبية، الذين يحتفلون اليوم بلبنان الكبير، وهم من طوائف وملل كثيرة ومختلفة، إنما ينشدون اليوم عودة الاستعمار الغربي الى لبنان. هؤلاء يفضلون أن تعود فرنسا لتحتل لبنان وتحكمه إذا كان البديل جهداً لبناء دولة مستقلة أصلها وفرعها وبعدها عربي بامتياز. وهؤلاء هم من لجأوا الى العدوّين الأميركي والإسرائيلي منذ قيام كيان العدو حتى هزيمته في لبنان، واحتموا بحرابه بحجة الخوف من شريكهم اللبناني أو العربي، وهؤلاء هم من يعملون اليوم في خدمة الغرب الذي يحاصر لبنان ليعاقب من صمد من أهله وانتصر على إسرائيل، وأفشل مشاريع السيطرة الأميركية والأوروبية على بلادنا. وهؤلاء هم من يعيدون اليوم نشر ثقافة الاختلاف والقول بأنه لا يمكن للجماعات اللبنانية أن تتعايش نظراً إلى اختلاف الثقافة والذوق والعرق والدين والتطلع. وهؤلاء يرون أنهم أقرب الى المستعمر نفسه من إخوتهم في هذا البلد، وهؤلاء - للأسف - هم من يريدون محو 12 تموز من روزنامة هذا البلد. وهؤلاء يريدون إقناع الناس بأن المقاومة هي المسؤولة عن خراب البلاد، وأن قوة المقاومة هي السبب في التعثر الاقتصادي وتعب الناس. وهؤلاء هم أنفسهم الذين يحتلّون اليوم مواقع في أعلى هرم المرجعيات الطائفية والدينية والسياسية والحزبية والاقتصادية. وهؤلاء هم الذين سرقوا من اللبنانيين قوتهم، تارة باسم الرب، وطوراً باسم الحرص على الأقليات المقيتة. وهؤلاء هم الذين يسترضون أوروبا الذليلة أمام الأميركيين، ويحرصون على تحية أمراء الدم والدموع والموت في الجزيرة العربية الذين يبيعون فلسطين مرة جديدة، ويريدون لنا الاقتناع بأن لا مجال لعلم أو طاقة أو تقدم من دون الرضوخ لمشيئة حاكم العالم اليوم..

ما يردده البطريرك بشارة الراعي منذ أسبوعين، ويهلّل له كل جماعة أميركا والسعودية وأعداء المقاومة والعروبة، هو ما يُراد منه إقحام جماعات لبنانية، مرة جديدة، في أتون حرب الاستعمار على لبنان الجديد والكبير أيضاً، لكنه لبنان الذي أعلنت قيامته في 25 أيار عام 2000، وعُمّد بالدماء في 12 تموز 2006!

لتكن الأمور واضحة، بلا لفّ ولا دوران، وبلا كذب السياسيين ودجلهم على اختلاف صنوفهم. لم يعد ممكناً مجاراة الذين يتحدثون عن حرية واستقلال، لكنهم يصمتون إزاء ما تقوم به أميركا والسعودية ومعهما إسرائيل في لبنان. وبرغم أن هؤلاء، من جميع التشكيلات العقائدية والسياسية والطائفية، إلا أن جلّهم يعتقد بأن حيلة التعميم في تحميل المسؤولية عن الخراب، ستوصلهم الى السلطة بديلاً من الطبقة العفنة الحاكمة اليوم. وهؤلاء الذين يحصلون على شهادة امتياز في الانتهازية، لن يكون نصيبهم سوى المكان الأسوأ من دروس الحياة.

أما العملاء، الذين يعيشون على ذكريات مريضة، ويعتقدون أن كذبة الاستعمار قابلة للعيش من جديد، وهم يقبلون أداء دور الدمية مرة جديدة، فهم لا يفعلون شيئاً غير إعادة ترتيب انتحارهم لمرة ثانية وثالثة بعد المئة، قبل أن يتحولوا الى أوراق صفراء في كتب التاريخ. وإذا كانوا يراهنون على أن أهل المقاومة ليسوا في وارد الاستجابة لمتطلبات الفتنة، فيستغلون الصمت ويعيثون فساداً في الأرض، فهم أيضاً يعيشون على وهم قاتل، وسيفيقون منه بأسرع مما سبق، وسيعيشون لحظة الاكتئاب التي ستتجدد قبالة وجوههم عند كل 12 تموز من كل عام!

وفي 12 تموز، نعود الى الذين صنعوا مجدنا الذي يعلو كل مجد مزيف، الى أولئك الذين قدّموا كل ما عندهم من أجل أن نعيش نحن أفضل لحظات حياتنا بكل صعوباتها وقسوتها، الى الذين يسكنون أمكنة في نفوسنا وقلوبنا لا تمحوها كل عواصف الأرض ولا تغطيها كل أمواج البحر، الى قادة وأحباء سيبقون هم أبطالنا الذين نرسم وجوههم في عيون من نحب ومن نتمنى له الأفضل... نعود الى الشهداء الذين يملكون حصراً اسم وتاريخ وعنوان المقاومة الأكثر نبلاً في هذا التاريخ.

على الغلاف

تركيا في لبنان على خطى الإخوان المسلمين: «التمكين» أوّلاً

يستخدم الأتراك في لبنان آليات عمل «ذكية» لبسط نفوذهم على طرابلس والشمال، في أسلوب مشابه لنظرية «التمكين» لدى جماعة الإخوان المسلمين. بين طرابلس الغرب وطرابلس الفيحاء، مخاطر على لبنان من حرب السيطرة على «العالم السنّي»

فراس الشوفي

قبل عشر سنوات، اختار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بلدة الكواشرة العكاريّة، ليبدأ زيارته اللبنانية، جنباً إلى جنب مع رئيس الحكومة آنذاك سعد الحريري. كثيرة هي التحوّلات والأحداث في العقد الأخير، لكن الثابت أن الدور التركي في لبنان يتمدّد، وبمنهجية واضحة المعالم، لا تشبه تلك التي تعتمدها دول الخليج، في صرف الأموال بعشوائية.

خلال الأشهر الماضية، ارتفع الصوت هنا وهناك في وسائل التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام حول دور تركي في أحداث الشمال، ودعم لمجموعات تتخذ المطالب المعيشية غطاءً لها، بدءاً من منتديات بهاء الحريري، ومجموعات أخرى تقطع الطرقات وتحرّض ضد الجيش اللبناني.

ويوجَّه الكثير من الاتهامات الأمنية

> **تنشط السفارة للبحث عن لبنانيين من أصول تركمانية لتشجيعهم على حيازة الجنسية التركية**
>
> **جزء كبير من مسؤولي تيار المستقبل باتوا ينسقون مع تركيا ويتودّدون إليها**
>
> العلنية للأتراك والاستخبارات التركية في أحداث الشمال، وآخرها إشارة وزير الداخلية والبلديات محمد فهمي إلى «جهة خارجية»، من دون أن يسمّي تركيا. إلا أن أياً من الأجهزة الأمنية اللبنانية لم يضع حتى الآن تصوّراً ملموساً عن دور أمني تركي مباشر في تحريك مجموعات على أرض الشمال. طبعاً، ليس لأن الاستخبارات التركية لا يمكن أن تنخرط في أعمال من هذا النوع، وهي التي سلّحت ودرّبت ودعمت وسهلت دخول عشرات الآلاف من الإرهابيين إلى سوريا من كل بقاع العالم، ولا سيّما من

(مروان طحطح)

اللغة التركية، وعلى متابعة دائمة مع برامج الدعم التركية في الشمال، إن عبر منظّمة «تيكا» التي تعمل على تقديم المساعدات للبلديات والجمعيات الأهلية في محافظتي طرابلس وعكار عبر إقامة مشاريع محدّدة، كفتح الطرقات وحفر آبار مياه الشرب والريّ وتقديم المساعدات الغذائية، أو عبر مؤسسات غير حكومية تركية، أو حتى منظّمات مدعومة من قطر، تصبّ خدماتها في نهاية الأمر لصالح الأجندة التركية.

الخطّ الآخر، هو حالة الاحتضان لعدد من الشخصيات السلفية في الشمال، مثل الشيخ سالم الرافعي، بعد أن لمست تلك المجموعات تراجعاً سعودياً عن الاهتمام بلبنان، بالتوازي مع الدعم التركي المستمر للجماعة الإسلامية، الفرع اللبناني لتنظيم الإخوان المسلمين.

ثالثاً، تنشط السفارة التركية في بيروت، في البحث عن اللبنانيين من أصول تركية وتركمانية، لتشجيعهم على الحصول على الجنسية التركية. ولا ينحصر هذا الملفّ ببضعة آلاف من المواطنين اللبنانيين من أصول تركمانية في عكار وقرى محيطة بالكواشرة، إلّا أن ذلك يمتدّ إلى بعض عشائر البقاع (ومنها عشائر أو عائلات شيعية)، بهدف إعطاء هؤلاء جنسيات تركية، على قاعدة تاريخهم كـ«مواطنين في السلطنة العثمانية» أو من أصول تركية أو تركمانية. وفي تقديرات أكثر من جهة تواكب النشاط التركي، أن عدد المستهدفين في مشروع الجنسية التركية حوالى 50 ألف لبناني.

رابعاً، تتحرّك السفارة التركية وعدد من رجال الأعمال اللبنانيين والأتراك للعمل سريعاً على تغطية حاجة السوق اللبنانية من السلع، وتعويض هذا النقص بسلع تركية تتناسب مع القدرة الشرائية المتراجعة، إضافة إلى حملات تشجيع اللبنانيين الراغبين الاستثمار في القطاع الزراعي حالياً، على الاستثمار داخل تركيا في مشاريع زراعية. وهذه الإجراءات، وإن كانت «إيجابية» على المدى القصير في تأمين سلع غذائية وصناعات خفيفة بأسعار رخيصة نسبياً، إلا أنها على المدى المتوسط والطويل أيضاً تحرم المنتجات اللبنانية التي من المفترض أن تنتعش مع تطوّر الأزمة، أي آمال بالتطوّر في ظلّ المنافسة القوية المحتملة، فضلاً عن أن الرأسمال المطلوب لتطوير القطاع الزراعي اللبناني سيكون عرضة للتسرّب نحو تركيا للاستفادة من سلّة تقديمات تركية حكومية للاستثمار الأجنبي، ما يعني أيضاً حرمان لبنان من رأسماله المحلي بدل اغتنام الفرصة للاستثمار في المشاريع الزراعية المحليّة. ولعلّ أحد أبرز أسباب الانتكاسة التي تعرّض لها الاقتصاد السوري قبيل الأزمة في 2011، هو إغراق الأسواق السورية بالمنتجات التركية، ما أثّر بشكل كبير على النمو الصناعي في حلب، وعلى مجمل القطاع الصناعي في ريف دمشق.

ولا ينكر الأتراك أن نيّتهم إدخال ما يستطيعون من صناعاتهم إلى الداخل اللبناني، والفوز بالكم الأكبر من السياح اللبنانيين وتوجيههم نحو تركيا. لكن طبعاً، تنفي مصادر السفارة التركية في بيروت أن يكون للأتراك أي نشاط أمني، أو دعم لمجموعات تخريبية، وتنكر تحديداً علاقتها ببهاء الحريري. وفيما يتمسّك الأتراك برواية حرصهم على الأمن اللبناني، يؤكّد أكثر من مصدر متابع لنشاط تركيا، أن الأعمال الأمنية التركية في لبنان («ما زالت في طور التبلور»، وأن من يقود الأعمال هم «مجموعة من الضباط السوريين المنشقّين من سكّان مدينة طرابلس، وهؤلاء يمثّلون دور الوسيط بين رجال الاستخبارات التركية، وبعض الخلايا الأمنية في المدينة»).

ولعل العنوان الأبرز في الصراع التركي ـ السعودي على الساحة اللبنانية، هو عمليّة الاستقطاب التي تقوم بها تركيا لمسؤولي ومناصري تيار المستقبل، بعد انحياز الوزير السابق أشرف ريفي الواضح إلى الدور التركي في الشمال منذ استعار خلافه مع تيار المستقبل. وبحسب مصدر دبلوماسي عربي، فإن جزءاً لا بأس به من مسؤولي المستقبل، ومن بينهم مقرّبون جداً من الحريري، باتوا ينسّقون مع تركيا ويتودّدون إليها، في الوقت الذي لا يبرّ فيه الأتراك التحوّل في داخل المستقبل إلى التراجع السعودي عموماً في لبنان. كما أن قواعد تيار المستقبل، ولا سيّما رؤساء بلديات ومخاتير في الشمال، يندفعون نحو تركيا، مع غياب أي رؤية سعودية أو إماراتية للملف اللبناني، واكتفائهم بالدعم المحدود المبني على المساعدات العينية والمالية، بدل ترسيخ المشاريع المستدامة في المنهجية التركية.

ولا يمكن تناول الدور لتركي المتجدد في شمال لبنان، بعيداً عن سياق معركة التوسّع التركي على كامل المتوسّط. وإذا كانت التفاهمات التركية ـ الروسية اليوم تضبط أردوغان تحت سقف الحفاظ على المصالح الروسية، فإن المستقبل يبعث على الأسئلة، ولا سيّما المخاوف الروسية والإيرانية من نيّة تركيا إيجاد أرضية ضغط على سوريا انطلاقاً من الشمال اللبناني تتكامل مع الضغط الآتي من إدلب، فضلاً عن أن لبنان لن يكون محيّداً عن صراع القواعد العسكرية الذي تنخرط فيه تركيا من الصومال إلى قطر إلى ليبيا، ووجود سعي حثيث لحلف «الناتو» لبناء قواعد عسكرية جديدة تتوازن مع القواعد الروسية الاستراتيجية في طرطوس واللاذقية. ولا يقلّ القلق عند الحدود الأوروبية، إذ إن الاستخبارات الألمانية والفرنسية، ودولاً أوروبية أخرى، تتابع عن كثب التطوّرات في الشمال اللبناني. وبحسب مصادر دبلوماسية غربية، فإن «الدور التركي في لبنان بات جزءاً من أجندة تركية تبدأ في أوروبا والبلقان وبلغاريا وقبرص واليونان وصولاً إلى البحر المتوسط، وشمال لبنان نقطة مهمة على هذه الخريطة. خطوة إعلان كنيسة آيا صوفيا مسجداً تكشف الكثير عن نيّات أردوغان تجاه أوروبا».

قبل أسابيع، طرح المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم مجموعة من الملاحظات حول الأداء التركي، خلال اجتماع المجلس الأعلى للدفاع، على قاعدة ضرورة مراقبة الدولة اللبنانية ما تقوم به الجهات الأجنبية في الداخل اللبناني. وكذلك قام إبراهيم بالاتصال بالسفير التركي في بيروت هاكان تشاكيل، واستفهم منه عن علاقة تركيا بمجموعات الأعمال المقيم في السعودية الذي صار في ما بعد رئيس حكومة لبنان. لكن اندماج بهاء بعاصمة الجنوب كان على مستوى من شقيقه الأصغر. تزوج في المرة الأولى من إحدى بناتها، قبل أن ينقطع عن صيدا كحال أشقائه بعد اغتيال والده.

ورغم سلوك صاحب مقولة «يا قوم» المترفع عن القوم (حتى قوم أبيه)، لكنه ظل وفياً لعمته بهية التي سهرت عليه صغيراً، فعندما انتقلت بالوراثة، ملكية فيلا مجدليون ومكاتب تيار المستقبل في صور وصيدا، إلى نازك الحريري وأبنائها من الرئيس رفيق الحريري، سارع الشيخ بهاء إلى شراء تلك الممتلكات ووضعها تحت تصرف عمته. والسبب كما ينقل أقرباء للعائلة في صيدا، أنه «رفض إحراج عمته ذات العلاقة الجافة مع زوجة أبيه وإخراجها من معقل زعامتها في مجدليون ومقرات المستقبل في صيدا والجنوب التي تشرف عليها». لكن بهاء يرى أن عمته لم تقف بقربه، يوم انحازت إلى سعد الدين في خلافهما. فلم تفلح ذكريات الطفولة في ردع بهاء الدين عن الانتقام من مربّيته. لوّح بعصا «الفيلا» ومكاتب التيار التي يملكها. منحها مهلة لإخلائها. في الأشهر الأخيرة، انتشرت شائعات في صيدا عن نية نادر الحريري (نجل بهية) شراء الفيلا لكي لا تمس رمزية زعامة والدته. لكن تبيّن، وفق مصادر قريبة إلى العائلة، أن الصفقة لم تُناقش لتتم، لسببين: الأول، هو السعر الباهظ للعقار الذي تتجاوز مساحته 300 ألف متر مربع؛ والثاني هو أن بهاء يكنّ الكثير من الكره لابن عمته، لأسباب عديدة، أبرزها دور نادر في إحباط انتقال الزعامة إلى بهاء من سعد، عند اختطاف الأخير في السعودية خريف عام 2017. أخيراً، رصدت حركة نشطة في منزل بهية الأساسي في الهلالية، المقفل منذ سنوات طويلة. ورش صيانة وترميم تعمل على تجهيز المنزل «تمهيداً لعودة الست إليه بعد مغادرتها مجدليون»، تقول المصادر. على صعيد متصل، أكدت مصادر مستقبلية أن قيادة التيار في صيدا والجنوب قد أخذت السبت الماضي ثلاثة مكاتب في مبنى المصباح في صيدا، ومكتباً واحداً في صور.

في الشارع الصيداوي، لم يصدح ذكر «الشيخ بهاء» بعد، كما في طرابلس وبيروت والبقاع. صيدا «وفية» لبهية، مبدئياً. رغم مزاجها المتقلّب انتخابياً ومالياً وشعبياً، لا تزال تملك الكلمة الأقوى صيداوياً على صعيد الأجهزة الأمنية والبلدية والمحافظة والإفتاء.

ريفي يهاجم المشنوق: العين على الشمال

ما إن انتشر مقال على موقع «أساس» التابع لوزير الداخلية السابق نهاد المشنوق، والذي يتحدّث في جزء منه عن علاقة المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي بتركيا، وعن الدور التركي في الشمال بشكل عام، حتى رد ريفي عبر «تويتر» على زميله السابق في كتلة المستقبل الوزارية، متّهماً إياه بـ«العمالة» لسوريا وحزب الله. ويكشف السجال، الصراع الخفي في داخل الساحة السنية، ولا سيّما بين الشخصيات المحسوبة على «الحريرية»، بشأن خيارات الالتحاق إما بالجبهة التركية، أو بجبهة الإمارات والسعودية ومصر. ومما لا شكّ فيه أن الاشتباك بين ريفي والمشنوق، لا يوضح الصورة الكاملة للصراع في طرابلس، التي باتت تشهد انقساماً بين المجموعات السلفية واستعداد الجميع لاستكمال المعركة الليبية على أرض شمال لبنان. ولا تغيب عن المشهد محاولات تهريب السلاح المتكررة إلى طرابلس من إدلب وغيرها، والتي أحبط الجيش السوري العديد منها، آخرها قبل أيام، حيث أوقف في محيط منطقة القصير، يوم الثلاثاء الماضي، حمولة أسلحة فردية وجهتها السوق السوداء في شمال لبنان.

مقالة

إسرائيل تمهّد لمناقشات مجلس الأمن: على المجتمع الدولي مواجهة حزب الله

يحيى دبوق

على غرار الأعوام الماضية، تجهد تل أبيب هذا العام، أيضاً، لتغيير تفويض قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل)، عبر تضمين قرار تجديد ولايتها المقرر صدوره عن مجلس الأمن الشهر المقبل، ما يضمن أن تواجه القوات الدولية حزب الله، بالوكالة عن جيش العدو، من دون أي «قيد أو شرط».

على هذه الخلفية، نظمت وزارة الخارجية الإسرائيلية، بالتعاون مع الجيش الإسرائيلي، جولة ميدانية بالقرب من الحدود مع لبنان لاثني عشر سفيراً وممثلاً دبلوماسياً لدول أعضاء في مجلس الأمن و/أو تشارك قواتها في اليونيفيل. الجولة التي خصّصت للتحريض على حزب الله و«استعراض» أوجه تهديده لإسرائيل ومكامنه، ركزت على معاينة «أنفاق هجومية» خارقة للحدود كانت إسرائيل دمرتها عام 2018، إضافة إلى انتشار حزب الله عسكرياً و«تعاظمه النوعي».

مطلب إسرائيل الدائم من مجلس الأمن هو إضافة بنود جديدة أو أخرى «توضيحية» على قواعد الاشتباك التي تنظم عمل القوة الدولية في جنوب لبنان، التي من شأنها فعلياً أن تضمن لإسرائيل استغلالاً كاملاً لليونيفيل في مواجهة المقاومة. وبين التعديل والتوضيح، يبرز مطلب وقف العمل بقيود عملانية «فُرضت على القوة الدولية من خلال توسع لبنان - و«خضوع» اليونيفيل - في تفسير نص القرار 1701، وتحديداً بند التنسيق مع الجيش اللبناني، الأمر الذي يحدّ من حرية تحرك القوة»، تحقيقاً للمصالح الإسرائيلية.

في الخلفية، تحمل مداولات مجلس الأمن، الشهر المقبل، التي تسبق التجديد لليونيفيل، أملاً متجدداً في إسرائيل، في إمكان تغيير قواعد الاشتباك، وأن تنجح هذه المرة في ما عجزت عنه في السنوات الماضية. وكما هو معروف، قواعد الاشتباك الفعلية لليونيفيل، أو أي جهة، ترتبط مع نص أو من دونه، بالقدرة الذاتية والمقابلة وإرادة تفعيل القوة، التي تكون مبنية على دوافع وحوافز وكذلك كوابح، وفقاً لمعادلة الجدوى والتكلفة وضرورات المخاطرة نفسها. وهي التي كانت حتى الآن تحول دون توظيف اليونيفيل، بشكل كامل ومباشر في مواجهة المقاومة وعرقلة استعدادها في منطقة عملها في جنوب لبنان.

والأمل الإسرائيلي هذا العام مبني على جملة تطورات ووقائع استجدت في لبنان والمنطقة في الأشهر الأخيرة، ومن شأنها، ربما، تمكين القوة الدولية من تنفيذ أجندات إسرائيل كاملة، من دون عراقيل من اللبنانيين، بناءً على فرضية انشغالهم بأزماتهم. بالطبع، من المستبعد أن يكون التقدير الإسرائيلي مفرطاً إلى الحد الذي يأمل تحقيقاً كاملاً للمصلحة الإسرائيلية عبر «أداة» اليونيفيل بعد تغيير تفويضها، إذ إن الأزمات الداخلية في لبنان لا تصل إلى حد الاستسلام أمام إرادة إسرائيل، حتى وإنْ «حُشرت المقاومة في الزاوية». لكن ما بين هدف مبالغ فيه وهدف مأمول ضمن التوقعات، تسعى تل أبيب إلى ما أمكن. إذ لن يترك الإسرائيليون أزمة لبنان الاقتصادية من دون أقصى استغلال.

ومنها طلب تغيير في قواعد الاشتباك، التي تحكم أداء القوة الدولية لمواجهة حزب الله.

وكما ورد في كلمة رئيس قسم المنظمات الدولية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، أفيفيت بار إيلان، يجب العمل على تمكين اليونيفيل من التنفيذ الكامل لمهمتها من أجل الحفاظ على الاستقرار، عبر منع تمركز حزب الله في جنوب لبنان. وبحسب رأي المسؤولة الإسرائيلية، يتم ذلك عبر قرار يتخذ في مجلس الأمن يسمح لليونيفيل بأداء مهامها من دون قيد أو شرط.

بالطبع لم يفوّت الجيش الإسرائيلي الفرصة ليجدد تهديداته في سياق سياسة «وألّا» التهويلية الهادفة إلى حثّ المجتمع الدولي على مواجهة حزب الله، إذ قال قائد فرقة الجليل المعروفة باسم «الفرقة 91»، شلومي بيندر، إن «جيش حزب الله موجود على خط التماس ويعمل على تقويض الاستقرار الإقليمي». وأضاف أن «على المجتمع الدولي أن يدرك ماهية هذا التهديد والعمل ضده، إذ إن قواتنا تعزز استعدادها وجاهزيتها لمواجهة أي سيناريو، ليلاً ونهاراً».

«الجولة الدبلوماسية» على طول الحدود والرسائل التي جاءت في سياقها، تأتي من ضمن سلسلة خطوات ضغط، دبلوماسية وغير دبلوماسية، تنوي إسرائيل تفعيلها بمعية الراعي الأميركي للاحتلال، مع اقتراب موعد مداولات التمديد لليونيفيل. فهل ستنجح هذه المرة في التوصل إلى نتائج كانت قد فشلت في تحقيقها في الماضي؟

ترتبط الإجابة بجملة عوامل، منها ما هو في حكم المحقق إسرائيلياً، ومنها ما كان يتعذر على العدو تحقيقه، وإنْ مع تفعيل الضغوط الأميركية في أكثر من اتجاه. واحدٌ ممّا يتعذر على إسرائيل تجاوزه هو الإمكانيات الفعلية للقوة الدولية ضمن نطاق بنود تفويضها وجاهزيتها العسكرية واستعداد الدول المشاركة في عديدها للمخاطرة بالتسبّب في نزاع هي في غنى عنه.

مع ذلك، لا تضر المحاولة إسرائيل، وإن أخفقت فعلياً في التوصل إلى تعديلات في بنود القرار 1701. الجولة وما تضمنته من مواقف وسرديات ومعاينات لممثلين عن أعضاء من مجلس الأمن، وإنْ من جانب واحد للحدود، تخدم إسرائيل دعائياً، وتؤمّن لها، وإنْ بقدر، تعزيز ما تقول إنه «مشروعية» فعلها الاعتدائي ضد لبنان فيما لو تحولت المواجهة الصامتة بين الجانبين، لسبب أو لآخر، إلى مواجهة صاخبة.

«التعديلات الفورية»، التي تبدو أكثر إلحاحاً وأكثر «معقولية» في إمكان تحقّقها نظرياً، تتعلق بتغيير آليات التنسيق بين الجيش اللبناني واليونيفيل قبل وخلال وبعد عمليات تفتيش أماكن ودور سكنية تطلب تل أبيب تفتيشها، وكذلك التعامل مع أي عرقلة تواجه القوة - وإن جاءت من قبل أهالي القرى، التي تمنع دخول دورها السكنية من دون إذن من الجيش اللبناني - على أنها عرقلة من قبل حزب الله. تحقيق ذلك إن أمكن، قد يكون تمهيداً لخطوات ميدانية أخرى أكثر تطرفاً في خرق القرار 1701، وصولاً إلى توظيف كامل وبلا حدود، لليونيفيل في خدمة إسرائيل.

تقرير

بهاء الحريري «يهجّر» عمّته من مجدليون

أهالٍ خليله

لطالما تصرف بهاء الدين رفيق الحريري تجاه عمته النائبة بهية الحريري كأنها أمه. حفظ لها فضلها في رعايته وشقيقه سعد الدين عقب انفصال والديهما وإيداعهما لدى منزل جدهما لوالدهما في صيدا. في صيدا عاش الشقيقان لسنوات. التقطا اللكنة الصيداوية، وتعلما في مدارس المدينة، وتعرفا إلى مسقط رأس والدهما رجل الأعمال المقيم في السعودية الذي صار في ما بعد رئيس حكومة لبنان. لكن اندماج بهاء بعاصمة الجنوب كان على مستوى من شقيقه الأصغر. تزوج في المرة الأولى من إحدى بناتها، قبل أن ينقطع عن صيدا كحال أشقائه بعد اغتيال والده.

ورغم سلوك صاحب مقولة «يا قوم» المترفع عن القوم (حتى قوم أبيه)، لكنه ظل وفياً لعمته بهية التي سهرت عليه صغيراً، فعندما انتقلت بالوراثة، ملكية فيلا مجدليون ومكاتب تيار المستقبل في صور وصيدا، إلى نازك الحريري وأبنائها من الرئيس رفيق الحريري، سارع الشيخ بهاء إلى شراء تلك الممتلكات ووضعها تحت تصرف عمته. والسبب كما ينقل أقرباء للعائلة في صيدا، أنه «رفض إحراج عمته ذات العلاقة الجافة مع زوجة أبيه وإخراجها من معقل زعامتها في مجدليون ومقرات المستقبل في صيدا والجنوب التي تشرف عليها». لكن بهاء يرى أن عمته لم تقف بقربه، يوم انحازت إلى سعد الدين في خلافهما. فلم تفلح ذكريات الطفولة في ردع بهاء الدين عن الانتقام من مربّيته. لوّح بعصا «الفيلا» ومكاتب التيار التي يملكها. منحها مهلة لإخلائها. في الأشهر الأخيرة، انتشرت شائعات في صيدا عن نية نادر الحريري (نجل بهية) شراء الفيلا لكي لا تمس رمزية زعامة والدته. لكن تبيّن، وفق مصادر قريبة إلى العائلة، أن الصفقة لم تُناقش لتتم، لسببين: الأول، هو السعر الباهظ للعقار الذي تتجاوز مساحته 300 ألف متر مربع؛ والثاني هو أن بهاء يكنّ الكثير من الكره لابن عمته، لأسباب عديدة، أبرزها دور نادر في إحباط انتقال الزعامة إلى بهاء من سعد، عند اختطاف الأخير في السعودية خريف عام 2017. أخيراً، رصدت حركة نشطة في منزل بهية الأساسي في الهلالية، المقفل منذ سنوات طويلة. ورش صيانة وترميم تعمل على تجهيز المنزل «تمهيداً لعودة الست إليه بعد مغادرتها مجدليون»، تقول المصادر. على صعيد متصل، أكدت مصادر مستقبلية أن قيادة التيار في صيدا والجنوب قد أخذت السبت الماضي ثلاثة مكاتب في مبنى المصباح في صيدا، ومكتباً واحداً في صور.

في الشارع الصيداوي، لم يصدح ذكر «الشيخ بهاء» بعد، كما في طرابلس وبيروت والبقاع. صيدا «وفية» لبهية، مبدئياً. رغم مزاجها المتقلّب انتخابياً ومالياً وشعبياً، لا تزال تملك الكلمة الأقوى صيداوياً على صعيد الأجهزة الأمنية والبلدية والمحافظة والإفتاء.

كورونا

في أكبر حصيلة للإصابات منذ تسجيل أولى الإصابات بفيروس كورونا في 21 شباط الماضي، سُجّلت في لبنان أمس 166 إصابة دفعة واحدة. وتجاوز عدد الإصابات، خلال أربعة أيام فقط، نصف أعداد المُصابين الفعليين، كما سُجّل دخول الفيروس الى تجمعات ومناطق مكتظة، ما يثير الخشية من ان الموجة الثانية باتت واقعاً فعلياً قبل الموعد الذي كان متوقعاً لقدومها، يأتي ذلك في أكثر الاوقات سوءاً، مع تفاقم الازمة الاقتصادية وتداعي القطاع الصحي، ما يهدد بالاسوأ ما لم يُعد التشدد في إجراءات التعبئة لتدارك الواقع الخطر

الموجة الثانية بدأت: هناك داعٍ للهلع!

(هيثم الموسوي)

هديل فرفور

خلافاً لكثير من البلدان التي كانت تتوقّع أن تتعرّض لموجة ثانية من فيروس كورونا مطلع أيلول المُقبل، كان لبنان ينتظر «موجته» أواخر تشرين الأول. هذه التوقعات استندت إلى معدل الإصابات الذي عكس واقعاً وبائياً «مرتاحاً» مقارنةً مع بقية الدول. يوم أمس، سجّل في لبنان أكبر عدد من الإصابات منذ تسجيل الإصابة الأولى في 21 شباط الماضي: 166 إصابة دفعة واحدة رفعت الإجمالي إلى 2334 إصابة. فهل بدأت الموجة الثانية من الفيروس مبكّرة؟ الخميس الماضي 389 إصابة جديدة، أي أكثر من نصف عدد الإصابات الفعلية كما كانت عليه يوم الجمعة الفائت، والتي كانت حصيلة مسار وبائي عمره نحو أربعة أشهر (كان عدد المصابين الفعليين وقتها 644). الارتفاع المفاجئ والسريع ليس المؤشر الوحيد الذي يبعث على القلق، إذ إن عوامل أخرى تعزّز مكامن الخوف من الانزلاق نحو مرحلة الانتشار المجتمعي التي كانت البلاد تحاول تفاديها منذ أشهر، وذلك مع «تسلل» الفيروس إلى مناطق مختلفة وأحياء مكتظة (كحي السلم مثلاً) ومخيمات فلسطينية (ثلاث حالات في الرشيدية - صور)، حيث تصعب السيطرة على العدوى في ظل الظروف الصعبة التي تحيط بهذا النوع من التجمعات. وما إصابة أكثر من مئة عامل في شركة «رامكو» للتنظيفات، يقطنون في السكن التابع للشركة، إلا دليل على صعوبة ضبط العدوى بين من يعيشون في ظروف مماثلة، حيث المعنيين في الحكومة ومن هم في مراكز القرار، إضافة إلى المقيمين والوافدين على حد سواء.

فخلال أربعة أيام فقط، سُجّلت منذ الخميس الماضي 389 إصابة جديدة، أي أكثر من نصف عدد الإصابات الفعلية كما كانت عليه يوم الجمعة الفائت، والتي كانت حصيلة مسار وبائي عمره نحو أربعة أشهر (كان عدد المصابين الفعليين وقتها 644). الارتفاع المفاجئ والسريع ليس المؤشر الوحيد الذي يبعث على القلق، إذ إن عوامل أخرى تعزّز مكامن الخوف من الانزلاق نحو مرحلة الانتشار المجتمعي التي كانت البلاد تحاول تفاديها منذ أشهر، وذلك مع «تسلل» الفيروس إلى مناطق مختلفة وأحياء مكتظة (كحي السلم مثلاً) ومخيمات فلسطينية (ثلاث حالات في الرشيدية - صور)، حيث تصعب السيطرة على العدوى في ظل الظروف الصعبة التي تحيط بهذا النوع من التجمعات. وما إصابة أكثر من مئة عامل في شركة «رامكو» للتنظيفات، يقطنون في السكن التابع للشركة، إلا دليل على صعوبة ضبط العدوى بين من يعيشون في ظروف مماثلة، حيث الاكتظاظ يحول دون إمكانية التباعد والوقاية.

وزاد الأمور سوءاً أن الفيروس أصاب، خلال يومين فقط، 25 ممرضاً وممرضة، يضافون إلى 45 آخرين ليرتفع إجمالي المُصابين في الطاقم التمريضي إلى نحو 70 شخصاً، وهو أمر في غاية الخطورة»، وفق رئيسة نقابة الممرضين والممرضات ميرنا ضومط التي دعت الى إعادة الالتزام بإجراءات الوقاية لأن المؤشرات «خطيرة».

يترافق ذلك مع رفض المُستشفيات الخاصة استقبال الحالات غير الطارئة بسبب تفاقم الوضع الاقتصادي والنقدي «حيث وضع القطاع الصحي إلى مزيد من التدهور»، بحسب ما قالت رئيسة نقابة مستوردي المُستلزمات الطبية سلمى عاصي لـ«الأخبار»، لافتةً إلى أنّ شركات كثيرة توقفت عن استيراد معدات طبية أساسية، فضلاً عن تعطل الكثير من الآلات وعدم القدرة على إصلاحها بسبب تجميد عمليات تحويل الأموال. ويأتي هذا كله في وقت لم تجهز فيه مراكز الحجر والعزل المنزلي المطلوبة، والتي كان يجب التحضير لها خلال الفترة الماضية، وإن كان عدد من المُستشفيات الحكومية قد جَهّز فعلاً لاستقبال المصابين، كما قال وزير الصحة حمد حسن قبل يومين.

هذا السرد لا يهدف إلى التهويل، وإنما الى فتح نقاش في مقابل أي خطاب «تطميني» تتبنّاه وزارة الصحة، والحكومة من خلفها، (وإن كانت الوزارة تملك معطيات قد تكون مدعاة للاطمئنان)، كما أنه ضروري لوضع المُقيمين عموماً والمُغتربين خصوصاً أمام مسؤولياتهم.

فعلى سبيل المثال، ثمة وافد يقطن في حي السلم، لم ينتظر نتيجة فحوصاته

> **الفيروس «يضرب» الطاقم التمريضي و«يتسلّل» إلى التجمّعات المكتظّة**

المخبرية، وسارع فور وصوله الى القيام بواجب عزاء ما تسبب بإصابة عشرين شخصاً آخرين. أما إهمال المُقيمين وتفلّتهم من إجراءات التباعد الاجتماعي وإرشادات الوقاية فلا يحتاج إلى دليل. جولة ميدانية صغيرة على المراكز التجارية والشواطئ والمطاعم كفيلة بعكس حجم الاستهتار الحاصل.

عضو لجنة التدابير الوقائية من فيروس كورونا مدير مكتب وزير السياحة مازن بو ضرغم لفت، في اتصال مع «الأخبار»، إلى أن الكثير من النوادي الليلية والمطاعم والمقاهي لم يلتزم بالإجراءات لتفادي الاختلاط، مُشيراً إلى أن وزارة السياحة ستصدر تعميماً اليوم للتشدّد في تطبيق الإجراءات (التقيد بالقدرة الاستيعابية والتباعد الاجتماعي والتعقيم وارتداء الكمامات...)، تحت طائلة إقفال المؤسسات بالشمع الأحمر، «وعلى أرباب العمل أن يختاروا بين الالتزام بالإجراءات أو الإقفال، كما على المُقيمين أن يدركوا أن إجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي نمط حياة وليست موجة عابرة». وفيما تعقد اللجنة اجتماعاً اليوم للتوصل إلى مقررات تتعلق بالاستجابة للواقع الجديد، «من المؤكد أننا متجهون نحو إعادة التشدد بالإجراءات لأن الواقع لا يُبشّر بالخير، والتشدد سيطال المغتربين بشكل أساسي»، ونبّه بو ضرغم الى أن «سلوك اللبنانيين في الفترة المُقبلة سيُحدّد إذا ما كنا سنعيد إغلاق المطار أو لا، لأنه لا يمكن السيطرة على الوباء ما لم تكن البلاد تشهد إقفالاً تاماً». فيما أكد وزير الصحة، أمس، أن التفكير في إقفال المطار «غير وارد حالياً...». وتوقع ارتفاع عدد الإصابات الأسبوع المقبل «لأنه لا يزال لدينا عدد من العيّنات للمخالطين لم تظهر نتائجها (1500 عيّنة)، مشيراً إلى ارتفاع عدد الفحوصات اليومية ليتجاوز الستة الآف أول من أمس، وثلاثة آلاف أمس.

ووفق معلومات «الأخبار»، فإن لبنان بات يستورد ما معدله عشرون ألف فحص per شهرياً، علماً بأن الأرقام التقديرية تشير الى إجراء 25 ألف فحص لكل مليون مُقيم حتى الآن، وهو ما يفوق المعدل في فرنسا (21 ألفاً لكل مليون) وأقل من قطر (145 ألفاً لكل مليون).

تأجيل امتحانات «اللبنانية» وتعليق الدروس في «المهني»

أرجأ مجلس العمداء في الجامعة اللبنانية الدروس والامتحانات المقررة هذا الأسبوع في كليات الجامعة، أسبوعاً واحداً، على أن تستأنف الإثنين المقبل، بحسب البرنامج نفسه. في المقابل، يضغط طلاب الجامعة عبر هاشتاغ «امتحانات_الموت» على «تويتر» باتجاه إيجاد حل جذري للامتحانات الحضورية واستبدالها بوسائل أخرى، على خلفية «ما الذي سيتغير بعد اسبوع؟»، داعين إلى أن تعلو صحة الطلاب على المصالح المختبئة خلف حجة الحفاظ على مستوى الجامعة.

أما مجلس العمداء فلفت، في بيان أصدره أمس، إلى أن القرار اتخذ «بناءً على الإصابات المرتفعة المسجلة أمس داخل بعض المؤسسات، والتي لا علاقة لها بالجامعة، وتفهماً لشعور الذعر الذي أحدثته لدى الأهالي والطلاب»، وفي انتظار اتمام وزارة الصحة للترصد الوبائي وتقييمه داخل المجتمع اللبناني، خصوصاً بعدما توقعت أرقاماً مرتفعة خلال الأيام المقبلة.

وصباح أمس، جرى التداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي بخبر إصابة أحد طلاب كلية الصحة العامة - الفرع الأول في مجمع الحدث بعد الإصابة الأولى لطالبة في كلية الإعلام - الفرع الأول. إلا أنّ الكلية أوضحت، في بيان، أن المصاب «ليس طالباً بل هو أحد أبطال الطاقم الطبي في أحد المستشفيات تواصل مع كل شخص كان على احتكاك مباشر معه»، مشيرة الى أن «شقيق المصاب طالب في كلية الصحة ولم يتواجد في الكلية منذ 26 حزيران (أي قبل 12 يوماً من تاريخ إصابة الشقيق)، كما أن الطالب أنهى امتحاناته في حزيران وسيستكمل المواد المتبقية في أيلول».

من جهتها، علقت المديرية العامة للتعليم المهني والتقني الدروس في المعاهد الرسمية والخاصة لمدة أسبوع «مع ارتفاع أعداد المصابين وحرصاً على مصلحة الطلاب».

الإصابات إلى ارتفاع وحالات الاستشفاء إلى تناقص

وفق أرقام «غرفة العمليات الوطنية لإدارة الكوارث»، ليوم الجمعة الفائت الذي سجّل 71 إصابة، فإنّ عدد المُصابين المُقيمين في المُستشفيات كان يبلغ 39 حالة. وبقي الرقم على ما هو عليه يوم السبت رغم تسجيل 86 حالة جديدة. أمس، ومع تسجيل 166 إصابة، أشارت أرقام الغرفة نفسها إلى أن عدد المُقيمين في المُستشفيات يبلغ 35 حالة.

صحيح أن هذا الأمر يعني عملياً أن الحالات المُسجلة لا تستدعي دخول المستشفيات، ما يشكل عاملاً مُطمئناً. إلا أنه يطرح نقاشاً حول آليّة الرقابة على معظم المُصابين ممن يلتزمون الحجر المنزلي. فهل يقطن جميع هؤلاء وحدهم في بيوت مستقلة؟ ومن يراقب آلية عزلهم وعلاجهم؟

تبعاً للمقال الصادر في جريدة المدن الإلكترونية والمعنون مؤامرة التجار والسلطة والمرتبط بزراعة البطاطا،

وبعد إدراج اسم السيد أنطوان بخعازي صاحب شركة Salia S.A.L كممتكر ومصانع لإنتاج بذور البطاطا، بهمنا التوضيح ان شركة Salia S.A.L والسيد أنطوان بخعازي هم أشد الحريصين على تفعيل القطاع الزراعي في لبنان وتشجيع المزارعين وحماية الإنتاج الزراعي،

وان ما ورد في مقال جريدة المدن والمذكور أعلاه ليس إلا تشويهاً لحقائق ثابتة وتهجماً وافتراء مما يعرض الجريدة أو أي موقع إخباري يتناول هذا الخبر لمساءلة قانونية امام المراجع القضائية المختصة، ولذلك اقتضى التوضيح.

الوكيل القانوني لشركة Salia S.A.L

المحامي كابي عادل جرمانوس

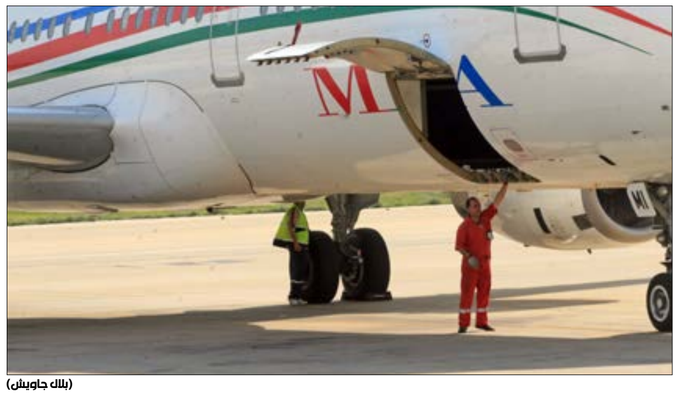

(بلال جاويش)

تقرير

«الناقل الوطني» لا يعترف بالعملة الوطنية!

راجانا حمية

مع تهاوي سعر صرف الليرة مقابل الدولار، أصرّت شركة «طيران الشرق الأوسط» - الناقل الوطني بالمناسبة! - على تقاضي أسعار بطاقات السفر من اللبنانيين بالعملة الأميركية. لم تتنازل عن فلس واحد من أرباحها، حتى مع وقوف البلاد على حافة الانهيار، فارضة تسعيرة الدولار على ناس يتقاضون رواتبهم بالليرة. اليوم، تسير شركة «ميدل إيست للشحن» (middle east cargo) على خطى الشركة الأم، فارضة على شاغلي مكاتب في مبناها في المطار (مخلّصو بضائع ووسطاء نقل وآخرون) الدفع بالدولار حصراً، إما نقداً أو عن طريق شيك مصرفي، ما دفع كثيرين من هؤلاء إلى «هجرة» مكاتبهم والانتقال الى أماكن أخرى.

في أيار الماضي، أرسلت الشركة كتباً إلى هؤلاء تطالبهم بدفع 8 آلاف دولار (بدل عام من الإشغال). ولما كان تحصيل الدولار مستحيلاً، كان التحرك الأول لشاغلي المكان نحو إدارة الشركة للمطالبة بحلول أخرى تعفيهم من دفع مبلغ يستحيل تأمينه في ظل الأزمة المالية، كأن يكون بالدفع بالليرة اللبنانية على أساس سعر الصرف الرسمي، إلا أنهم جوبهوا بالرفض. جلّ ما وافقت عليه الشركة خفض البدل السنوي بنسبة 50% لمرة واحدة، من دون التنازل عن عملة الدفع. ولما لم يصل الطرفان إلى حلول وسطية، «اضطررنا إلى ترك المكتب لأنه لا قدرة لنا على الدفع بالدولار في هذه الأحوال»، على ما يقول خليل صبرا الذي كان يشغل أحد المكاتب. ومثله فعل ماجد دكروب وفضل حمود وآخرون تركوا مكاتب الشركة لعدم قدرتهم على التسديد بالدولار. يحدث ذلك في الوقت الذي لا تزال فيه شركات كبرى تتقاضى الدولار على أساس سعر الصرف الرسمي، إذ

> **تدفع الشركة إيجار مبنى الشحن للدولة بالليرة وتتقاضى بدل تأجيره بالدولار!**

يؤكد أحد المخلّصين أن «شركة DHL الدولية بقيت الى ما قبل فترة وجيزة تتقاضى وفق سعر الصرف الرسمي، قبل أن ترفعه أخيراً الى 3200 ليرة». وحتى عندما طرح «المستأجرون» فكرة الدفع باللبناني «ما قدرنا وصلنا لمحل، لأنها تريد استيفاء المبلغ على سعر الصرف الذي يكون عليه الدولار في يوم الدفع»، يقول فضل حمود. أما مصادر الشركة، من جهتها، فتؤكد أنه «من باب إحساسنا بوضع الناس، عمدنا إلى خفض قيمة المبلغ، وقدّمنا تسهيلات في الدفع عن طريق شيك مصرفي».

كثيرون غادروا الى مكاتب في مبنى نقابة المخلصين ووسطاء النقل، حيث لا يزال الدفع بالليرة اللبنانية، وهو ما يفضح جشع «الشرق الأوسط للشحن»، إذ إن مبناها، كم مبنى النقابة، شُيّدا فوق أرض مستأجرة من الطيران المدني، أي الدولة، وكلاهما يدفعان بدل الأرض بالليرة. رغم ذلك، تصرّ «ميدل إيست للشحن» على جني الأرباح على «ضهر» الدولة. زد على ذلك أن «البدل الذي ندفعه لقاء المكاتب الصغيرة جداً يفوق الـ600 دولار شهرياً، وكأننا في سوليدير»، يقول أحد مخلصي البضائع، علماً بأنه على بعد عشرات الأمتار، في مبنى النقابة، يبلغ البدل الذي يدفعه هؤلاء «4 ملايين ليرة سنوياً للمكتب الكبير ومليونين للمكتب الصغير، أي بين 150 ألف ليرة و300 ألف شهرياً»!

في المبدأ، يحق لـ«مالك» المبنى أن يفرض على المستأجر نوع العملة التي يريد أن يستوفي إيجاره بها. حق، لكن ليس في حالة شركة الشحن. فهذه الأخيرة وإن كانت تملك المبنى، إلا أنه قائم على أرض مستأجرة من الدولة. وفي هذه الحال لا يحق للمستأجر أن يؤجر وفق القانون. ولكن بما أنه جرت العادة على أن يُتحايل على القانون، استطاعت الشركة التفلت من المخالفة وتأجير المكاتب على قاعدة أنها «تقدم خدمات» وبابتكار مصطلح «بدل خدمات» تتقاضاه بالدولار، فيما تدفع هي بدل إيجارها بالليرة اللبنانية.

تقرير

رابطة الموظّفين: لإقرار 50% سلفة غلاء معيشة

مع انخفاض القدرة الشرائية لليرة، طالبت رابطة موظفي الإدارة العامة بإعطاء العاملين والمتقاعدين سلفة غلاء معيشة، لا تقلّ عن 50% من صرف الليرة مقابل الدولار، وإعادة الدوام الرسمي إلى ما كان عليه سابقاً. لينتهي عند الثانية من بعد الظهر خلال أيام الأسبوع والحادية عشرة يوم الجمعة، بهدف تخفيف الالتزامات عن الموظف، ولإتاحة المجال له ليمارس أياً من الأعمال المتاحة قانوناً، كي يعوّض ولو بشكل بسيط عن انهيار العملة الوطنية.

جاء ذلك في رسالة وجهتها الرابطة، أخيراً، إلى مجلس الوزراء «تنتظر الجواب عليها لتبني على الشيء مقتضاه»، كما قالت لـ «الأخبار» رئيسة الرابطة نوال نصر، مشيرة إلى «أننا سنتسَق خطواتنا التصعيدية مع باقي مكوّنات القطاع العام». ولفتت إلى أن الـ50 % لا تتجاوز سدّ الرمق، في ظل الانهيار الاقتصادي والمالي، وعجز رواتب أصحاب الدخل المحدود بالليرة عن مواكبة جنون الأسعار المترجمة لسعر الدولار في أسعار السلع الاستهلاكية». واعتبرت أن «ما تطرحه الرابطة حلول مؤقتة وملحّة والحد الأدنى المقبول ريثما تستوي الأحوال، وتحديداً بعد استعادة المال العام إلى خزينة الدولة». وذكّرت بأن غبناً لحق برواتب الفئات الدنيا ولا سيما الفئتين الرابعة والخامسة منذ إقرار سلسلة الرتب والرواتب، أي منذ ما قبل الأزمة الحالية وستكون حقوقهم موضوع متابعة من الرابطة.

(الأخبار)

تقرير

دمشق مطمئنة إلى سلامة الرغيف: «قسد» نحو السماح ببيع القمح؟

تعمل الحكومة السورية على توسيع رقعة المساحات المزروعة بالقمح، لضمان استمرارية إنتاج «رغيف الخبز»، عماد الغذاء اليومي للسوريين الذين يعانون حصاراً غربياً وأميركياً مشدّداً. يأتي ذلك في وقت تتوقّع فيه «الفاو» نقصاً حادّاً في هذه المادة، من جرّاء استمرار «الإدارة الذاتية» الكردية في منع وصول القمح إلى الحكومة، وهو ما ينفيه مسؤولو الإدارة

الحسكة - **ايهم مرعي**

حملت تقارير «منظمة الأغذية والزراعة العالمية»، التابعة للأمم المتحدة، عن صعوبات ستواجهها سوريا في تأمين رغيف الخبز خلال الأشهر المقبلة نظراً للنقص الكبير في مخزون القمح في البلاد (https://al-Syria/291271/akhbar.com)، إنذاراً بخطر حقيقي على حياة السكان، وولّدت مخاوف من إمكانية تفشّي المجاعة بعد دخول قانون «قيصر» الأميركي حيّز التنفيذ. وجاءت تلك التحذيرات على لسان ممثل «الفاو» في سوريا، مايك روبسون، الذي نبّه في حديث إلى وكالة «رويترز» قبل أيام، إلى أن «الشهور التي تسبق محصول القمح لعام 2021 ستشهد نقصاً حاداً في القمح إذا بقيت العملة تحت الضغوط، ما سيصعّب الحصول على الواردات»، مؤكداً أن «ثمة أدلة بالفعل على أن الناس بدأت تستغني عن وجبات».

> **يؤكد وزير الزراعة لـ«الأخبار» أن موسم التسويق هذا العام لا يزال مستمرّاً**

تصريحات روبسون، مترافقة مع سيل من التقارير الإعلامية التي صبّت في الاتجاه نفسه، شرّعت الباب أمام تساؤلات مصيرية تتعلّق باساسيات الغذاء اليومي للسوريين. تساؤلاتٌ ضاعف وقعها غياب أيّ مؤشرات - حتى الآن - إلى نجاح الحكومة السورية في إجراء تعاقدات خارجية لتغطية النقص الحاصل في الإنتاج الوطني من القمح. لكن ذلك لا يمنع وزير الزراعة السوري، أحمد القادري، من وصف تحذيرات «الفاو» وغيرها بأنها «ليست جديدة»، وإدراجها في إطار «سعي المنظمة الدولية لتأمين تمويل مالي لعملها في سوريا». ويطمئن القادري، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «موسم التسويق هذا العام لا يزال مستمراً، ولن تعاني البلاد من مشاكل في تأمين القمح، في ظلّ استمرار إنتاجه محلياً». بدوره، يرفض مدير عام «المؤسسة العامة السورية للحبوب»، يوسف قاسم، المعلومات المنسوبة إلى «منظمة الأغذية والزراعة»، مؤكداً أن «الخبز متوفر في البلاد، ولا توجد أيّ مشكلة حالية أو مستقبلية في تأمينه للسكان في المحافظات كافة». ويختصر ردّه على التقرير الدولي بالقول إن «رغيف الخبز السوري في أمان»، رافضاً الإدلاء بأيّ معلومات عن الكميات التي استطاعت المؤسسة تخزينها هذا العام، وحجم المخزون الكلّي المتوفر لديها.

وكانت «الفاو» قدّرت أن «سوريا أنتجت هذا العام ما بين 2,1 و2,4 مليون طن»، وهو رقم مخالف للتوقعات الحكومية، إذ يبيّن وزير الزراعة أن إحصاءات الحكومة، التي يصفها بأنها «حقيقية، ومستندة إلى إحصاء دقيق وآكاديمي للمكتب المركزي للإحصاء»، تؤكد «إنتاج 2840000 (2,8) طن من القمح على المستوى الوطني للبلاد». وانخفض إنتاج سوريا من القمح، خلال سنوات الحرب، إلى مستويات قياسية، وصلت إلى 300 ألف فقط في العام 2017، بعد أن كانت البلاد تنتج نحو 4 ملايين طن سنوياً. ونجحت الحكومة السورية، بعد استعادتها مساحات واسعة من البلاد، في رفع الإنتاج العام إلى أكثر من 3,1 ملايين طن في العام 2019، و2,8 مليون في العام الحالي، بحسب الأرقام الرسمية.

لكن الحكومة واجهت هذا الموسم صعوبات في الحصول على محاصيل القمح من محافظات الحسكة ودير الزور والرقة، وخصوصاً المناطق الواقعة تحت سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية»، والتي عادة ما تخرج أكثر من ثلثي إنتاج البلاد، في ظلّ منع «الإدارة الذاتية» الكردية، لأوّل مرّة، الفلاحين من بيع محصولهم للمراكز الحكومية، وسعيها - في الوقت نفسه - إلى منافسة الحكومة في تقديم أسعار مغرية للمزارعين، من خلال تحديد سعر الكيلوغرام الواحد من القمح بـ17 سنتاً أميركياً، وهو ما يزيد عن السعر الحكومي (400 ل.س). وعلى رغم منع «الذاتية» مزارعي الحسكة من إيصال إنتاجهم إلى المراكز الحكومية، إلا أن الكثيرين منهم نجحوا في تجاوز حواجز «قسد»، والوصول إلى تلك المراكز في ريف القامشلي. على باب مركز تسلم الثروة الحيوانية الحكومي في القامشلي، ينتظر أبو محمد دوره لتسليم إنتاجه، بعد أن قطعت الشاحنة التي تقلّه طرقاً ترابية وملتوية، لتنجح أخيراً في الوصول إلى المركز. يؤكد الرجل الذي تحدث إلى «الأخبار» أن «الكثيرين من الفلاحين يريدون تسويق قمحهم في المراكز الحكومية للمساعدة في توفير مخزون يضمن استمرار إنتاج الخبز في البلاد»، مستدركاً بأن «مضايقات كبيرة يتعرّض لها المزارعون الراغبون في بيع إنتاجهم للحكومة».

في المقابل، يفيد رئيس «هيئة الزراعة» في «الإدارة الذاتية»، سلمان بارودو، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «الإدارة تسلمت في مراكزها أكثر من 400 ألف طن من إنتاج الفلاحين في مناطق سيطرتها، ومستمرّة في استقبال الإنتاج». ويكشف بارودو عن «وجود مفاوضات مع الحكومة السورية لإيجاد آلية لإمداد باقي المحافظات السورية بالكميات التي تفيض عن حاجة مناطقنا من القمح»، قائلاً إن «الإدارة الذاتية لا تمانع مطلقاً إيصال القمح إلى الحكومة السورية». لكن بارودو نفسه كان قد حذّر قبل أيام في تصريح إلى «رويترز» من «أيّ محاولة لتهريب المحصول خارج المنطقة». ويُتوقع أن تسمح «الإدارة الذاتية»، خلال الأيام المقبلة، لعدد من التجار المحليين بشراء القمح من مراكزها، ونقله إلى مناطق سيطرة الحكومة، بعد تحقيق هامش ربح اقتصادي لها.

تدرك الحكومة السورية أن الحلّ الأمثل لمواجهة العقوبات الأميركية الجديدة هو في دعم قطاع الزراعة، والاعتماد عليه لتوفير حاجة البلاد من مختلف المواد الغذائية محلياً. وأطلقت الحكومة، منذ قرابة شهر، مشروعاً لمواجهة قانون «قيصر»، حمل شعار «الزراعة هي الحل». ويقوم المشروع على توفير دعم حكومي لقطاع الزراعة والمزارعين لتحفيزهم على زيادة إنتاجهم، وتوفير احتياجات البلاد. وفي هذا الإطار، يؤكد وزير الزراعة أن «الحكومة تعمل على إدخال مساحات زراعية جديدة في الخدمة، في أرياف الرقة وحلب ودير الزور الخاضعة لسيطرة الجيش السوري، بعد تأهيل شبكات الريّ في تلك المناطق». ويلفت القادري إلى أن «القطاع الشرقي لحلب سيدخل في خطة إنتاج القمح هذا العام، مع 11 ألف هكتار جديدة في دير الزور، من خلال إعادة تأهيل شبكات الريّ للقطاع الخامس والسابع على حوض الفرات». ويرى أن «هذه المساحات ستسهم في زيادة المساحات المزروعة، وزيادة إنتاج القمح وباقي المحاصيل الزراعية بشكل وافر في الموسم القادم».

اطلقت الحكومة، منذ قرابة شهر، مشروعاً لمواجهة قانون «قيصر»، حمل شعار «الزراعة هي الحل» (أ ف ب)

العراق

واشنطن والانسحاب من العراق: القرار الأصعب

بغداد ــ **الأخبار**

حملت التصريحات الأخيرة لقائد «القيادة المركزية الأميركية» كينيث ماكينزي - وتحديداً تلك المتعلّقة بتطوّرات المشهد العراقي - أكثر من رسالةٍ ودلالة. في زيارته الأخيرة للعاصمة بغداد، الأسبوع الماضي، أشار ماكينزي إلى أنّ «هناك قراراً عراقياً مرتقباً لبقاء القوات الأميركية، للمساعدة في مواجهة تنظيم داعش»، مشيداً، في الوقت عينه، بـ«مداهمة البوعيثة» (أواخر شهر حزيران/ يونيو الماضي، اعتقل «جهاز مكافحة الإرهاب» 14 منتسباً إلى «الحشد الشعبي» بتهمة الإعداد لهجوم صاروخي على المصالح الأميركيّة في العاصمة ومحيطها)، فـ«التحديات» التي يواجهها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عديدة، ولا تقتصر فقط على مواجهة «داعش»، بل أيضاً «كبح جماح الميليشيات»، في إشارةٍ منه إلى فصائل المقاومة العراقيّة، المحسوبة على طهران.

وفيما اعتبر ماكينزي المفاوضات العراقيّة ــ الأميركيّة (من المرجّح أن تكون الجولة الثانية للحوار الاستراتيجي في الأسابيع القليلة المقبلة، مع زيارة الكاظمي للعاصمتين الإيرانيّة والأميركيّة) أشبه بـ«التفاوض على لغم أرضي»، خصوصاً أنّ الهدف منها جولة انسحاب القوات العسكرية الأجنبية - وتحديداً الأميركيّة) المنتشرة على طول الخريطة العراقيّة، فقد أكّد ضرورة «مساعدة الكاظمي... عليه أن يجد طريقة إلى حلّ ما... سنحصل على حلول أقل من مثاليّة، وهي ليست جديدةً في العراق».

إعراب ماكينزي عن «ثقته» بأنّ الحكومة العراقية «ستطلب من القوّات الأميركية البقاء في البلاد»، رغم تأكيد كلّ من بغداد وواشنطن ضرورة الالتزام بالقرارات التشريعيّة والتنفيذيّة الداعية إلى جدولة الانسحاب (هذه القرارات كانت ردّاً عراقيّاً رسميّاً على اغتيال قوّات الاحتلال الأميركي نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، وقائد «قوّة القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني، ورفاقهما، مطلع العام الحالي)، يحمل أكثر من دلالة، ويُمكن أن يُقرأ وفق مسارات ثلاثة:

1 ـ رغم تأكيد الحكومتين، الشهر الماضي، أنّ قوّات الاحتلال الأميركي لا تسعى إلى بناء/ البقاء في قواعد دائمة، بالتوازي مع دعوات المسؤولين الأميركيين إلى البقاء لمواجهة «داعش»، إلّا أنّ ذلك يشي بأنّ الانسحاب لن يكون على دفعةٍ واحدة بل على دفعات؛ ما يعني «تقسيم» الدفعات على مدى سنتين كما يرجّح البعض. وبذلك، فإنّ الكاظمي قد ينهي ولايته الحاليّة من دون أن يُنجز «الانسحاب الكامل». ثمة من يقول إنّ المساعدة الأميركيّة للكاظمي تكمن في إنجاز هذا الاستحقاق في فترة حكمه، لإعطاء دافع له، مع التماس جميع المعنيين بالمشهد العراقي أنّ الرجل يسعى للظفر بـ«الولاية الثانية».

2 ـ لن يفرّط الجانب الأميركي في التموضع، في المرحلة الأولى، على أن تكون المرحلة الثانية «تحقيق» جملةٍ من الأهداف، هي «تقليم أظافر الحشد، والفصائل» بشكل حاسم. إنجاز المرحلة الثانية يقابلها «التحالف الدولي»/ المستشارون/ الشركات الأمنيّة... ما يعني أنّه ما من انسحاب كامل بالمعنى الحرفي، بل تنظيمٌ للوجود أو إعادة التموضع، في المرحلة الأولى، على أن تكون المرحلة الثانية «تحقيق» جملةٍ من الأهداف، هي «تقليم أظافر الحشد، والفصائل» بشكل حاسم. إنجاز المرحلة الثانية يقابلها انسحابٌ أميركيٌ مماثل لانسحاب العام 2011.

3 ـ ينتشر في العراق، حاليّاً، أكثر من 5000 جندي أميركي. الإدارتان الأميركيّة والعراقيّة، ترفضان الكشف عن العدد الفعلي والدقيق لهؤلاء. واشنطن تسعى إلى الإبقاء عليهم لـ«ردع النفوذ الإيراني»، لكنّهم، في الوقت عينه، أقرب إلى أن يكونوا «فرائس سهلة» الاصطياد، من قبل الفصائل المحسوبة على طهران، ما يعني «ضياعاً» في الحفاظ على الوجود. فالجيش الأميركي يخشى جديّاً من سقوط قتيل في العراق، وقد حاول إرساء معادلة «الدم بالدم» باغتياله المهندس سليماني. في المقابل، لا تخشى الفصائل ما تخسره منذ ذلك الوقت. بالتالي، فإنّ المعادلة التي صيغت باتت فارغة المحتوى.

> **حاول الاحتلال الأميركي إرساء معادلة «الدم بالدم» باغتياله المهندس وسليماني**

وعليه، فإنّ خيار الانسحاب لن يكون سهلاً، أمّا البقاء فاصعب وبكلفةٍ أكبر، مع جنوح الفصائل للمواجهة العسكريّة على المواجهة السياسيّة، وقد لمّحت إلى ذلك غير مرّة. هنا، تبرز الحادثة التي وقعت، في الساعات الماضية، جنوب البلاد؛ هجومٌ على قافلة دعم لوجستي للقوّات الأميركيّة. ثمة من قال إن مسلّحين اعترضوا الناقلات وأضرموا النار فيها، في وقتٍ نفت فيه وزارة الدفاع الأميركية استهداف مصالحها هناك.

رسائل الميدان، عمليّاً، ترجمةٌ للتعقيدات السياسيّة. ثمة من يقول إنّ أسهُم الانسحاب إلى تراجع، وهذا سيرفع من أسهُم «المواجهة» المباشرة وغير المباشرة في الأسابيع المقبلة. «الجواب» النهائي في حوزة الكاظمي وحلقةٍ ضيّقةٍ جدّاً من فريق يؤمن بـ«العمل بعيداً عن الأضواء»، وتحقيق «توازن ما» بين واشنطن وطهران لنجاح التجربة. الأخيرة، تكتفي راهنا بالمراقبة، وهذا ما يدعو إلى التساؤل أيضاً.

لمة من يقول إن المساعدة الاميركيّة للكاظمي تكمن في إنجاز الانسحاب في فترة حكمه (أ ف ب)

ما يحاوله إردوغان هو الانتقاص من هالة مصطفى كمال أتاتورك شخصيًا (أ ف ب)

تركيا

رسائل «الفتح الثاني»: آيا صوفيا بوابة إردوغان إلى «العالميّة»

لا تشبه «لحظة آيا صوفيا» أي حادثة أخرى في تاريخ سلطة حزب «العدالة والتنمية». كانت لحظة تحمل ذهنية قومية - دينية بامتياز. اختزلها إردوغان، بخطبته العثمانية، مساء السبت. وإذا كانت عمليات «صغيرة» درع الفرات» أو عفرين أو «نبع السلام» أو إدلب، أو حتى ليبيا باب إردوغان إلى العرب، فإن آيا صوفيا كانت بوابته إلى العالم

محمد نور الدين

1- هي خطوة ضمن مسار بدأ مع إردوغان من أجل تعزيز الطابع الديني للدولة والمجتمع، والذي كان التعليم أحد مجالاته الأساسية. وهو مسار متدرج لن يتأخر كثيراً في الإعلان عن بلوغه خط النهاية في وقت ليس ببعيد. وقد طفق الكتّاب المتديّنون يقومون بحملة واسعة دفاعاً عن الخطوة، معتبرين القرار كسراً للأغلال التي كبّلوا بها تركيا منذ مئة عام، فيما أعزت رئاسة الشؤون الدينية إلى كل الجوامع في تركيا لإقامة صلاة الشكر على استعادة جامع آيا صوفيا. كذلك تجرى الاستعدادات لتغيير معالم آيا صوفيا من الداخل وطمس الأيقونات والرسوم وغير ذلك من رموز دينية مسيحية (عبر تكنولوجيا ضوئية) ليكون المكان ذا مظهر ديني إسلامي صرف.

> **هي خطوة ضمن مسار من أجل تعزيز الطابع الديني للدولة والمجتمع**

2- هي ضربة أخرى لمسار العلمنة الذي أرساه مصطفى كمال أتاتورك. وكل خطوة تضيف إلى خطة التدين هي خطوة تنقض تلقائياً من العلمانية. وما يحاوله إردوغان خصوصاً هو الانتقاص من هالة مصطفى كمال أتاتورك شخصياً و«شيطنته» في مختلف المجالات باعتباره رمزاً للعلمنة في تركيا كما في العالم الإسلامي. وقد انتقد عدد كبير من المؤرخين والحقوقيين قرار مجلس الشورى. ورأى المؤرخ حقي أوبار أن القرار هو ضربة لـ«القيم المؤسِّسة للجمهورية»، ولا يحل مشكلة بل يفاقم مما هو قائم ولا يخدم سوى التلاعب بمصير البلاد.

3- لا تبعد خطوة إعادة آيا صوفيا جامعاً عن حسابات داخلية يتقن إردوغان حبك خيوطها. فإردوغان، وقد أصبح ذلك معروفاً، يعزف على الأوتار القومية والدينية والمذهبية عشية كل استحقاق انتخابي. ومع أن الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون بعد 3 أعوام، إلا أن احتمال إجرائها في وقت أبكر ليس مستبعداً. وكما أضاف إردوغان إلى جعبته «إنجاز ليبيا» (حتى الآن على الأقل) معزّزاً قاعدته القومية، ها هو يضيف «إنجاز آيا صوفيا» معزّزاً قاعدته الدينية وممسكاً بورقتين مهمتين.

4- تقع الخطوة في إطار حرف الأنظار عن المشكلات الاقتصادية التي تواجهها تركيا، ولا سيما بعد أزمة «كورونا». وتقول الكاتبة في صحيفة «جمهوريت» التشين بويراز، إن إردوغان تجاهل الأوضاع الصعبة وتراجع النمو وكبت الحريات وازدياد البطالة والجريمة وهرب إلى خطوة مثيرة لإلهاء الناس عن مشكلات البلاد الحقيقية.

بالطبع، هاتان الورقتان وحدهما غير كافيتين لفوز إردوغان بالرئاسة من جديد، فهناك الورقة الاقتصادية الأهم، لكنهما تشكلان إضافة قد تكون مؤثرة على نتائج الانتخابات الرئاسية.

أمّا على الصعيد الخارجي:

1- منذ تحويل قضية آيا صوفيا إلى جامع، إلى مجلس الشورى، توالت ردود الفعل الخارجية، المسيحية تحديداً. وجاءت المناشدات مجمعة على ضرورة عدم اتخاذ مثل هذه الخطوة التي تزيد من تأجيج الحساسيات الدينية بين تركيا والغرب وبين المسلمين والمسيحيين. وجاءت المناشدات والتحذيرات من الأرثوذكس كما من الكاثوليك. مع ذلك، لم يعبر إردوغان أدنى صافية لكل النداءات. وقد انتقد زعيم حزب «الديموقراطية والتقدم» الخطوة قائلاً إن آيا صوفيا ميراث ثقافي مشترك لكل العالم، معتبراً أن تركيا تمر اليوم في «نفق مظلم».

خرج إردوغان في لحظة انتشائه باللحظة الليبية، الموجهة ليس فقط إلى مصر والخليج بل إلى اليونان وقبرص اليونانية وفرنسا وروسيا، ليضع نفسه لاعباً إقليمياً ودولياً مؤثراً. لكنه، بخطوة تمسّ رمزاً دينياً وحضارياً عالمياً مثل آيا صوفيا، تطلّع إردوغان ليضع نفسه في موقع الزعيم العالمي.

2- ليست مصادفة أن يحدد إردوغان يوم الجمعة في 24 تموز/ يوليو موعداً لافتتاح الصلاة في «الجامع الجديد». فهو كان سيحدد هذا التاريخ لهذا الموعد سواء كان نهار جمعة أو أحد. ففي هذا التاريخ في عام 1923 وُقّعت معاهدة لوزان بين تركيا والقوى الكبرى، والتي رسمت الحدود الجغرافية والحضارية والاجتماعية لتركيا الجديدة. وقد أراد إردوغان من إعادة آيا صوفيا جامعاً رسالة، إلى القوى الكبرى، بأن العد العكسي لإلغاء المعاهدة، التي اعتبرها إردوغان في صيف 2016 هزيمة، بدأ.

كورونا

ترامب بالكمّامة للمرّة الأولى!

عودة الإغلاق الجزئي إلى بعض الدول

في بعض دول العالم، أعاد الانتشار الواسع لفيروس «كورونا» عقارب الساعة إلى الوراء، دافعاً إسبانيا مثلاً، إلى فرض الحجر الجزئي. وفي دول أخرى، دفع الفيروس البعض إلى الإذعان للأمر الواقع، فاضطرّ دونالد ترامب، مثلاً، إلى ارتداء الكمّامة، بعدما كان يعارض ذلك لفترة طويلة

ما يمكن الاستدلال عليه من عودة تفشّي فيروس «كورونا»، أنّ الحياة التي استعادتها بعض الدول لن تدوم طويلاً، فخلال شهر ونصف شهر فقط، تضاعف عدد الحالات في العالم بحسب التعداد الذي يستند إلى أرقام رسمية. وقد تسبّب الفيروس، عالمياً، بإصابة حوالى 13 مليون شخص ووفاة أكثر من 569 ألفاً، ما أدّى إلى خسائر اقتصادية كبرى خلال سبعة أشهر، منذ أن رصد في نهاية السنة الماضية في مدينة ووهان الصينية.

إلّا أنّ الخرق الذي تمكّن الفيروس من فرضه، فقد كان في الولايات المتحدة، الدولة الأكثر تضرراً مع قرابة 137 ألف وفاة، حيث ظهر الرئيس دونالد ترامب، للمرة الأولى، أوّل من أمس، واضعاً كمامة، أثناء زيارة مستشفى «والتر ريد» العسكري في ضواحي واشنطن، في

> **تسبب الوباء بوفاة أكثر من 20 ألفاً في الشرق الأوسط، نصفهم تقريباً في إيران**

خطوة تتخذ طابعاً رمزياً كبيراً في الولايات المتحدة. فمنذ بدء انتشار الفيروس، تجنّب ترامب الظهور بكمامة أمام الجمهور، رغم توصيات السلطات الصحية الأميركية بذلك. وقد ساهم في جعل هذه المسألة موضوع خلاف سياسي، لأنّ رفض وضع الكمامة ينظر إليه في جزء من المجتمع الأميركي على أنه تأكيد للحرية الفردية للمواطن. ووضع ترامب كمّامة داكنة اللون لزيارة مقاتلين جرحى في مستشفى «والتر ريد» في بيثيسدا في ولاية ماريلاند قرب واشنطن. وقال للصحافيين قبل الزيارة: «عندما تتحدث إلى جنود خرجوا لتوّهم من أرض المعركة، أعتقد أنّ وضع الكمّامة أمر عظيم. أنا لم أكن يوماً ضد الأقنعة، لكنّي أعتقد أنّ لها مكاناً وزماناً مناسبين».

وفي هذه الأثناء، عاد الجدال إلى النقطة الصفر بخصوص تمديد برنامج إعانات البطالة للأميركيين الذين يواجهون صعوبة وسط عمليات الإغلاق وإجراءات العزل العام. وقد صرّحت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي بأنها تعتقد أنّ بوسع النواب الأميركيين إيجاد حلّ وسط بهذا الشأن. وقالت، على شبكة تلفزيون «سي إن إن»: «ينبغي علينا إيجاد حلّ وسط لأننا لا بدّ من أن نمدّد (البرنامج)». ويأتي كلام بيلوسي بعدما كان زعيم الجمهوريين في مجلس النواب كيفين مكارثي، قد رأى أنه لن يكون من المفيد تمديد برنامج إعانات البطالة التي تضمّنها التشريع الخاص بوباء «كورونا»، الذي أقرّ في وقت سابق من هذا العام. وينتهي أمد هذه الإعانات في 31 تموز/ يوليو. وأشار ماكارثي، وجمهوريون آخرون، إلى أنّ الإحصائيات تظهر أنّ أميركيين كثيرين يحصلون على أموال من إعانات البطالة، في حال تمديدها أكثر ممّا يكسبونه من العمل. ومن المقرّر تمديد برنامج الإعانات المحدد بدفع 600 دولار في الأسبوع للعمّال الذين فقدوا وظائفهم، والذي بدأ نهاية آذار/ مارس، إلى حين تراجع معدّل البطالة في كل ولاية تحت مستوى 11 في المئة.

أوروبياً، ظهرت بؤر إصابات جديدة في القارة الأكثر تضرراً، مع حوالى 202 ألف وفاة (من بين 2.8 مليون حالة)، وذلك وسط إجراءات رفع العزل. ورغم أنّ الوضع يبدو تحت السيطرة، الآن، فإنّ السلطات تواصل التنبّه. وفي هذا المجال، عمدت إسبانيا إلى إعادة فرض إغلاق في قسم من كاتالونيا، لكن بدون قيود جديدة مشدّدة جداً. وأمرت سلطات الإقليم (شمال شرق) بإعادة عزل أكثر من 200 ألف شخص في محيط مدينة ليريدا، بسبب ظهور حالات إصابة بـ«كوفيد ـ 19». في المقابل، جرت انتخابات محلية في إقليم الباسك وغاليسيا (شمال)، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة بؤر إصابات جديدة. وكان الناخبون يضعون الكمامات ويعرضون عن بعد بطاقة هويتهم، بحسب الصور التي بثها التلفزيون.

وفي فرنسا، حيث تجاوز عدد الوفيات الجمعة 30 ألف وفاة، استؤنفت القداديس في كنيسة إنجيلية في مولوز (شرق)، كانت إحدى أبرز بؤر المرض. لكنّ الحكومة ستفرض فحصاً على كلّ القادمين من الدول المصنّفة على اللائحة «الحمراء». وبعد حفل موسيقي شهد حضوراً كثيفاً، أعلن رئيس بلدية نيس (جنوب شرق) كيريستان استروسي فرض وضع الكمامات في الحفلات الكبرى في المدينة، داعياً الدولة إلى أن تحذو حذوه. وردّ المتحدث باسم الحكومة بالقول: «لا يمكننا أن نضع شرطياً خلف كل فرنسي»، مذكّراً في الوقت نفسه بضرورة الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي. وقد قرّرت المجر منع القادمين من الدول الأفريقية ومعظم الدول الآسيوية وبعض الدول الأوروبية، من دخول أراضيها اعتباراً من يوم غد، بسبب التفشي الجديد للوباء في العالم. أمّا بولندا، فتُجري انتخابات رئاسية في اقتراع كان مقرراً في أيار/ مايو وأرجئ بسبب انتشار الوباء.

يأتي كلّ ذلك فيما يواصل المرض انتشاره في أميركا اللاتينية، أيضاً، مع أكثر من 71 ألف وفاة في البرازيل و11 ألفاً في تشيلي والبيرو، لكن أيضاً في الشرق الأوسط، حيث تسبب الوباء بوفاة أكثر من 20 ألفاً، نصفهم تقريباً في إيران.

وفي هذا الإطار، وصف المرشد الإيراني علي خامنئي تفشي وباء «كوفيد ــ 19» مجدداً في البلاد بـ«المأسوي جداً»، داعياً الإيرانيين إلى احترام التوصيات الصحية للسيطرة على المرض. وقال في كلمة ألقاها عبر الفيديو أمام البرلمان: «يجب على الأجهزة كافة والفرق الخدمية وجميع الأفراد، أن يؤدّوا دورهم على أكمل وجه لتقطع سلسلة تفشي مرض كورونا في المدى القريب وتعبر بالبلد نحو شاطئ النجاة»، وفق ما نقلت صفحته على موقع «تويتر».

(رويترز، أ ف ب)

كان ترامب قد ساهم في جعل مسألة ارتداء الكمّامة موضوع خلاف سياسي (أ ف ب)

توقيف إسرائيليّين في صربيا... والاحتجاجات تتواصل

دفع قرار الحكومة الصربية، إعادة فرض حظر تجوال لاحتواء تفشّي فيروس «كورونا»، بالآلاف إلى التظاهر احتجاجاً على طريقة معالجة الحكومة الأزمة، ما اضطرّ الأخيرة إلى التراجع عن القرار تحت الضغط. وفي بلدٍ سجّل نحو 400 حالة وفاة و18 ألف إصابة، تكبر موجة الغضب من سياسات الرئيس الكسندر فوتشيتش، الذي يقول معارضوه إنه «سهّل» انتشار الوباء مجدّداً بقراره تخفيف إجراءات الحجر الأولى، لتمرير انتخابات تشريعية في 21 حزيران/ يونيو فاز فيها «الحزب التقدّمي الصربي» الذي يقوده بغالبية واسعة. فخلال الحملة، أعلنت السلطات عن حالة وفاة واحدة يومياً أو حتى صفر، لكن الحصيلة بدأت بالارتفاع من جديد في اليوم التالي للانتخابات، حين أعلن العديد من الوزراء، الذين احتفلوا بالنصر، عن إصابتهم. وممّا زاد الأمور سوءاً، أن فوتشيتش حمّل مواطنيه الذنب، بالقول: «لقد استهلنّا كثيراً، وارتكبنا العديد من الأخطاء، والجميع يتحمّل المسؤولية الفردية».

وجاء قرار حظر التجوال ليزيد الطين بلّة، فخرجت، اعتباراً من الثلاثاء، تظاهرات مناهضة لسياسة الحكومة، أوقف على إثرها 71 شخصاً، بينهم بريطاني وتونسي، وإسرائيليّان، أحدهما من أصول قرغيزية ويدعى أرتور فورمان، والثاني من أصول أوكرانية ويدعى رومان ليفين، قالت الشرطة إنهما كانا يرشقان عناصرها بالحجارة، وتقرّر إبقاؤهما في الحبس لمدة شهرين، بسبب عدم دفعهما غرامة. وإذ تراجع فوتشيتش عن قرار حظر التجوال في عطلة نهاية الأسبوع، إلّا أنه استنكر عمل «مثيري الشغب». في غضون ذلك، أعلن المفوّض الخاص للاتحاد الأوروبي لشؤون غرب البلقان، ميروسلاف لاجاك، أن الحوار بين صربيا وكوسوفو «عاد إلى مساره السليم» بعد 18 شهراً من التوقّف، وذلك عقب لقاء عبر الفيديو جمع الرئيس الصربي فوتشيتش، ورئيس وزراء كوسوفو عبد الله هوتي، اللذين اتفقا على برنامج اللقاء الذي سيُعقد الخميس المقبل في بروكسل، ومن المقرر أن يحضراه شخصياً. ودعا وزير الشؤون الأوروبي، جوزيب بوريل، المسؤولين صباح أمس، إلى إظهار «الشجاعة السياسية» في الاجتماع الافتراضي الثاني بينهما لإيجاد سبيل للمضيّ قدماً، قائلاً إن عدم إيجاد حلّ سيعوّق التقدّم الاقتصادي ويهدّد بزعزعة الاستقرار.

(الأخبار)

خرجت التظاهرات في بلغراد احتجاجاً على قرار الحكومة إعادة فرض حظر تجوال لاحتواء الوباء (أ ف ب)

فرنسا

التعديل الحكومي في فرنسا: إلى اليمين دُرْ!

لينا كنوش

ولّد إعلان التشكيلة الحكومية الجديدة في فرنسا، والتي ضمّت 8 وزراء جدد؛ بينهم شخصيات مثيرة للجدل، تساؤلات كثيرة حول خلفيات هذا التطوّر. فالحكومة التي عيّنها رئيس الوزراء الحالي جان كاستيكس، الذي حلّ محلّ إدوار فيليب، استبدل فيها، وفي مواقع حسّاسة، أنصاراً سابقين لنيكولا ساركوزي بأقرب معاوني الرئيس إيمانويل ماكرون. ومن الواضح أن كاستيكس وافق على الأسماء التي اقترحها عليه صديقه ساركوزي في 8 حزيران/ يونيو الماضي، لتتأكّد صحة التكهّنات بأن الحكومة الجديدة ستكون أكثر يمينية. وعلى الرغم من النتائج الجيّدة التي حقّقها «حزب الخضر» خلال الجولة الثانية من الانتخابات البلدية، إلا أن ماكرون لا يبدو أنه يخشى اليسار المنقسم بقدر ما يتوجّس بديلاً يمينياً يزيحه من صدارته كمنافس للشعبوية التي تُمثلها مارين لوبن.

وبحسب أوليفييه روكان، الخبير السياسي والدستوري والباحث في مركز الدراسات والأبحاث في العلوم السياسية والإدارية، فإن «هذا التعديل الحكومي يمثّل تأكيداً على استمرارية الاستراتيجية التي اعتمدها ماكرون منذ 2018، والهادفة إلى استقطاب جمهور يمين الوسط ومن ثم اليمين. لقد هيّأ إدوار فيليب الأرضية لذلك، كما شهدنا تحالفات بين حزب ماكرون واليمين خلال الانتخابات البلدية الأخيرة. التعديل الحكومي يأتي إتماماً لهذا السياق». لكن خيار انزياح سياسات ماكرون نحو اليمين يحمل معه مخاطر تأجيج الصراعات الاجتماعية والسياسية داخلياً.

لم يتأخّر رئيس الوزراء، الذي كان أيضاً أميناً عاماً مساعداً للإليزيه خلال رئاسة ساركوزي، عن إعلان تصميمه على إتمام عملية إصلاح نظام التقاعد، والتي كانت موضوع الخلاف الرئيس بين قبليي وماكرون، وكذلك في صفوف الأغلبية الرئاسية. يسعى كاستيكس إلى الاستفادة من الأزمة الاقتصادية في فرنسا لتسريع تطبيق أجندة الإصلاح البنيوي التي تعارضها غالبية النقابات وجرى تجميدها خلال الأزمة الصحية. يرى أوليفييه روكان أن «الإصرار على إصلاح نظام التقاعد قد يؤدي إلى توترات اجتماعية، نظراً إلى المعارضة التي واجهها قبل جائحة كورونا، وإلى التركيز المحوري على قضية الفوارق الاجتماعية المتعاظمة في النقاش العام. عناد ماكرون في هذه المسألة، تماشياً مع رغبات اليمين، سيتسبّب باضطرابات اجتماعية وتظاهرات واسعة النطاق، وسيترتب على كلّ ذلك ثمن انتخابي بالنسبة إلى الرئيس».

من جهة أخرى، أثار تعيين جيرالد دارمانان وزيراً للداخلية انقسامات حتى داخل حزب ماكرون، بقدر ما عكس إرادة رئاسية مستجدة على عدم إغفال الأبعاد الثقافية والرمزية، بعدما جرى التغاضي عنها سابقاً في النقاش العام. فهذا المسؤول السياسي، الذي عمل منسّقاً للحملة الانتخابية التمهيدية لنيكولا ساركوزي عام 2016، والذي يحرص على التذكير بتحدّره من أصل جزائري وبقتال جدّه في صفوف الجيش الفرنسي، اعتبر، في كلمة يوم الأربعاء الماضي أمام مجلس الشيوخ الفرنسي، أن «الإسلام السياسي عدوّ قاتل للجمهورية»، داعياً إلى «مواجهة أيّ شكل من أشكال الانطواء الديني». وكان دارمانان قد اقترح، في وثيقة وجّهها إلى زعماء اليمين الفرنسي سنة 2016 بعنوان: «نداء من أجل إسلام فرنسي»، استلهام سياسة نابوليون تجاه اليهود «لفرض تسوية على الإسلام يقبل وفقها بمجموعة من القواعد

> **عناد ماكرون في مسألة إصلاح نظام التقاعد سيتسبّب باضطرابات اجتماعية**

التي تتيح دمجه بشكل كامل في إطار الجمهورية». وعلى رغم إدانته الأطروحات الهوياتية العنصرية التي يروّجها فرنسوا فيون مثلاً، أحد رموز اليمين، فإن هاجس دارمانان المتمثّل في «ضبط» الإسلام ليصبح منسجماً مع قيم الجمهورية، هو بذاته تعبير عما تسمّيه حركة مناهضة العنصرية «الإسلاموفوبيا المؤسّسية» في فرنسا. أوليفييه روكان، من جهته، مقتنع بأن هذا الميل إلى إبراز الأبعاد الرمزية المتصلة بالعلمانية، كأولوية في الحوار السياسي العام، ناجم عن عجز الدولة والمستوى السياسي عن حلّ القضايا الاقتصادية - الاجتماعية؛ إذ «يتمّ الجنوح نحو الإشكاليات الثقافية والرمزية نتيجة للعجز عن تلبية المتطلّبات الأساسية للفرنسيين». يضيف روكان إنه «قد تكون هناك مشكلات تتطلّب حلاً على مستوى كيفية الحفاظ على التوازن بين المطالب الدينية والاندماج الاجتماعي، لكن مقاربتها تتمّ بطريقة تبسيطية وعدائية، وبالتالي غير مجدية، وتُشكل مصدراً جديداً للتوترات».

اختيار المحامي الجنائي دوبون موريتي، وهو نجم إعلامي معروف بميوله اليسارية، وزيراً للعدل، بعدما سبق أن أعلن بنفسه للتلفزيون الفرنسي سنة 2018 عدم امتلاكه الأهلية ليحتلّ مثل هذا المنصب، يطرح بدوره أسئلة عن مغزى تسمية شخصيات استقطابية لمواقع حكومية حسّاسة. فالرجل الذي اشتُهر لمعارضته حركة «أنا أيضاً» النسوية البيضاء، ولمواقفه الحادّة ضدّ القضاء، يتعرّض اليوم لنقد حادّ، وكذلك قرار توزيره، من قِبَل نقابة القضاة. برأي روكان، هذه الخيارات هي ردّ من ماكرون على الانتقادات التي وُجّهت إلى فريقه السابق، وتركّزت حول خلوّه من شخصيات سياسية بارزة ومسموعة الرأي في النقاش العام.

باث جليًا ان هامش استقلالية رئيس الوزراء يضيق باستمرار (أ ف ب)

أخيراً، وبمعزل عن جهوده لاستقطاب جمهور اليمين أيديولوجياً، يُحكم ماكرون سيطرته على أبرز المناصب الوزارية التي يتبوّأها أعضاء في حزبه. وبات جليّاً أن هامش استقلالية رئيس الوزراء يضيق باستمرار، وأن وظيفة الوزراء تتّجه تدريجياً لأن تقتصر على الدعاية والترويج لسياسات الرئيس.

استراحة

كلمات متقاطعة 3496

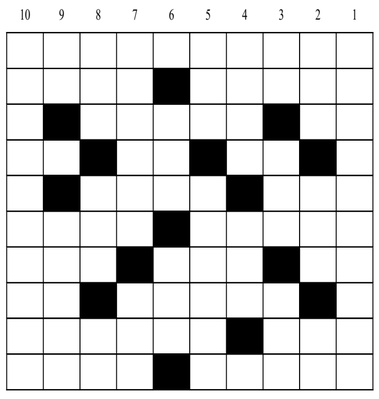

أفقيا

1- رئيس جمهورية أميركي سابق – 2- قرع مستطيل أو مدوّر يُستعمل أحياناً لصناعة المربيات – بحر بين اليونان وتركيا من متفرّعات المتوسط – 3- مقياس مساحة – عاصمة تايوان – 4- حرف عطف – إسم بوذا في الصين – هر بالأجنبية – 5- مسحوق يُستعمل لتجميل العيون – مدينة سورية – 6- من الطيور الجميلة – خراب – 7- إله – حاك الثوب – دور ومهمة بالأجنبية – 8- البترول – جرذ بالأجنبية – 9- أحفر البئر – الكميّة من المال – 10- ذكرى حدث من الأحداث كالزواج أو مناسبة سعيدة أنواعه فضي ذهبي وماسي – قرارات خفيّة وغير معلنة

عمودياً

1- شاعر مسرحي فرنسي كبير مُبدع الفنّ المسرحي الكلاسيكي – 2- يعترف بذنبه – مقاتلة ومنازلة بين دول – خصب – 3- غلق الباب – ثقل على الهاتف – اشتم والعن – 4- عاصمة الإكوادور – أحصل على الشيء مجزومة – 5- خاصتنا وملكنا – نادي إنكليزي محترف لكرة القدم – 6- يقدم ويرد الى البلاد رسولاً من الخارج – نفر وشرد القطيع – 7- مدينة إيطالية من كبرى مدن البلاد تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط – شوّه الأثر وأزاله – 8- ضلال وتكبّر – نوع من السباع الهندية أبيض البطن والجانبين ومخطط بخطوط سود – إحسان – 9- نعام – مطار فرنسي – 10- كتاب شهير جمعه الشريف الرضيّ من كلام الإمام علي بن أبي طالب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ابن المقفّع – 2- أب – لو – حوذي – 3- واشنطن – 4- سموم – خانكا – 5- تر – سويت – تل – 6- رأي – ال – صام – 7- أكسير – منبر – 8- لش – اوسلو – 9- مبين – بخس – 10- الإسكندرية

عمودياً

1- اوستراليا – 2- اب – مراكش – 3- و و – يس – ما – 4- نلامس – يابس – 5- اوش – واروبك – 6- نخيل – سنن – 7- محطات – ملّ – 8- قوننّ – صنوبر – 9- فذ – كُتّاب – خي – 10- عين المريسة

sudoku 3496

3	9				6			5
			5	2	7			
8	5				7	1	6	
		1	9	3				
	4	8			2	3		
				7	8	5		
2	6	9				5	7	
			7	5	1			
1			6			8	4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكلّ مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3495

3	6	4	5	9	1	8	2	7
2	1	7	6	8	4	5	3	9
5	8	9	7	2	3	4	6	1
1	4	5	2	3	6	9	7	8
6	9	2	1	7	8	3	4	5
8	7	3	4	5	9	6	1	2
9	2	1	3	4	5	7	8	6
7	3	8	9	6	2	1	5	4
4	5	6	8	1	7	2	9	3

مشاهير 3496

شاعر مصري (1898- 1953). كان طبيباً من عائلة ثقافية لامعة مما ساعده على النجاح في عالم الشعر والأدب. كتب قصيدة «الأطلال» لأم كلثوم

1+11+7+4+8+4 = تقوى وورع ■ 6+5+3+2 = يفرّ من السجن ■ 8+10+9 = أفقد عقلي

حل الشبكة الماضية: **فيليب هاموند**

إعداد
نعوم مسعود

العالم
تقرير

يعود الفضل بين البلدين على ناغورني قره باغ للثلاثة عقود.
الا ان الاشتباكات هذه المرة وقعت في منطقة تافوش (أ ف ب)

قتلى وجرحى في اشتباكات بين أرمينيا وأذربيجان

بعيداً هذه المرة من منطقة ناغورني قره باغ، المتنازع عليها بين البلدين، اندلعت اشتباكات بين قوات أذربيجان وأرمينيا، أمس، على الحدود، أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى، فيما تبادل الجانبان الاتهامات حول المسؤولية عن بدء الاشتباكات.

وبحسب بيان وزارة الدفاع الأذرية، فإن «القوات المسلحة

> كان عليف قد هدّد باللجوء إلى السلاح والانسحاب من المفاوضات

الأرمنية شنت هجوماً بدعم مدفعي. وبعد هجوم مضاد، تراجعت ومنيت بخسائر». وأفاد بيان الوزارة بأن المعارك وقعت ظهراً في منطقة تافوش، شمال شرق أرمينيا، وقتل فيها عسكريان من أذربيجان وأصيب خمسة آخرون، قبل أن يلقى جندي ثالث حتفه متأثراً بجراحه.

في المقابل، خرجت في يريفان رواية مناقضة اتهمت باكو بشن «هجوم بالمدفعية بهدف الاستيلاء على مواقع» أرمنية، بحسب وزارة الدفاع الأرمنية التي أكدت الناطقة باسمها، سوشان ستيبانيان، عدم سقوط خسائر في صفوف قواتها وأنه «تم صدهم (القوات الأذرية) وتعرضوا لخسائر بشرية».

وعلّق رئيس أذربيجان إلهام علييف، على اشتباكات أمس بالقول: «المغامرة العسكرية لأرمينيا تهدف إلى جر المنظومة السياسية - العسكرية التي تنتمي إليها، إلى النزاع»، في إشارة إلى روسيا، الحليفة العسكرية لأرمينيا في إطار «منظمة معاهدة الأمن الجماعي». واتهم علييف أرمينيا بتعزيز مواقعها العسكرية على الحدود وقصف أهداف مدنية في أذربيجان «بانتظام». ودعا مستشار علييف، حكمت حجييف، «المجتمع الدولي» إلى «توجيه إدانة شديدة لأرمينيا»، معتبراً ما حصل «دليلاً آخر على استهتار نظام يريفان تجاه حل المشاكل بين البلدين سلمياً».

يضرب الصراع بين البلدين عميقاً، ويعود النزاع على ناغورني قره باغ لثلاثة عقود، المنطقة التي يسكنها أرمن وتعلن استقلالاً منذ 1991، من طرف واحد، تعترف به أرمينيا. الجدير ذكره أن اشتباكات أمس أتت بعد تصريح لرئيس أذربيجان، الثلاثاء الماضي، هدد فيه باللجوء إلى السلاح والانسحاب من المفاوضات المتعثرة التي ترعاها مجموعة «مينسك» (تضم وسطاء دوليين وتشارك في رئاستها روسيا وفرنسا والولايات المتحدة) منذ وقف إطلاق النار بين الجانبين في عام 1994.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

زهرة علي احمد

زوجها: رمزي شامي
والدها: المرحوم الحاج علي علي أحمد
والدتها: الحاجة ماشاءالله حجازي
أبناؤها: يحيى، حياة، نجلا وفاديا
أشقاؤها: حسين، المرحوم غسان ومحسن
شقيقاتها: نوال زوجة عبد الكريم أحمد
أمال
غنوة زوجة كمال مدني
فاديا زوجة نيكولا بعقليني
نتاليا زوجة عامر الدلاقي
وافتها المنية يوم السبت الواقع فيه 04 تموز 2020 في ديترويت ميشيغن
سيُصلى على جثمانها الطاهر وتوارى الثرى في جبانة بلدتها حاريص اليوم الاثنين الواقع فيه 13 تموز 2020 الساعة الثانية من بعد الظهر
تُقبل التعازي بعد الدفن في منزل والدها في حاريص
بسبب الظروف الراهنة وحرصاً على سلامة الجميع يُرجى أخذ الحذر خلال التعازي
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل أحمد وحجازي وشامي ونصور ومدني وبعقليني واللادقي
وعموم أهالي حاريص وبنت جبيل

ذكرى سنوية

في مرور سنة على أفول ملاكنا الحبيب المرحوم
فراس موسى شرف الدين
يتذكّره أهله ومحبّوه بتلاوة السورة المباركة الفاتحة لروحه الطاهرة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان مزايدة إشغال وإدارة واستثمار مطاعم وكافيتريات في مبنى الركاب الحالي
في مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت
الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه السادس من شهر آب 2020، تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب المديرية العامة للطيران المدني مزايدة إشغال وإدارة وإستثمار مطاعم وكافيتريات في مبنى الركاب الحالي في مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت.
- التأمين المؤقت: //300,000,000// ل.ل. فقط ثلاثمائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
- سعر الإفتتاح: //3,100,000,000// ل.ل. فقط ثلاثة مليارات ومئة مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 666

إعلان مزايدة لإستثمار ثلاثة فروع لمصرف عامل في لبنان وأجهزة الصراف الآلي
في حرم مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت
الساعة التاسعة والنصف من يوم الأربعاء الواقع فيه الخامس من شهر آب 2020، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب المديرية العامة للطيران المدني - مزايدة لإستثمار ثلاثة فروع لمصرف عامل في لبنان وأجهزة الصراف الآلي في حرم مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت.
- التأمين المؤقت: //100,000,000// ل.ل. مليون ليرة لبنانية فقط لا غير.
- سعر الإفتتاح: //700,000,000// ل.ل. سبعمائة مليون ليرة فقط لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 667

إعلان تلزيم تقديم اخبار لزوم وزارة الزراعة – المديرية العامة للزراعة – لعام 2020
الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع من شهر آب 2020، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة – مناقصة تلزيم تقديم اخبار لزوم وزارة الزراعة – المديرية العامة للزراعة.
- التأمين المؤقت: /4,000,000/ل.ل. فقط أربعة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة – مبنى الزراعة الكائن في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 668

إعلان إعادة تلزيم تقديم مبيع دلنامترين 2,5 ULV %
لزوم وزارة الزراعة – مديرية الثروة الزراعية للعام 2020
الساعة التاسعة والنصف من يوم الأربعاء الواقع في التاسع والعشرون من شهر تموز 2020، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة – مناقصة إعادة تلزيم تقديم مبيد دلتامترين ULV 2,5% للعام 2020.
- التأمين المؤقت: /9,000,000/ل.ل. فقط تسعة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة – مبنى الزراعة الكائن في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 670

إعلان مزايدة عمومية وبطريقة الظرف المختوم لتلزيم بيع تجهيزات معلوماتية غير صالحة للاستعمال في مبنى وزارة المالية
الساعة التاسعة والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه العاشر من شهر آب 2020، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة المالية، مزايدة عمومية وبطريقة الظرف المختوم لتلزيم بيع تجهيزات معلوماتية غير صالحة للاستعمال في مبنى وزارة المالية.
- التأمين المؤقت: /500,000/ل.ل. فقط خمسماية الف ليرة لبنانية لا غير.
- سعر افتتاح المزايدة: /3,000,000/ل.ل. فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مبنى وزارة المالية – ساحة رياض الصلح – الطابق الثاني.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 671

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (12:00) تاريخ 2020/8/6 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم وتركيب تجهيزات لتطوير مختبري الاسنان في ثكنتي محمد ناصر وإميل الحلو. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/9/21.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (13:00) تاريخ 2020/8/10 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تغذية الخيول (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 2020/8/7.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2020/9/17 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد معيرة خاصة بتحديد كمية السموم والمخدرات في سوائل الجسم. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/9/16.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2020/9/1 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم وجبات جاهزة لإعاشة السجناء خلال عام 2021 (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/8/31.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (13:00) تاريخ 2020/8/5 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتعبئة خزانات الغاز العائدة لمطبخي السجن المركزي في رومية وسجن زحلة (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/8/4.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:30) تاريخ 2020/9/22 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد معيرة خاصة بتحديد كمية السموم والمخدرات في سوائل الجسم. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/9/21.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2020/9/22 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب تجهيزات لتطوير مختبري الاسنان في ثكنتي محمد ناصر وإميل الحلو. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/9/21.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2020/9/17 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد معيرة خاصة بتحديد كمية المخدرات في العينات لزوم مكتب المختبرات الجنائية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/9/16.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2020/9/1 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وجبات جاهزة لإعاشة السجناء خلال عام 2021 (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/8/31.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (13:00) تاريخ 2020/8/5 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتعبئة خزانات الغاز العائدة لمطبخي السجن المركزي في رومية وسجن زحلة (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/8/4.
بيروت في 2020/7/8
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 672

إعلان عن مناقصة عمومية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت مدلان ضاهر ضاهر توفيق لمورثها ضاهر توفيق ضاهر نفسه ضاهر توفيق ضاهر توفيق شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 414 – 495 – 572 – 1281 – 1557 و1566 بنواتي
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب وليد حبيب الرحمن نحولي بصفته الشخصية ولمورثته سلمى حسن السبع سندات بدل ضائع للعقار 357 مدينة صيدا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي خضر قضامي بوكالته عن مصطفى رضا مروه لمورثه رضا علي مروه سندات بدل ضائع للعقارات 1207 – 1208 و1210 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حنا جوزف رحيّم بوكالته عن روي انطوان عون لمورثه مارون سلوم الكسرواني شهادات قيد بدل ضائع للعقارين 487 و496 وادي جزين
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب نبيل شلهوب لمورثيه هلة طنوس طنوس بالعقارين 431 و454 عين الدلب وملحم ابراهيم شلهوب بالعقارات 309 – 373 – 353 – 453 و418 عين الدلب سندات بدل ضائع
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت هناء عبد الحسين سكيكي لمورثها عبد الحسين حسن سكيكي سند بدل ضائع للعقار 452 دير قانون النهر
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلبت هدى حنا عساف بصفتها أحد ورثة نبيها حنا عساف شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 475 بنعفول
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عادل كامل وطفى بوكالته عن منيف عبدالكريم فرج لمورثه عبدالكريم ابراهيم فرج سند بدل ضائع للعقار 1049 بازورية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ماجد علي جمول سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 4/1808 من منطقة الغازية العقارية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب كميل يوسف حبيب بوكالته عن جوزيف الياس ربعمد الذي هو نفسه جوزاف الياس ربعمد أحد ورثة ادال يوسف ربعمد سند ملكيه بدل ضائع لمورثته في العقار 235 بطمه
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب حسن علي بيرم بصفته الشخصية سند ملكيه بدل ضائع للعقار 1685 الوردانية
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة كبار المكلفين –
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
الشركة الاماراتية اللبنانية لادارة الفنادق ش.م.م.	221451	RR199506597LB	2020/03/05	2020/03/17
كريدي سويس لبنان فينانس ش.م.ل.	1273935	RR199506760LB	2020/03/10	2020/03/16
النجوم للاتصالات ش.م.م.	453386	RR199507513LB	2020/06/09	2020/06/23
IMPERIAL jet SAL	636736	RR199507080LB	2020/06/08	2020/06/22
شركة المنار للبترول ش.م.م.	7620	RR199507685LB	2020/06/11	2020/06/22
شركة هومان للهندسة المحدودة ش.م.م.	249161	RR199507575LB	2020/06/11	2020/06/22
دي بي اي 2 ش.م.ل	1082826	RR199507439LB	2020/06/12	2020/06/22
لوكسوري دفلوبمنت كومباني ش.م.ل	1562705	RR199507408LB	2020/06/11	2020/06/22
لاندمارك ريتيل لبنان ش.م.م.	1848912	RR199507938LB	2020/06/11	2020/06/22
سكوديريا لبنانون ش.م.ل.	2796034	RR199507411LB	2020/06/11	2020/06/22
بنك بيروت ش.م.ل.	1221	RR199507456LB	2020/06/15	2020/06/22
الشركة اللبنانية لصناعة البناء – البنا ش.م.ل	3277	RR199507677LB	2020/06/16	2020/06/22
جنرال الكتريك انترناشيونال انك	6211	RR199507875LB	2020/06/15	2020/06/22
انتر موبل ديزاين ش.م.ل.	238464	RR199507337LB	2020/06/15	2020/06/22
اس تيك ش.م.م. SOCIETE AS TECH S.A.R.L	703198	RR199507650LB	2020/06/15	2020/06/22
سبورت موتورز غروب ش.م.ل.	124450	RR199507592LB	2020/06/15	2020/06/22
المابتروليوم ش.م.م.	1388107	RR199507589LB	2020/06/16	2020/06/22

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 649

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة رسم الإنتقال المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb.

إسم المكلف	رقم التكليف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جرجس نقولا ابراهيم	3296518	RR197129725LB	2020/03/03	2020/03/11
ليلا نادر نادر	3296520	RR197129734LB	2020/03/03	2020/03/11
باتريسيا روز رولاند يونان سعده	152762	RR197129751LB	2020/03/03	2020/03/11
كريستين نقولا اسبيرو	1215718	RR197129765LB	2020/03/04	2020/03/11

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 651

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب يحي محمد باقر كوثراني لموكلته نوال أحمد حجازي سند بدل ضائع للعقار 447 وسطاني
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جواد غدار لموكلته عطاف أحمد البخاري وبوكالته عن محمد عبدالرسول غملوش لموكله فوزي أحمد البخاري سندات بدل ضائع للعقار 598 وسطاني
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب بشار حسن ناصر الدين لمورثه حمد ديب ناصر الدين شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 551 – 553 و557 سجد
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت هبه أحمد وردي بوكالتها عن محمد زهير أحمد السعودي بوكالته عن ميرا السعودي بصفتها مشترية من شركة النسيم العقارية ش.م.ل. سندات بدل ضائع للعقارات 126 – 127 – 129 – 130 – 133 وسطاني
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين محمود خليفة بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 230 الصرفند بإسم بهيج خليل يونس

دعوة
الجمعية التعاونية لصيادي الأسماك في الأوزاعي ٦١٩/١ تدعوا أعضاءها المنتسبين لحضور جمعية عمومية عادية لمناقشة:
- الميزانية السنوية والتصويت عليها
- هيكلة نظام التنسيب والتصويت على الإجراءات الجديدة.
وذلك يوم الجمعة بتاريخ
١٤ /٠٨/ ٢٠٢٠ الساعة ٥:٠٠ عصراً في مطعم عروس الميناء الأوزاعي.

سينما

فرنر هيرتزوغ: العلاقات الانسانية في سوق العرض والطلب

شفيق طبارة

في فندق بديره رجال ألبون، تسبح الأسماك الاصطناعية في حوض. الوضع يليق بطبيعة الفندق، لكن يوتشي إيشي لم يستطع إغماض عينيه عن هذا الشيء الغريب. السمكة، التي تسكنها محركات صغيرة، رمت تعويذة عليه. يقف مشدوهاً أمامها يراقبها كأنها مخلوق حقيقي، تسبح في دوائر مشابهة لمثيلتها الطبيعية. وعلى الرغم من شفافية اللحظة ووضوح الخيال؛ إلا أنها صورة لا لبس فيها في تقليدها للواقع، سواء الحقيقي أو ذاك الذي خلقه الفيلم. يقع هذا المشهد في منتصف فيلم «رومانسية عائلية، ش.م.م» للمخرج الألماني العظيم فرنر هيرتزوغ. مشهد يعمل كمرآة وامتداد لموضوع الفيلم الذي يبدأ بوقوف يوتشي إيشي في الشارع منتظراً شخصاً عزيزاً: «عرفتك على الفور» يقول إيشي الأب الذي يلتقي بابنته ماهيرو بعد غياب سنوات أو هكذا تخال للوهلة الأولى. ماهيرو المراهقة لا تبدو متحمّسة. يحاول الأب لفت انتباهها وتبرير مدة غيابه. هي خجولة لكنها منفتحة على إعادة العلاقة. يمشيان في المنتزه، يلتقطان الصور، يتحدثان ويقربان اللقاء مرة أخرى. ما نراه يبدو كأنه وثائقي، مربك قليلاً، فلا شيء كما هو عليه في الحقيقة. في المشهد الثاني، نرى والدة ماهيرو تقول لإيشي: «كان لوالد ماهيرو الحقيقي رفّة في العين». تتضح لنا القصة إذاً: كل شيء هو تمثيل، وتلك العلاقة العائلية الكاذبة بين الأب والابنة هي الفيلم نفسه.

صوت فرنر هيرتزوغ مفقود. في «رومانسية عائلة ش.م.م»، ننتظر عبثاً بحّة صوته، وطريقة نطقه للأحرف التي يأخذ وقته لإخراجها، ننتظر بشوق الأنا الشعرية والساخرة والجادة التي يعلّق بها على أفلامه الوثائقية («في قلب البركان»، «الرجل الدب»، «لقاءات في نهاية العالم»، «مقابلة غورباتشيف»...). جديده فيلم روائي بروح وثائقية. كل شيء مجهز ليكون وثائقياً: الكاميرا الصغيرة المحمولة التي تهتز، المحادثات العصبية المتقطعة للشخصيات، والموضوع الذي يتناوله حقيقي إلى أبعد حد. ولكن ليعوّض عن اختفاء صوته، قرر هيرتزوغ، وضع فلسفته ورؤيته وأسئلته الوجودية الخاصة على موضوع غريب وواقعي، هو الذي لطالما كان مهتماً بعمله لأنه ينبع من صدى نظرته إلى الموضوعات المهمة. أفلامه الروائية («أغيري، غضب الرب»، «فيتزكارالدو» «نوسفيرادو مصاص الدماء»، «قلب الزجاج»...) والوثائقية دائماً تنبع من أسئلة خاصة. «رومانسية عائلية، ش.م.م» شركة مقرها طوكيو، يمكن للزبائن استئجار ممثلين ليكونوا أفراد عائلة، أصدقاء، زملاء عمل. ما يبدو

> سعى للالتقاط أصالة العواطف باستخدام كاميرا صغيرة

كأنه نكتة؛ متجذر بعمق في المجتمع الياباني. بحاجة لأب ليحضر حفل زفافك؟ استأجره. بحاجة لتكرار لحظة مهمة في حياتك؟ استأجر من يمكنه إعادة تمثيلها. هل مدير العمل يريد توبيخك؟ استأجر ممثلاً كبش فداء. المالك الحقيقي للشركة يويتشي إيشي يؤدي دوره بنفسه في الفيلم، لكن وظيفته أكثر تعقيداً. كما كان واضحاً منذ البداية، يتم استئجاره ليصبح والد الابنة. ما بدأ بلقاء خجول، يصبح استقراراً تدريجياً، حتى الوالدة تشعر بأن الأب المزيف يمكن أن يصبح زوجاً حقيقياً. ولكن إيشي يقول إن ذلك خارج نطاق الخدمات التي تقدمها شركته.

إلى أي مدى ما نراه حقيقي؟ وإلى أي مدى هو مزيّف؟ تصعب الإجابة عن هذا السؤال في فيلم المعلّم الألماني. وليس مستغرباً أن يستمر هيرتزوغ في العمل حول هذا الصراع الذي عرضه وقدّمه في العديد من أعماله السابقة. بعد عقود على مسيرته السينمائية الغزيرة؛ لم يتوقف هيرتزوغ عن طرح سؤال: أين الحقيقة؟ في «رومانسية عائلية»، لحظات سوريالية، يفصل هيرتزوغ نفسه عن جميع القوانين السينمائية لتحرير نفسه، وبالتالي التقاط أكثر الصور صدقاً. سعى لالتقاط أصالة العواطف باستخدام كاميرا صغيرة. لذلك، حاول أن يكون غير مرئي. فقط حمل الكاميرا وصوّر التمثيل الذي كان طبيعياً لأكبر قدر ممكن. «حاولت أن أنظر إلى النفوس في كل كائن حي، إلى روح البابان. وليس البابان فقط، هذه الظاهرة حول الحقيقة والحياة في العمل هي ظاهرة ذات امتداد عالمي. لأنّ لا شيء أكثر عالمية من العواطف». قالها المخرج في مقابلة صغيرة بعد عرض الفيلم على منصة «موبي».

كمشاهدين، قد ندين إيشي وعملاءه، بسبب القسوة التي ينطوي عليها عالمهم الصغير. مع ذلك، كاميرا هيرتزوغ لا تركز على ذلك، بل تحاول تعقب التفاعل والمشاعر والمسافة والتساؤل: لماذا يحتاج عملاء إيشي هذا الوهم؟ ولماذا هذه الشركة ناجحة جداً؟ يبدو أن الناس يشعرون بالوحدة الشديدة في هذا العالم الحديث، وأكثر في هذا العالم الرأسمالي حيث المال يمكن أن يشتري كل شيء. يكشف «رومانسية عائلية، ش.م.م» واقعاً بائساً حيث العلاقات البشرية والمشاعر أيضاً مطروحة في سوق البيع والشراء، ومنظمة ضمن عقود تجارية.

مشهد من «رومانسية عائلية، ش.م.م»

رشيقة وتأملية هي كاميرا هيرتزوغ، وقريبة من وجوه الشخصيات، تتواصل مباشرة مع مشاعرهم ومصائرهم وعيونهم، وتشرع في البحث عن الحقيقة. يبدو هذا مزعجاً بعض الشيء، لأن السينما في نهاية المطاف تعيد تركيب الواقع على طريقتها، قد نكتشف بأن الواقع هو كذبة من خلال السينما. المزعج هنا أنه رغم معرفتنا بأن الواقع الذي تنقله كاميرا هيرتزوغ هو كذبة؛ إلا أنه يصل إلينا كأنه أصفى درجة من الحقيقة والوضوح.

حزين فيلم المخرج البافاري، والرغبة في الحفاظ على الكذبة حزين أكثر. وهيرتزوغ، بلا مبالاة، يتركنا بما هو أكثر إيلاماً، لكنه يكشف الكثير عن الحاجة للتفاعل الاجتماعي وتعقيد الشعور البشري والرغبة في العلاقات الأسرية والشخصية. وهكذا، فإن الفيلم هو بالطبع عين على الثقافة اليابانية، لكن في الوقت ذاته يحرر نفسه من السياق الوطني. فإن كان الشعور بالسعادة في يومنا هذا تجارياً مادياً؛ فإذن نحن ندفع الثمن دائماً، تماماً مثل عملاء إيشي. لكن الفرق أنهم أكثر وضوحاً، ولا يكذبون على أنفسهم.

Family Romance, LLC
على موبي

zoom

لا أحد يصدّق أكاذيب «مستر جونز»

سعيد محمد

استناداً إلى ما يمكن وصفه بأحداث تاريخية لا- تاريخيّة، يحتفي فيلم «مستر جونز» بمطولات مزعومة لصحافي ويلزي مغمور يكتب لصحيفة محليّة، في الكشف عن جرائم تجويع ممنهج طالما ادّعت ماكينة البروباغندا الأميركيّة بأن نظام السوفياتي في عهد جوزيف ستالين (1878 – 1953) نفّذها ضد الأوكرانيين وأودت بحياة الملايين. من إخراج البولنديّة اليمينيّة المتطرفة أغنيسكيا هولاند وسيناريو الأوكرانيّة أندريا تشالوبا، يقدّم الممثل البريطاني جيمس نورتون . مرتدياً نظارة دائرية محببة ومترنماً كل الوقت باغنية من التراث الويلزي القديم ـ واحداً من أهم أدواره، مجسّداً شخصيّة غاريث جونز الذي دخل سجلات الرواية الغربية عن تاريخ الاتحاد السوفياتي بوصفه نموذج الصحافي الشجاع والذي بحكم الواجب المهني المحض، اخترق الستار الحديدي ونقل للعالم «الحقيقة» بشأن المجاعة الفظيعة هناك.

لكن هولاند التي وقفت في الدورة الأخيرة من «مهرجان برلين السينمائي» لتلوم الروس المعاصرين على اعتبارهم ستالين بطلاً قومياً، معتبرة ذلك «عبوديّة للعقل والروح وخضوعاً للوهم بشأن واحد من أكبر القتلة في التاريخ»، لم تكلّف نفسها عناء بناء فيلمها ولو على قطعة واحدة من اللاوهم. فنحن نعرف الآن أن «مستر جونز» لم يكن . كما قدّمته . مجرّد صحافي مغمور يكتب لـ «إيكو» الإقليمية في جنوبي ويلز، بل مثقّفاً ذا جذور أوكرانيّة تخرّج من «جامعة كامبريدج» المرموقة وعمل سكرتيراً في مكتب ديفيد لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا. هو، وإن سافر فعلاً إلى الاتحاد السوفياتي زمن ستالين، إلا أنّه لم يبقَ هناك إلا فترة وجيزة، قبل أن يثير انتباه السلطات هناك ويتم إبعاده، ليحاول العودة لاحقاً من الجانب الآسيوي، قبل أن يلقى حتفه على يد ما يعتقد أنهم قطاع طرق صينيون. وقد اضطر حفيد مستر جونز الحقيقي إلى مخاطبة صحيفة «صنداي تايمز» البريطانيّة (عدد 26 يناير 2020) نافياً ادّعاءات الفيلم وتجنّيه على الحقيقة، ومنها تصوير جدّه يتناول وجبة من اللحم البشري أثناء زيارته إلى أوكرانيا، أو يمشي متعثراً بأكوام الجثث هناك، وأصرّ على أن جدّه لم يشاهد أيّ جثث على الإطلاق إبان زيارته الوجيزة إلى منطقة راسه. نفت مصادر عائلة جونز أيضاً أن يكون التقى الروائي (الترونسكي النزعة وعميل المخابرات البريطانيّة) إريك بلير الشهير بجورج أورويل كما في الفيلم، فيما أهملت المخرجة الوقائع المثبتة بأن مستر جونز بدأ مغامرته السوفياتية من ألمانيا النازية، وعاد إليها ضيفاً عند أدولف هتلر شخصياً وجوزيف غوبلز وزير دعايته الشهير. وفق مفكرته اليومية المحفوظة في المكتبة الوطنيّة في ويلز وتتوافر بعض صفحاتها على الإنترنت، سافر طائرة خاصّة إلى هناك قبل دخوله الاتحاد السوفياتي واجتمع بالزعيم الهتلري وتناول طعام العشاء في فندق فاخر مع الوزير، الذي وصفه بأنّه شخصيّة مرحة لا تكفّ عن الضحك. وتحدّد صفحة الموقع المخصص لمستر جونز على الإنترنت (garethjones.org) موعد هذا اللقاء بعشرة أيّام قبل وصوله إلى موسكو. وعندما طردته السلطات السوفياتيّة، عاد إلى برلين في 29 آذار (مارس) 1933 بعد أيّام من إحراق النازيين مبنى البرلمان الألماني الرايشتاغ، حيث اصطحبه مضيفوه إلى مهرجانات حاشدة لحزبهم، للتحدث مع الجمهور الألماني عن «الجرائم التي يرتكبها ستالين».

لكن مهما كان من حال «مستر جونز» سواء المتخيّل أو الحقيقي، فإن السؤال يبقى معلقاً حول المجاعة التي نسبت للدولة السوفياتية، واستخدمت لعقود في شيطنة الشيوعيّة وستالين معاً. الواقع المثبت الآن أن صحافياً أمريكياً يستخدم اسم توماس وولكر دخل فعلاً إلى الاتحاد السوفياتي لـ 13 يوماً في خريف 1934 وبقي في موسكو لأقلّ من أسبوع، فيما أمضى بقيّة الوقت بالانتقال إلى الحدود مع منطقة منشوريا (تتبع الصين)، حيث غادر من هناك بلا عودة. بعد عشرة أشهر من ذلك، بدأت صحف أميركية بنشر مقالات موقعة باسم وولكر الذي وصف بأنّه «صحافيّ بارز، ورحالة وباحث في الشؤون الروسيّة قضى سنوات متجولاً داخل الاتحاد السوفياتيّ». المقالات تحدثت عن مجاعة ضربت أوكرانيا تسبّبت بها سياسات الانتقال إلى التصنيع السوفياتيّة قضى فيها ما لا يقلّ عن ستة ملايين شخص، وتضمنت صوراً لأطفال جياع وأكوام من الجثث قبل بأن وولكر أخذها بكاميرا هرّبها معه في ظروف «جدّ استثنائية وخطرة».

أثارت تلك المقالات شكوك لويس فيشر وهو صحافي أميركي، كان يكتب من موسكو وقتها. فالوقت الذي قضاه وولكر في الاتحاد السوفياتي لا يكفي عملياً لزيارة كل المناطق التي ادّعى أنه زارها والتقط فيها الصور، واستبعد أن يكون وولكر قد وصل إلى أوكرانيا. كما تساءل عن سر فترة الانتظار لعشرة أشهر قبل الشروع في نشر سبق صحافي بهذه القوّة. لكن الأخطر كان حقيقة الصور التي تبيّن أن بعضها يتعلّق بمجاعة سابقة حدثت عام 1921 في حوض الفولغا، فيما البعض الآخر يعود إلى فترة الحرب العالميّة الأولى في مناطق الإمبراطوريّة النمساويّة-الهنغاريّة، وتضمنت كذلك مشاهد ملتقطة في الصيف والشتاء، وهو أمر لا يُعقل. واصر فيشر أيضاً على أن الموسم الزراعي في أوكرانيا عام 1933 - والذي ادّعى وولكر أنّه شهد على المجاعة خلاله - كان موسماً جيّداً. وقد تأكدت شكوك فيشر لاحقاً بعدما تبيّن أن وولكر لم يكن سوى مجرم أميركي هارب من العدالة اسمه الحقيقي روبرت غرين كان مداناً بالتزوير والاحتيال، وهو اعترف في التحقيقات بعد القبض عليه بحقيقة أن صور المجاعة في أوكرانيا لم تكن حقيقيّة وأنّه لم يأخذ بنفسه أي صور هناك.

> فيلم استثنائي انتجته المناخات اليمينيّة التي تسيطر على الحدث «والسلطة» في شرقي أوروبا

لكن بالطبع تجاهل صنّاع الحقائق الملفقة هذه الوقائع، وتلقّفوا قصّة المجاعات المزعومة لشن إحدى أبشع حملات الشيطنة في التاريخ ضد شخص ستالين والنظام السوفياتي، وما زالت صور مقالات وولكر تستخدم إلى اليوم في الصحافة وكتب التاريخ الغربية ومواقع الإنترنت للتنديد بجرائم «الديكتاتور» ستالين، لا سيّما في أوكرانيا التي كرّمت حكومتها الفاشيّة المتآمركة المخرجة هولاند بوسام «الأميرة أولغا» الرفيع قلّدها إيّاه الرئيس الأوكراني بنفسه تقديراً لجهودها في تعريف الجمهور بالجرائم السوفياتية.

والحال هذه، «مستر جونز» فيلم استثنائيّ يتطلّب من مشاهده اتّخاذ موقف مبكّر وحاد لا توسّط فيه تجاه «الحقيقة». فإنت إما تعتبره مجرد خرقة بروباغندا موتورة معادية للشيوعيّة (ولروسيّا المعاصرة) انتجته المناخات اليمينيّة التي تسيطر على الحدث «والسلطة» في دول شرقي أوروبا، أو تتقبله، مشتركاً برؤية للعالم صنعها أسلاف مجموعة خبراء الإعلان الذين قدّموا لنا منذ وقت قريب سيرة أسلحة دمار شامل يمتلكها العراق ويحتاج لدقائق كي يقصف بها لندن، والدّموع الغزيرة لنيرة الصباح – أبنة السفير الكويتي في واشنطن – كممرضة شجاعة شاهدت بأم عينها الجنود العراقيين وهم ينزعون أجهزة الرعاية عن الأطفال الخدّج في مستشفيات الكويت ويلقون بهم أرضاً.

«مستر جونز» سيكون جزءاً من الذاكرة التاريخيّة لعصرنا دون شك، ليس بشأن جرائم ستالين المزعومة كما أرادت المتطرفة هولاند، بل مثالاً تام الأبعاد عن حالة إفلاس أخلاقي وفكري مسّت السينما الغربيّة التي رضيت بدور شاهد الزور وموزّع بروباغاندا منحرفة، وأنموذجاً كان أنطونيو غرامشي سيجده كلاسيكياً عن تداخل السياسي والثقافي وصناعة التاريخ في زمان الإمبراطوريّة وهيمنة النخب الفاسدة.

تحية

ترك بصمته الموسيقية على أكثر من 400 فيلم

إينيو موريكوني... المايسترو الثوريّ

عندما جلس سالفاتوري في قاعة السينما، يشاهد المقاطع التي جمعها واحتفظ بها الفريدو؛ لم يكن يعلم ما ستعكسه له الشاشة الكبيرة. الرجل الكبير يشاهد ما كان محرماً عليه مشاهدته عندما كان صغيراً. مشاهد القبلات التي طال انتظارها والمشاهد الرومانسية التي كان الكاهن قد فرض رقابته عليها خلال طفولته. يجلس اليوم، وقد كبر، في قاعة السينما يشاهد متحمساً ويبكي، كأنه يرى الموسيقى التصويرية لحياته. لا يمكن تخيّل المشهد الأخير من فيلم «سينما باراديسو» (1988) من دون دندنة موسيقى إينيو موريكوني (1928 ـ 2020). كيف لنا أن نتخيل مقبرة «ساد هيل» بدون أوتار موريكوني الموسيقية التي دعمت المبارزة النهائية بين كلينت إيستوود وإيلي والاش ولي فان كليف في «الجيد والسيئ والقبيح» (1966)؟ أفلام لن تكون نفسها من دون الموسيقى، وقصص لن تكون نفسها من دون إينيو موريكوني، وسينما لا يمكن أن تصلنا من دون موسيقى المايسترو. إرث موريكوني الخالد يقف كشاهد حقيقي على القوة الجبارة وأهمية الموسيقى في السينما.

> لعب ليوني وموريكوني باسطورة الغرب الاميركي، وقدّماها بمبالغة ساخرة

من المؤكّد أن اسم موريكوني هو أول ما يتبادر إلى ذهن أي محبّ للفن السابع الذي يفكر في الموسيقى التصويرية. المايسترو الإيطالي وضع بصمته الموسيقية على أكثر من 400 فيلم على مدى ستة عقود. من غرب سيرجيو ليوني أو من السمفونيات الميتة لداريو أرجنتو وماريو بافا، إلى شاعرية ترانس ماليك ورعب جون كاربنتر ورحلات بيرنالدو بيرتولوتشي، وصولاً إلى سادية بيار باولو بازوليني، ورومانسية بيدرو المودوفار وجنون برايان دي بالما، وعبقرية ساميول فولر ورصانة رومان بولانسكي، وعبثية كوانتن تارنتينو. موريكوني كان حاضراً معهم ومع كثيرين غيرهم، ليعطي للسينما وموسيقاها مفهوماً ثورياً. كتب أول قطعة موسيقية عندما كان يبلغ ست سنوات. بدأت رحلته العالمية في السينما عندما دعاه صديق الطفولة سيرجيو ليوني لتأليف موسيقى فيلمه «حفنة من الدولارات» (1964). حقق الفيلم، الذي أعاد تفسير الويسترن الهوليوودي برائحة ونكهة إيطالية، نجاحاً كبيراً، وكانت موسيقى المايسترو الإيطالي أحد أسباب نجاحها، فمن دون موسيقاه، كان الغرب ليكون هادئاً. تحاكي موسيقاه صفير السياط ووقع الحوافر. تضمنت نغماته ضجيج الأسلحة النارية. وقدّم شخصية كلينت إيستوود بدون اسم فقط من خلال لحن الصفير. ألّف بعض أشهر أعماله من دون أن يرى مشهداً واحداً من الفيلم. يعرف موريكوني كيف يقرأ السيناريو بدقة شديدة، إلى درجة أن النغمات ترقص في رأسه خلال القراءة. كان يكفي أحياناً أن يخبره صديقه سيرجو ليوني بقصة فيلمه التالي حتى يضع موريكوني الموسيقى. مثلاً، في فيلم «حدث ذات مرة في الغرب» (1968)، تلقى ليوني الموسيقى قبل أن يشرع بالشريط حتى! لقد احتاج المخرج إلى الموسيقى كمحفّز له ولفريقه، انتهت العلاقة بينهما بالموت. حقيقة أنهما قادران على تطوير الأعمال السينمائية معاً، يرجع إلى فهم مشترك لتأثير السينما والموسيقى. كانا ينسقان إيقاع الصورة مع الصوت، ويمنحان مساحة كبيرة للموسيقى في المشاهد الطويلة والصور البانورامية للمناظر الطبيعية. وعندما كان ليوني ينتقل من لقطة واسعة إلى لقطة قريبة للغاية، تتحول موسيقى موريكوني من أوركسترا كبيرة إلى آلة منفردة.

لعب ليوني وموريكوني باسطورة الغرب الأميركي، وقدّماها بمبالغة ساخرة. في السباغيتي ويسترن، قد يرتدي البطل والشرير قبعات رعاة البقر، وتترافق مكائدهما مع صوت إيطالي واضح. لم يكن هذا مضحكاً في الولايات المتحدة. غضبت هوليوود لأن الغرباء يصطادون في منطقتها. حُرم موريكوني من الاعتراف به هناك لفترة طويلة. رغم ترشحه لجائزة أوسكار خمس مرات؛ إلا أنّه كان يخرج دوماً خالي الوفاض. في عام 2007 عندما كان في منتصف السبعين، كرمته الأكاديمية أخيراً. وفي عام 2016 حصل على جائزة الأوسكار عن فيلم «البغيضون الثمانية» لكوانتن تارنتينو. رغم أن السباغيتي ويسترن هو الذي فتح الباب السينمائي لموريكوني، إلا أنه لم يسمح لنفسه أن يكون مقيداً بهذا النوع، بل إن خياله الموسيقي تجاوز ذلك، إلى وضع موسيقى أفلام ميلودراما، وعصابات، وحرب، وإثارة نفسية، وملاحم تاريخية، وأفلام وثائقية وكوميدية.

موريكوني ثوري لأنه غيّر عادات الاستماع لدى المشاهد. كان جزءاً من التطوير السينمائي، خاصة في إيطاليا. تطلبت سينما ماركو بيلوتشيو، وبرناردو بيتولوتشي وخاصة بيار باولو بازوليني، لغة موسيقية معاصرة ثورية بشكل جذري، وكان هو رهانهم: هل سيقبل الجمهور الموسيقى والأصوات التي يصعب قبولها في قاعة الحفلات الموسيقية جنباً إلى جنب مع الجمالية السينمائية الجديدة؟ وكان رهانهم دائماً ناجحاً. موريكوني سيد الإثارة، يعرف كيفية صياغة موسيقى فيلم بإيجاز، يقوم ببنائها على مستوى عال من الشك من خلال صوت جرس غير متوقع أو اختلال إيقاعي. في بعض الأحيان، كان يجذب الجمهور بذكاء إلى المسار الخاطئ كما في فيلم «الطائر ذو الريش الكريستالي» (1970)، أول فيلم إثارة «جيالو» (Giallo) لداريو أرجنتو، عن قاتلة سادية، بدأ فيه بالغناء بأصوات الأطفال. ثورية موريكوني جاءت من عدم رضاه عن الوظائف التقليدية لموسيقى الأفلام كصاحب بليغ للدراما أو كزيّ لحني يبطن أجواء وعصر الفيلم، لم يكن ذلك كافياً بالنسبة له. لم تكن موسيقاه مجرد خلفية صوتية، بل تعليق إيحائي، قدم فيه للمشاهد مستوى آخر من المعنى. كان حريصاً دائماً على تطوير نفسه مع الواقع السينمائي. لا يحب أن يكون وراء الصورة، أصر دائماً على استقلالية مؤلفاته التي لم تكن مجرد موسيقى تطبيقية، ولكنها كانت دائماً قادرة على تحرير نفسها. في سن الـ 75، قرر تقديم حفلات موسيقية من مؤلفاته السينمائية، كان هذا تحدياً جديداً ورهاناً ناجحاً وإثباتاً لاستقلالية مؤلفاته. فموسيقاه طوّرت قوة بصرية لا لبس فيها حتى من دون المشاهد المصاحبة لها.

لم يذهب موريكوني أبداً إلى هوليوود. عاش ستين عاماً في نفس الشقة في روما، يستيقظ باكراً ويذهب للتنزه ويؤلف حتى بعد الظهر. يجمع أفكاره الموسيقية التي تتدفق مباشرة من رأسه إلى الورق. تسمع زوجته موسيقاه أولاً، وتعطي رأيها، وإن لم يعجبها يغيّر اللحن. يمكن أن نجد أن حياته مملة وروتينية، خاصة أنه كان دائماً بعيداً عن الأضواء والصحافة. ولكن الكثير الذي يدهشنا في السينما كما في الموسيقى، يأتي من عقود من الروتين، من مهارة التكرار والإعادة، والبقية من العبقرية. توفي موريكوني قبل أسبوع، تاركاً رسالة وداع قرأها محاميه علناً. بدأها «أنا، إينيو موريكوني، قد مت» ووجه التحية لكل من يحبهم، مضيفاً: «هناك سبب واحد فقط وراء رغبتي في أن تقتصر الجنازة على دائرة ضيقة. كل ما هنالك أنني لا أرغب في إزعاج أحد». رسالة وداع تناسب تماماً شخصيته.

شفيق...

لم يذهب موريكوني أبدا إلى هوليوود. عاش ستين عاما في الشقة نفسها في روما (تيزيانا فابي ـ أف ب)

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 13 تموز 2020 العدد 4098

صورة وخبر

يوماً بعد يوم، تستقطب حقول الخزامى (لافندر) البنفسجية في ولاية إسبارطة جنوبي تركيا الزوّار والسياح من كل حدب وصوب. تستقبل حقول قرية «كويوجاك» التي تعد من أهم القرى الشهيرة بهذه الزراعة، ضيوفها بعطر الخزامى، وسحر المنظر الأخّاذ. في حديث إلى وكالة «الأناضول»، قال مدير الثقافة والسياحة في إسبارطة، علي غوتشر، إنّ «كويوجاك» تعد عاصمة الخزامى في الولاية، موضحاً أنّ هذه الزراعة بدأت منذ ستينيات القرن العشرين. ولفت كذلك إلى أنّ الخزامى كانت تُزرع سابقاً بغرض استخدامها في المجال الزراعي؛ في حين أنها تستخدم اليوم لأغراض السياحة والمستحضرات التجميلية. (أورهان جيجك ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

وأقول: أُحبُّك...

ليس من الضروريّ (لا أحياناً، ولا غالباً، ولا دائماً)

أنْ تكونَ شبيهي (شبيهي في الحذاءِ، وخارطةِ الدماغِ، ونُمرةِ القلب)

كي أسمحَ لنفسي، أو تسمحَ لي أنت، بقولِ: «أُحبُّك...».

الآنَ أقولها...

أقولُها وأُعيدُ قولَها:

أحبّكَ، أيّاً كانت نمرةُ حذائكَ أو نمرةُ عقلِك.

بعد ذلك، إذا كان لا بدّ مِن خاتمةٍ سعيدةٍ للرواية:

ليذهبْ كلانا إلى جهنم!...

صرخة

ربّما كيلا يَتلوّثَ قلبُهُ بشفقةِ مُبغِضيه

يُطلِقُ الصرخةَ من ظلامِ رئتيه

ويتركها تَصبُّ في ظلامِ أحشائه.

: صرخةٌ ميّتةْ.

صرخةُ واقِعٍ في الموت.

تلفزيون لبنان: هل يتدخل دياب؟

يقع مجلس إدارة تلفزيون لبنان اليوم بين رغبة وزيرة الإعلام منال عبد الصمد بالتعيين، ورغبة الرئيس ميشال عون بتعيين داليا داغر مديرة عامة، وهو ما تبلّغته بطريركية الروم الكاثوليك من بعبدا. المشكلة نفسها تقريباً حصلت بين الوزيرَيْن ملحم رياشي وجبران باسيل، من دون أن يتدخّل رئيس الحكومة يومها سعد الحريري لفض النزاع، ما أدّى إلى بقاء التلفزيون الرسمي صريع السياسة الكيدية. اليوم، يأمل مطّلعون على الملف بتفاصيله الجديدة ـ القديمة بتدخّل رئيس الحكومة حسّان دياب (الصورة) لإقناع عبد الصمد بأنّها لا تستطيع إشعال «ثورة» داخل الحكومة حول موضوع بدأت تتدخّل فيه جهات «كبرى» وأنّ الأعراف في لبنان تحكم التعيينات وأنّ البلد كلّه على المحك اليوم!

إيلي فهد وكارمن بصيبص: بيروت يا ست الدنيا!

«إلى بيروت، حبيبة القلب». هكذا، قدّم إيلي فهد مشروعه الجديد «ست الدنيا» المتمحور هذه المرّة حول المدينة التي تحتلّ جزءاً من روحه. فيلم قصير (2:11 د ـ مدير التصوير جهاد سعادة) صوّر في «سينما ريفولي» في وسط بيروت وبعض المنازل المتواضعة، عبّر المخرج اللبناني من خلاله عن مشاعره تجاه العاصمة اللبنانية التي يسوّرها القلق والتعب.

الشريط الذي أبصر النور يوم الخميس الماضي على مواقع التواصل الاجتماعي، حظي باستحسان كبير وشهد انتشاراً واسعاً في لبنان وخارجه. «رغم القرف والغضب الذي نشعر به جميعاً، هناك من أيقن أنّ بيروت لا تزال تحتفظ بمكانة كبيرة في داخله»، يقول فهد في اتصال مع «الأخبار». الفكرة ليست طارئة، بل بدأت في كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي. يومها، كتب الفنان الشاب نصّاً تحدّث فيه عن إحساسه «بأنّنا بتنا لا نأبه لبيروت التي فعلنا فيها كلّ شيء وأعطتنا كل شيء... كأنّنا قرّرنا التخلّي عنها في محنتها». لترجمة كلماته، تواصل مع صديقته الممثلة كارمن بصيبص التي أبدت حماسة شديدة: «ملامح كارمن الطبيعية تمثّل المرأة الجميلة التي تشبه بيروت برأيي». عراقيل كثيرة حالت دون تنفيذ المشروع على رأسها كورونا، لكن مشواراً جاب فيه فهد شوارع المدينة قبل ثلاثة أسابيع دفعه إلى الإسراع في المهمّة: «الحزن واضح في كلّ أرجائها وعلى وجوه الناس». ويضيف: «لا أستطيع التعبير إلا من خلال الأفلام... لم أنجز هذا العمل لأنّني فقدت الأمل أو لأنّ عندي أمل، لكن أردت إيصال إحساسي... أنا أيضاً أفكّر في الهجرة دائماً لكنّ هذا الفيديو هو تعبير عن أمل في أن نتحلّى بالقدرة على البقاء». أما عن الأصوات التي تعتبر أن في العمل نوعاً من الميلودراما والرومانسية المنفصلة عن الواقع، فلا يبدو أنّ إيلي يعيرها اهتماماً: «هناك من لا يعجبه شيء... هذه طريقتي وهذا رأيي»!

إيلي فهد وكارمن بصيبص في الكواليس

الإثنين 13 تموز 2020 العدد 109
Lundi 13 Juillet 2020 no109

الأخبار

رأس المال

في العدد

02
محمد وهبة
ممنوع المسّ برساميل المصارف

03
كمال ديب
هناك ضرورة قصوى لتوحيد أسعار الصرف

04
الأمجد سلامة
اندثار طريف الحرير وصعود الرأسمالية

07
فرحات أسعد فرحات
العيش في الكذبة النقدية

08
جورج سالم
تثبيت العملة بالريع الجيوسياسي

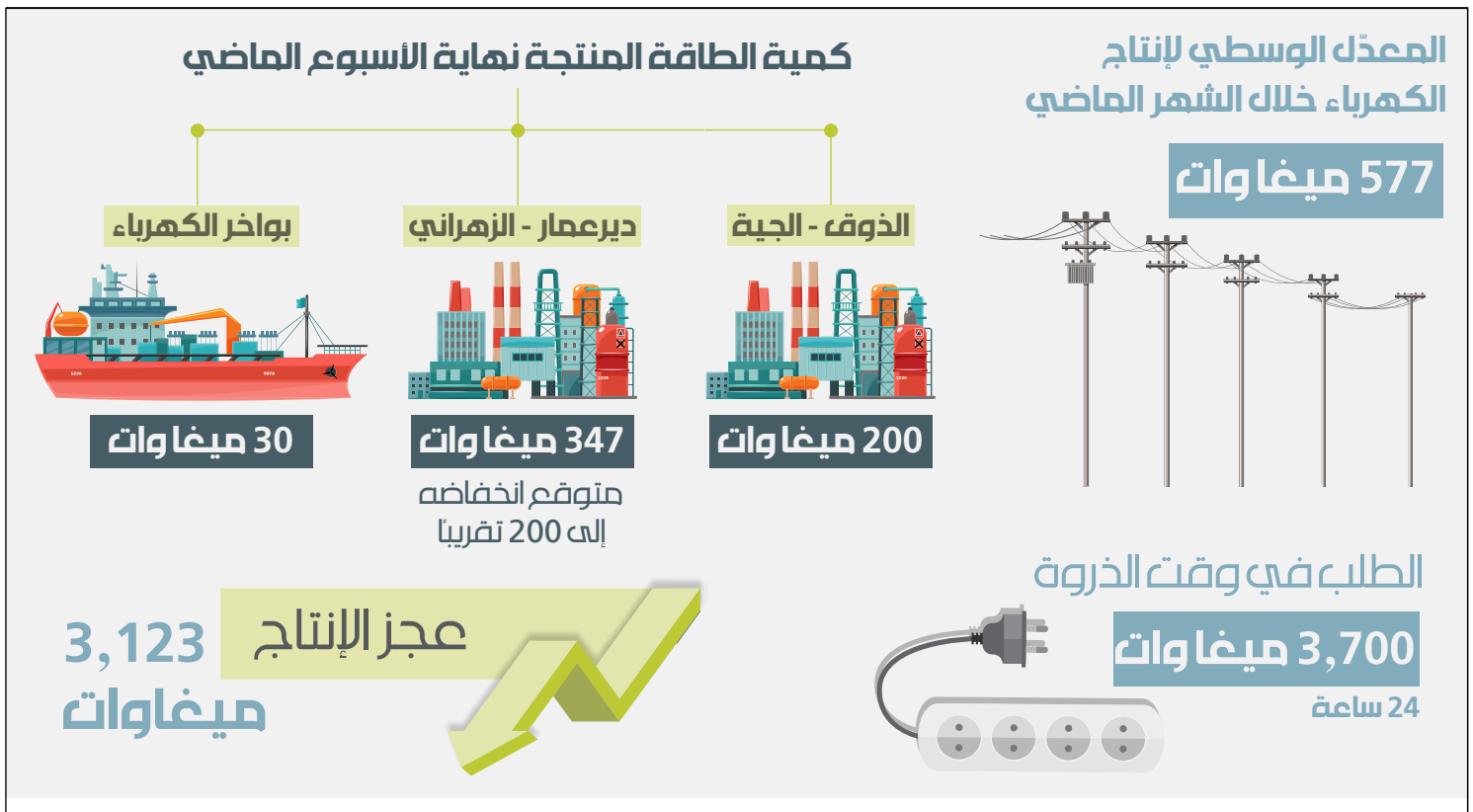

عقود الـ «فيول أويل» للنهب العام

بين عامَي 2000 و2019، بلغت قيمة تحويلات الخزينة إلى مؤسسة كهرباء لبنان نحو 22.8 مليار دولار. لم تُنفق هذه الأموال على مؤسسة كهرباء لبنان بل على دعم سعر مبيع الكهرباء الذي أُهدر القسم الأكبر منه على مافيات الفيول أويل

النقاش في جدوى إنشاء معمل كهرباء في سلعاتا ليس سوى مؤشر إلى طبيعة الصراع التحاصصي بين زعماء الطوائف ورغبة كلّ منهم في السيطرة على حصّة من كل قطاع. قطاع الكهرباء ليس استثناء، والتيار الوطني الحرّ يطالب بحصّة فيه تكون موازية وموازنة لحصص باقي الطوائف أو زعمائها. يسعى التيار لانتزاع اعتراف كامل بأنه الأقوى مسيحياً، ويصرّ على أن إنشاء معمل للكهرباء في سلعاتا موازاة لمعامل ديرعمار، والزهراني، والجيّة... لعلّ هذا الأمر يفسّر تعطيل زيادة القدرات الإنتاجية، إلا أنه لا يبرّر أبداً التقنين القاسي إلى درجة الانقطاع الكامل للتغذية بالتيار الكهربائي في الأسبوعين الماضيين. فما يحصل هو محور الصراع الحقيقي بين الطوائف ومصدر الهدر الأساسي. فرغم وجود معامل كهرباء قادرة على إنتاج نحو 2000 ميغاوات يومياً، إلا أن هذه المعامل لم تنتج سوى 675 ميغاوات في المتوسط خلال الأسبوعين الماضيين بسبب نقص مادة التشغيل، أي نحو 18% من الطلب الأقصى البالغ 3700 ميغاوات في مثل هذا الوقت من السنة.

وتزامن حصول التقنين مباشرة بعدما انكشفت حقيقة دخول شحنة فيول مغشوشة. الأمر لم يكن بمثابة شحنة مغشوشة فقط، بل كان مساراً منظّماً فيه الكثير من قنوات التوزيع المحليّة والعربية أيضاً. فمن المثير للاستغراب، أن لبنان لديه معامل كهرباء مثل ديرعمار أو يستأجر معامل عائمة (بواخر كهرباء) وكلّها قادرة على أن تعمل بواسطة الغاز الطبيعي بكلفة متدنية وبفعّالية أكبر، لكنه لم يتقدّم خطوة واحدة في هذا الاتجاه. كان دائماً هناك إصرار حكومي على استعمال الفيول أويل إلى أن أقرّ مجلس الوزراء في عام 2005 توقيع عقدين من دولة لدولة، على اعتبار أنها أوفر وتضمن استمرار التوريد مع الجزائر (سوناطراك) والكويت (الشركة الكويتية للنفط). وعلى مدى تلك السنوات، سمعنا كثيراً عن فساد في هذه الصفقات، من أبرزها شراء الفيول عبر وسطاء، من دون وجود أثر لفاسدين. وأكثر من مرّة تكرّر تفسير إطفاء كل المعامل الموصولة على شبكة الكهرباء لمدّة ساعتين بوجود فيول مغشوش، لكن لم تجر أي تحقيقات.

لعلّ علاقات الوسيط بالكل كانت أقوى، ولعلّ السرّ يكمن في «العقود». فبحسب مدير العمليات في شركة BB Energy طارق حافظ، فإن العقد يسمح لشركة «سوناطراك» بشراء الفيول من أي جهة تراها مناسبة وهي «اشترته من عدّة شركات عالمية من بينها BB Energy». وعندما استدعي مالكو الشركة إلى القضاء بشأن ملف الفيول أويل المغشوش، قالوا إنهم توقفوا عن لعب دور «الوسيط» منذ سنوات لمصلحة شركة «ZR Energy».

الوثائق المتعلّقة بالنقاشات الرسمية بشأن تجديد العقود مع الشركتين عدّة مرات تشير بوضوح إلى الفيول المغشوش. فقد تبيّن أنه في الوقت الذي استأجر فيه لبنان بواخر الكهرباء التركية، اضطر لبنان لأن يغيّر العقود لتوريد نوعين من المواصفات الخاصة بالفيول أويل. هناك فيول أويل (A) وفيول أويل (B). الثاني هو للمعامل التركية وللمعمل الجديد في الذوق والجية التي لا يمكنها أن تستعمل الأول لأنه رديء ويمكن استعماله في المعامل القديمة. منذ عام 2011 إلى اليوم يستورد لبنان سنوياً 1,154 طناً متريّاً من الفيول أويل (A) و750 ألف طن متري من الفيول أويل (B). توريد هذه الكميات هو على عاتق شركة «سوناطراك» فقط ولا دخل للكويت فيها، ما يجعلها حصرية بيدها ويمنحها قدرة واسعة على التحكّم بها وبأسعارها ويمنح الوسيط دوراً كبيراً أيضاً... كل ذلك علماً بأن الجزائر لا تنتج فيول أويل أبداً.

تبيّن لاحقاً أن العقد فيه الكثير من الشوائب. فليس مفهوماً لماذا نشتري بمتوسط سعر يعود إلى أسابيع مضت، بينما يمكن حصر مدّة التسعير لتكون أكثر دقّة. هذا الأمر وحده يمنح البائع القدرة على التسعير في أوقات يكون فيها السعر العالمي مرتفعاً. بعض الدراسات تشير إلى إمكانية توفير 25 دولاراً في كل طن مستورد. كما أن لبنان يدفع كلفة النقل مسبقاً في العقد من دون أي مبرّرات واضحة. يقول تجار النفط إنه يجب نقل مخاطر النقل والتأمين على عاتق المستورد فوراً. هذه كلفة لا يجب أن تُسدّد من الخزينة اللبنانية التي تدفع للمستورد قيمة الشحنة في البورصة العالمية مضافاً إليها العلاوة (بريميوم). هذه الأخيرة تشمل كل الأكلاف. أما طريقة الدفع وآليات التصريح عن الاستيراد فيجب أن تكون أكثر دقّة، لأنها تمنح المستورد قدرة واسعة على التلاعب. يجب على المستورد تسمية الناقلة فور تحميلها وتحديد الكمية، ووقت الوصول المتوقّع وسوى ذلك من تفاصيل تساعد على التسعير المناسب وأن تخضع لرقابة في مرفأ التفريغ وفي مرفأ التحميل أيضاً، واعتبار وقت الوصول، أي الوقت الذي تبدأ فيه الشركة باحتساب كلفة الرسو على الدولة اللبنانية، قبل الخامسة مساء.

(الأخبار)

لو سارت الخطّة كما رُسم لها في البدء، لكانت المصارف مجبرة على زيادة رساميلها بمبلغ 14 مليار دولار، ولكان أصل الودائع محفوظاً وربما كان يمكن تنشيط الاقتصاد... لكن «حزب المصرف» بكل أركانه كانت لديهم مآرب أخرى. يريدون حرقنا جميعاً بنار التضخّم للحفاظ على رساميلهم وأرباحهم المهرّبة

«حزب المصرف» يحرق لبنان ممنوع المسّ برساميلنا

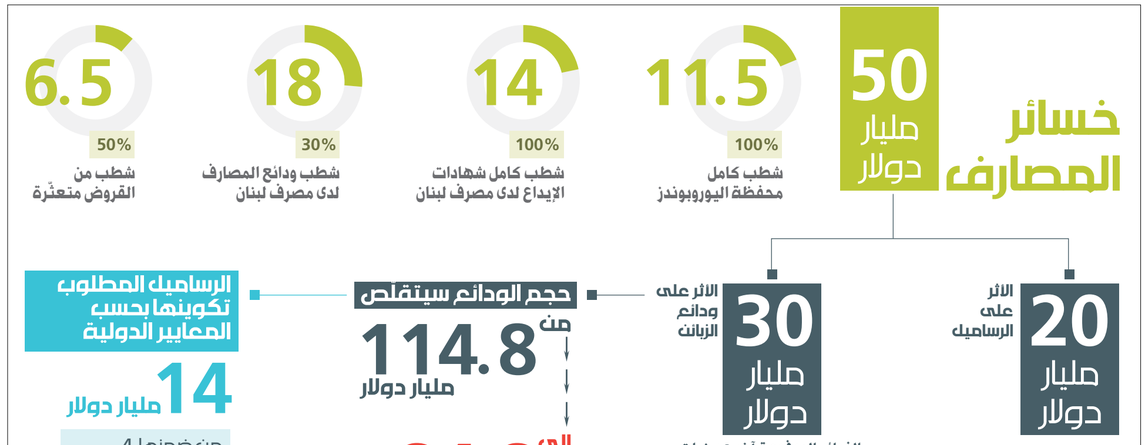

محمد وهبة

ثمة محور أساسي تدور حوله معركة تحديد الخسائر: رؤوس أموال المصارف. كل ما يتعلّق بالتي احتساب الخسائر لا يهمّ المصارف إلّا من زاوية قنوات توزيعها وشطبها وإعادة تكوينها. مشكلتها، أن الشطب الكامل لرؤوس الأموال وتطبيق مبدأ تحويل الودائع الكبيرة إلى أسهم في المصارف، سيضعانها أمام خيارين: الاستغناء عن ملكيتها، أو إعادة تكوين رؤوس أموالها بأموال طازجة من الخارج. الخيار الأول لا يبدو أنه وارد أصلاً، بينما الخيار الثاني يعني إجبارها على إعادة بعض من الثروات المنهوبة. هي ثروات يحتاج إليها لبنان للنهوض مجدّداً وقد تغنيه عن قسم من قروض صندوق النقد الدولي والارتهان له. هي دولارات يحتاج إليها لبنان لاستيراد السلع الضرورية والأساسية في ما يفترض أنه فترة انتقالية بين إعادة هيكلة النظام المالي والنقدي والمصرفي، وبين تأمين مقوّمات بنية اقتصاد جديدة. طبعاً هذا الطموح الذي يوشر على أساسه النقاش في الحكومة، لم يدُم طويلاً ما دفع كبير الاقتصاديين في رئاسة الحكومة أحمد جشي إلى التوقف عن حضور الاجتماعات، ثم دفع أيضاً المدير العام للمالية العامة الآن بيفاني إلى تقديم استقالته.

> **المصارف اشترطت لتطبيق التعميم الذي يفرض عليها زيادة رؤوس اموالها بمقدمات نقدية ان توضع هذه الاموال في صندوق خارج لبنان**

عندما كان النقاش في بداياته حول حجم الخسائر والبلد شطبها، كانت الفكرة الأساسية أن تحديد الخسائر يجب أن يكون مبنياً على قاعدة المسؤوليات، أي أن تتحمّل المصارف مسؤولية خياراتها في توظيف الودائع، كونها استمرّت بإقراض الدولة ومصرف لبنان، رغم علمها بأن الأموال تُسرق ورغم التحذيرات المتتالية التي أتتها من وكالات التصنيف الدولية. لم يكن هذا الخيار انتقامياً من الجهات المتّهمة بنهب المال العام بالتواطؤ مع القوى السياسية النافذة، بل كان معياراً دولياً متّبعاً في حالات مماثلة. فالرساميل هي حائط الدفاع الأول في مواجهة خسائر أي شركة أو مؤسسة، وهي في القطاع المصرفي حالة خاصة منصوص عنها في معايير المحاسبة الدولية التي استقطبت نقاشات واسعة بعد الأزمة المالية العالمية في نهاية عام 2008. ففي النتيجة، جاءت ترجمة هذه النقاشات عبر رفع معدلات ما يسمّى كفاية رأس المال، أي مدى كفايته للخسائر التي يمكن تسجيلها في موازنات المؤسّسات المالية والمصارف، واليات احتساب الخسائر وشطبها.

محلياً، كان مصرف لبنان والمصارف يتبجّحان بأن معدلات كفاية رأس المال في القطاع المصرفي اللبناني أعلى من المعدلات الدولية، إلى أن اتكشف حجم الخسائر وتبيّن أن نسبة تغطية رأس المال للودائع ليست كافية، وأن نسبة تغطية موجودات مصرف لبنان الخارجية للودائع مقتدنية أيضاً. حجم الخسائر في المصارف حُدّد بنحو 50 مليار دولار (غير الخسائر في مصرف لبنان والتي تُحتسب بطريقة مختلفة)، أي مرتين ونصف مرة قيمة رساميل المصارف. لذا، كان يفترض أن تُسدّد الخسائر أولاً من رأس المال، وبعدها يجري البحث عن وسائل أخرى. ففي هذا الإطار، قضت الآلية الأولى لتحديد وتوزيع الخسائر بشطب رساميل المصارف كاملة والبالغة 20 مليار دولار، وشطب سندات يوروبوندز بقيمة 11,5 مليار دولار حتى لا تبقى هناك ديون على الدولة بالدولار، ثم شطب 14 مليار دولار من الأموال التي أودعتها المصارف لدى مصرف لبنان، وشطب 6,5 مليارات دولار من خسائر القروض للقطاع الخاص، وحسم 18 مليار دولار بعد تصفية المطلوبات والموجودات بين مصرف لبنان والمصارف (Netting مرتبط بتصفية محفظة الهندسات المالية بين الطرفين). وبالإضافة إلى ذلك، وحتى لا يتم تحميل 91% من المودعين أي خسائر، تضمنت الخطّة في النسخ الأولى، استرجاع فوائد منحت لـ9% من المودعين بقيمة 30 مليار دولار. هذه الفوائد هي عبارة عن الفرق بين الفوائد العالمية وبين الفوائد المدفوعة فعلياً في السنوات الثلاث الأخيرة لثلاث شرائح من المودعين، يملكون نحو 102 مليار دولار ولديهم في حساباتهم أكثر من 500 ألف دولار.

بهذه الخطّة، كانت قيمة الودائع في القطاع المصرفي ستنخفض إلى 85 مليار دولار، ما سيؤدي تلقائياً إلى خفض قيمة الرساميل المطلوب إعادة تكوينها على أساس معدلات كفاية رأس المال إلى 14 مليار دولار، وفق الحسابات التي أعدّتها لجنة الرقابة على المصارف. ومن أصل مبلغ الـ14 مليار دولار، كان هناك تعميم صادر عن مصرف لبنان يفرض على المصارف زيادة رؤوس أموالها عبر مقدمات نقدية بقيمة تصل إلى 3,9 مليارات دولار، ما يعني أنه في حال التزمت المصارف بهذا التعميم، سيترتب عليها ضخّ 10 مليارات دولار على مدى زمني متوسّط.

هنا تكمن القصّة بأكملها. المصارف لا تريد الغوص في مسألة إعادة تكوين رساميلها. فالأرباح التي حققتها خلال السنوات الماضية وزّعت قسماً منها كأنصبة أرباح نقدية مقابل الأسهم (من بينها 3,7 مليارات دولار في السنوات الثلاث الأخيرة) أو رسملتها بطريقة مختلفة من خلال شراء عقارات أو التوسّع الخارجي... في المحصّلة، يترتب على المصارف إعادة هذه الأموال حتى تبقى ملاكة لمصارفها، أو ستخسر هذه الملكيات في إطار ممارسات معروفة عالمياً تسمى (Bail In) أي منح المودعين جزءاً من الملكية مقابل ودائعهم المشطوبة (إنقاذ من الداخل)، علماً بأن عملية الإنقاذ من الداخل لن توفّر أموالاً طازجة تدخل لبنان فيما هو يحتاج إليها بشدّة من أجل إعادة التوازن إلى ميزان الحساب الجاري.

كانت المصارف مستسلمة ومستعدّة على مضض للقبول بهذا المسار تحت وطأة الاحتجاجات الشعبية والضغوط التي تعرّضت لها من المصارف المراسلة والدعاوى التي أقيمت ضدّها من المودعين، إلّا أن خسائر، تضمنت الخطّة في النسخ الأولى، استرجاع فوائد منحت لـ9% من المودعين بقيمة 30 مليار دولار. هذه الفوائد هي عبارة عن الفرق بين الفوائد العالمية وبين الفوائد المدفوعة فعلياً في السنوات الثلاث الأخيرة لثلاث شرائح من المودعين، يملكون نحو 102 مليار دولار ولديهم في حساباتهم أكثر من 500 ألف دولار.

بهذه الخطّة، كانت قيمة الودائع في القطاع المصرفي ستنخفض إلى 85 مليار دولار، ما سيؤدي تلقائياً إلى خفض قيمة الرساميل المطلوب إعادة تكوينها على أساس معدلات كفاية رأس المال إلى 14 مليار دولار، وفق الحسابات التي أعدّتها لجنة الرقابة على المصارف. ومن أصل مبلغ الـ14 مليار دولار، كان هناك تعميم صادر عن مصرف لبنان يفرض على المصارف زيادة رؤوس أموالها عبر مقدمات نقدية بقيمة تصل إلى 3,9 مليارات دولار، ما يعني أنه في حال التزمت المصارف بهذا التعميم، سيترتب عليها ضخّ 10 مليارات دولار على مدى زمني متوسّط.

هنا تكمن القصّة بأكملها. المصارف لا تريد الغوص في مسألة إعادة تكوين رساميلها. فالأرباح التي حققتها خلال السنوات الماضية وزّعت قسماً منها كأنصبة أرباح نقدية مقابل الأسهم (من بينها 3,7 مليارات دولار في السنوات الثلاث الأخيرة) أو رسملتها بطريقة مختلفة من خلال شراء عقارات أو التوسّع الخارجي...

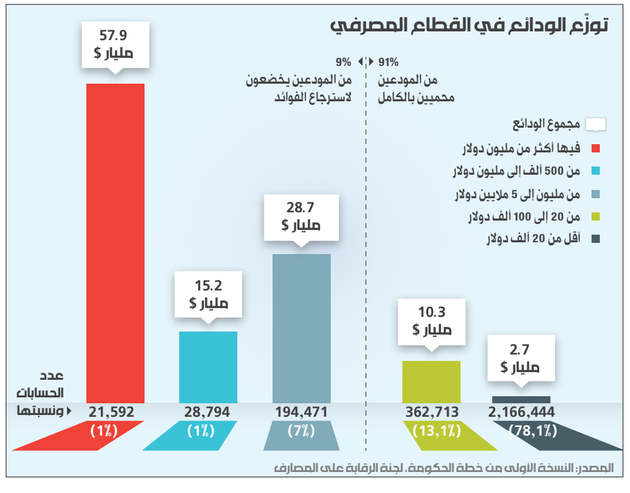

مقابلة

كمال ديب

هناك ضرورة قصوى لتوحيد أسعار الصرف مُصاب لبنان في تفكيك المنظومة وإدارتها المغرضة

■ لم يتوصّل لبنان بعد إلى آلية متّفق عليها لتحديد خسائر القطاع المالي وقنوات توزيعها، بينما يتسارع الانهيار، كما بات معروفاً، بشكل مدمّر بما ينطوي عليه من أبعاد محليّة ودوليّة. هل تعتقد أن فرصة إدارة هذا الانهيار والحدّ من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية قائمة، أم أن العطب في بنية النظام بات غير قابل للإصلاح ويدفع الجميع إلى الغرق أكثر فأكثر بحثاً عن نظام بديل غير متوافر حتى الآن؟

في أحسن الأحوال، إنّ آلية تحديد الخسائر وتوزيعها (الدولة – مصرف لبنان – المصارف التجارية)، ليست أكثر من علاج جزئي يُسهم في تحسين المالية العامة لجهة تقليص حجم الدين العام وكلفة خدمته، وهو ما يخفّض الضغط الهائل عن مصرف لبنان لتمويل العجز بضخّ النقد («طبع العملة» بلغة العامة). وعدا عن تخفيف الضغط على الموازنة، ليس واضحاً كيف يمكن أن يساعد ذلك الوضع المعيشي بشكل مباشر. لذلك، لا يجب أن يستهلك تحديد الخسائر جهداً كبيراً من الحكومة.

إنّ تبنّي آلية تحديد الخسائر وتوزيعها يمكن أن يحسّن موقف لبنان في المفاوضات مع صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي بأنّ الحكومة جادّة في تنفيذ بعض الإصلاحات. لكن هذا لن يحلّ الأزمة لأنّ ملفات لبنان عديدة: أولاً هناك شروط أميركية وخليجية قديمة جديدة مطلوبة من الدولة اللبنانية وكلّها سياسي وهي تؤدّي، حتماً، أيّ نهوض اقتصادي يمكن أن يحصل. لقد فشلت حكومات رفيق الحريري في الحصول على أموال في مؤتمر باريس 1 عام 2001 ومؤتمر باريس 2 عام 2003، لأنّ استعداد صندوق النقد لمساعدة لبنان مرتبط بهذه الشروط السياسية. وما سيكون عليه موقف الصندوق، ينسحب على الدول الرئيسية الأخرى. ما يعني حالياً، أنّه حتى لو نفّذ لبنان «الإصلاحات المطلوبة» سواء بعد مؤتمر «سيدر» برعاية حكومة سعد الحريري أو في المفاوضات القائمة بين حكومة دياب وصندوق النقد هذا العام، فلن تذهب الأمور إلى حلحلة مالية فورية. لذا، ثمّة ضرورة قصوى لتوحيد أسعار صرف الدولار في أسواق بيروت واتّخاذ إجراءات مرحلية للحدّ الاستيراد (رغم انحداره فثمّة حاجة لتقليصه أكثر لأنّ ميزان المدفوعات في وضع كارثي)، وكذلك تحفيز التصدير وتحويلات اللبنانيين من الخارج.

■ المعركة الفعلية الدائرة اليوم هي تلك المتعلقة بتوزيع الخسائر. ميزان القوى بين الأطراف بدأ يميل لمصلحة الطرف الذي كان الأكثر استفادة من أرباح المرحلة السابقة (المصارف وشركاؤها). فهل هناك أدوات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية متاحة اليوم لإخضاع عملية التوزيع إلى معايير أكثر عدالة؟

ميزان القوى كان وسيبقى لمصلحة الأطراف الأكثر استفادة ضمن غُرف دولة المحاصصة. لكن عدم نجاح الحكومة في معالجة ملف «توزيع الخسائر» ليس المعيار الوحيد للخروج من الأزمة. فمصاب لبنان أعظم من معالجة ملف «الخسائر» بل هو في تفكيك المنظومة وإدارتها المُغرضة منذ 1992، والتي يعني استمرارها مراوحة المحميات والمحاصصة في الإدارة العامة وتكبيل القضاء والإصرار على الاقتصاد الريعي وإهمال الزراعة والصناعة. إنّ أي أدوات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية للمعالجات الجزئية تحتاج إلى مراسيم حكومية أو قوانين اشتراعية يوافق عليها مجلس النواب. لقد اكتشفنا في السنوات العشر الأخيرة صعوبة تمرير مرسوم قوي وفعّال في مجلس الوزراء، كما أنّ هيمنة قوى المحاصصة على البرلمان يمنع كل وأي مشروع قانون إنقاذي كما شهدنا في مسألة قانون الـ«كابيتال كونترول» وإغراقه في لجان ومواقف مغزولة. فكيف مثلاً البرلمان الذي منح الحكومة الثقة قبل شهور قليلة، يقوم اليوم بإغراق قراراتها في اللجان ويأخذ دورها في تقديم القوانين. ثم إنّ أي أدوات رسمية تتعطل ولا معنى لها أمام العوامل الخارجية بدءاً بآثار الحرب السورية على اقتصاد لبنان وتجارته والعقوبات الأميركية والحصار والصراع الإقليمي بين محورين وجائحة كوفيد 19، وأخيراً، وهنا الأهم بالنسبة إلى لبنان: استحقاق الانتخابات الرئاسية الأميركية هذا العام.

■ هل يشبه الانهيار الحالي ما حصل في الثمانينات؟ أم أنه أسوأ؟

هناك بعض أوجه الشبه ولكنّه شكلي. نعم انهارت العملة أمام الدولار في الثمانينات وتدهورت المالية العامة وتضخّمت الكتلة النقدية وتهدّدت الأسس المعيشية للمجتمع. كل هذا وأكثر حصل في الثمانينات. إلا أنّ عقد الثمانينات كان الأسوأ في تاريخ لبنان منذ أكثر من مئة عام: بلاد منقسمة إلى كانتونات متناحرة، مرافئ ميليشياوية على طول الساحل، تجارة وصناعة المخدرات تسهم بأكثر من 50% من الناتج المحلي القائم في عام 1987، اجتياح وغزو إسرائيلي وصل إلى بيروت وقتل 20 ألفاً وهجّر نصف مليون، انقطاع شبه دائم في الكهرباء والماء، استيراد المواد السامة والمشعّة، حروب أهلية وحتى ضمن الطائفة الواحدة في معظم المناطق... بعض الناس يدغدغهم «الماضي الجميل» ويتناسون وفق التعبير الفرويدي، أنّ الأنا السفلى تطمس الذكريات المؤلمة وتحوّل الماضي إلى شيء جميل. لحسن الحظ هناك الأرشيف والمراجع التي تذكّر دائماً بكوارث الثمانينات.

* كمال ديب أستاذ جامعي لبناني كندي وله العديد من المؤلفات آخرها «رفيق الحريري - إمبراطورية انترا وحيتان المال في لبنان»

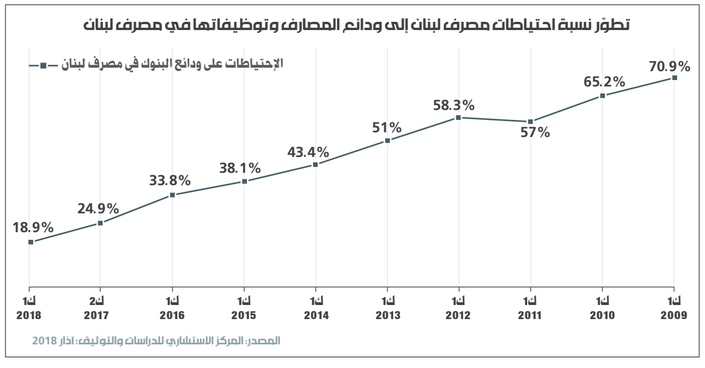

> **لا يكترث حزب المصرف إن احترف الجميع بنار التضخم الناتجة من إطفاء الخسائر حفاظاً على رساميله**

حاكم مصرف لبنان رياض سلامة استطاع «شدّ ركابها» وإعادة تنظيم صفوفها بقيادته بعدما تمكّن هو من التقاط أنفاسه بغطاء أميركي. كذلك استفاد من ضمور الاحتجاجات الشعبية بوجه القوى السياسية التي موّلها في السنوات الماضية عبر القنوات الرسمية بودائع الناس. فحتى لم تعُد هذه القوى أبهة بالتحرّكات الاحتجاجية التي أرعبتها لأسابيع، ثم سرت موجة شائعات تشير إلى أن خطّة الحكومة تستهدف ودائع الناس عبر آلية «هيركات» أو اقتطاع مباشر نسبته تصل إلى 79% من أصل الودائع، ما أثار بلبلة عارمة ورفضاً لهذه الخطّة على قاعدة منع المسّ بالودائع. كذلك تكتّلت قوى النفوذ السياسي والمصرفي في لجنة المال والموازنة لإعداد خطّة بديلة تحتسب الخسائر بطريقة مختلفة.

ماذا يعني ذلك؟ أولاً، هذا يعني أن هذه القوى لا تزال تعيش حالة إنكار حول حقيقة الخسائر المسجّلة التي لا يمكن إخفاؤها مهما تبدّلت الخطط وتعدّلت. قسم كبير من الودائع طار ويستحيل استعادته أصلاً، وهذا الأمر واضح في طريقة تسديد المصارف لودائع الدولار بالليرة اللبنانية على سعر صرف أقلّ بكثير من السعر الفعلي في السوق (هناك فرق كبير بين 3850 ليرة لكل دولار وبين 6500 ليرة لكل دولار بحسب السعر السوقي أمس، علماً بأنه بلغ 10 آلاف دولار قبل أقل من أسبوعين). ويعني أيضاً، أن قوى النفوذ السياسي والمصرفي، أو ما يسمّى بـ«حزب المصرف» الذي أعدّ خطّة بديلة، يسعى إلى «تطفيش» صندوق النقد الدولي لأنه يوافق على الخطّة الأساسية، وإلى استبعاد كل الأدوات المتصلة بالإصلاح مثل استقدام شركة تدقيق جنائي في حسابات مصرف لبنان، وإقرار مشروع «كابيتال كونترول» منظّم وهادف.

وبينما يتلهّى الجميع بتحليل خطّة سلامة ولجنة تقصّي الحقائق المنبثقة عن لجنة المال والموازنة، وبنقاشات عقيمة حول مدى نجاح المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وحول مشروع الكابيتال كونترول والتدقيق الجنائي بحسابات مصرف لبنان، يواصل سلامة تطبيق خطّته الأساسية: شطب الخسائر عبر إفلات الليرة وطباعة النقد اللذين يحفّزان تضخّم الأسعار.

هذه العملية مستمرّة منذ أسابيع. فسعر صرف الدولار مقابل الليرة بلغ حداً أقصى يبلغ 10 آلاف ليرة (هناك من يعتقد أن التراجع الحاصل في الأسبوع الماضي هو مؤقت وظرفي)، وتضخّمت الكتلة النقدية في التداول من 9 آلاف مليار ليرة في نهاية تشرين الثاني 2019، إلى 19300 مليار ليرة في نهاية حزيران 2020، بينما تقلّصت موازنات المصارف بقيمة 84193 مليار ليرة منذ تشرين الثاني 2019 لغاية أيار 2020 بحسب الأرقام المتوافرة لدى مصرف لبنان. وبحسب مصرفيّ مطّلع، فإن مصرف لبنان يشطب شهرياً نحو 500 مليون دولار من الخسائر بهذه الطريقة.

بهذه الطريقة يكون «حزب المصرف» بكل أركانه، قد تمكّن من سرقة أموال صغار المودعين التي سُدّدت بالليرة اللبنانية على سعر 3000 ليرة لكل دولار (مجموع هذه الودائع لا يتجاوز 1,5 مليار دولار)، ثم سُدّد قسم من الودائع المتوسطة والكبيرة على سعر 3000 ليرة بداية ثم 3850 لاحقاً، بينما سعر الدولار في السوق هو أعلى بكثير. وهم يسعون أيضاً للاستيلاء على أملاك الدولة بذريعة استعمالها لإطفاء الخسائر بدلاً من شطب رساميلهم.

هذا السلوك ليس مستغرباً. فهذا الحزب كعادته يعمل على قاعدة التدمير الممنهج دافعاً المؤسسات إلى تقليص أعمالها أو الإغلاق. وفي الحالتين إلى صرف عمالها أو خفض رواتبهم أو الاستغناء عن العدد الأكبر منهم، ما يعني أن الاقتصاد سيشهد مزيداً من الانكماش، وستتفاقم البطالة، وسيزداد الفقر. أصلاً هذا الحزب لم تعنِه أبداً هذه المسائل سابقاً عندما استولى على الأموال العامة والخاصة، واليوم أكثر من أي وقت مضى لا تهمه. المهم بالنسبة إليه، عدم إجباره على إعادة تكوين رساميل المصارف بالأرباح التي حققتها في السنوات الماضية. ولا يهمه أيضاً أن يكون هناك اقتصاد. يظنّ أن الأزمة لن تطاوله ولن تجرفه مع البطالة والفقر، ولا يكترث إن احترق الجميع بنار الحفاظ على رساميله. في اللقاء الشهري الأخير بين جمعية المصارف وحاكم مصرف لبنان طلبت المصارف أمراً واحداً أساسياً من أجل تطبيق التعميم الذي يفرض عليها زيادة رؤوس أموالها: إنشاء صندوق خارج لبنان توضع فيه هذه الأموال. هذا مؤشّر على حقيقة الصراع الدائر ومصالح هذه القوى التي تزعم أنها تريد بناء اقتصاد من دون أن تعيد الأرباح التي حققتها من المال العام طوال 25 سنة ماضية.

اندثار طريق الحرير وصعود الرأسمالية

الأمجد سلامة

أثارت مبادرة الحزام والطريق الصينية اهتماماً صينياً أكاديمياً واقتصادياً وسياسياً. يمكن تفسير الاهتمام المبكر من الباحثين بأنّ الصينيين ربطوا مبادرتهم بطريق الحرير التاريخيّة. أمّا الانجذاب الأكاديمي السريع لدراسة المبادرة، فقد انبثق من عاملين: الازدهار الذي انعكس على مجتمعات طريق الحرير القديم، وعلاقة ضمور طريق الحرير بصعود الرأسمالية الغربية.

الإحياء الموقت والموت الحتمي

يمكن تقسيم فترات قمّة الازدهار التجاري على طريق الحرير القديم إلى ثلاث، علماً بأن قمة الازدهار حين أصبحت التجارة على الممرات البرية والبحرية لطريق الحرير عابرة للقارات. المرحلة الأولى منها جاءت في ظلّ حكم سلالة «هان» للإمبراطورية الصينية ووجود الإمبراطورية الرومانية على المنفذ الغربي لطريق الحرير. أمّا المرحلة الثانية فكانت خلال فترة حكم سلالة «تانغ» للإمبراطورية الصينية التي تزامنت مع فترة أوج قوة الخلافة العباسية. والمرحلة الثالثة كانت مرحلة «السلم المغولي»، أي مرحلة التمدّد الأوسع للإمبراطورية المغولية. وهذه الأخيرة كانت الأكثر ازدهاراً، وهي التي تهمّنا اليوم.

كان التوسّع المغولي قد ألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتية والمدن على امتداد ممرات طريق الحرير البرية في بدايات القرن الثالث عشر. لكن في منتصف القرن عادت التجارة على «الطريق» لتزدهر وتتوسع إلى مستوى غير مسبوق، كما يقول ستيفان باريسيتز في كتابه «وسط آسيا وطريق الحرير». فقد تمكّن المغول بواسطة سيطرتهم الأمنية والسياسية، من تأمين الممرات التجارية. ومن خلال توظيفهم لنظام البريد الإمبراطوري الخاص بهم («يام») في التجارة، تمكّنوا من تسريع تنقّل القوافل التجارية على طريق الحرير. فأصبح بإمكان القافلة التجارية السفر من شرق أوكرانيا إلى الحدود الكورية في مدة تتراوح بين ستة أشهر وتسعة فقط تبعاً لنوع التسهيلات المغولية للقافلة. أدّى ذلك إلى انخفاض أكلاف سفر القوافل على طريق الحرير ما انعكس انخفاضاً لأسعار السلع المتّجهة من الشرق نحو الأسواق الأوروبيّة.

هذه الفترة الزمنية بالتحديد، حملت بذور ضمور طريق الحرير واندثاره، كيف ذلك؟ الدمار الناتج من الاجتياحات المغولية قضى على مدن ومجتمعات وبنى تحتية تطوّرت على مدى قرون. وبالإضافة إلى التدمير الواسع، فقدت الصين ووسط آسيا وفارس وبلاد ما بين النهرين نحو ربع الكتلة السكانية عبر القتل الجماعي أو التهجير أو الاستعباد والترحيل إلى منغوليا وشمال الصين (كان الترحيل والاستعباد يطالان الحرفيين والصناعيين)، كذلك أمعن المغول في تدمير الزراعة في تلك المناطق من أجل تحويل أراضيها الخصبة إلى مراع لقطعان الخيول والماشية. ولولا تنبيهات المستشارين الصينيين لأوقطاي خان حول أهمية التجارة والزراعة والاستحصال على الضرائب منهما، لما توقّف المغول عن تدمير المساحات الزراعية، ولما أعادوا بناء المدن الرئيسية على طريق الحرير (لم تعُد تلك المدن إلى سابق عهدها من العمران والازدهار أبداً).

اركاديو اسكيفيك ـ كوستاريكا

> هناك تحوّل رأسمالي غربي سببه الموت البطيء للممرات الشمالية من طريق الحرير وسيطرة الاوروبيين على ممراته الجنوبية. واليوم هناك مشروع بديل لطرق التجارة العالمية الخاضعة للسيطرة البحرية الاميركية (سيطرة الإمبراطورية) يفتح افق تحدّي الاسس التي بُنيت عليها هيمنة الرأسمالية الغربية

تبعات الدمار وضعت التجارة العابرة للقارات على طريق الحرير على مسار تعذّر عكسه. تعافى طريق الحرير وازدهاره العظيم من منتصف القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر لم يكن مستداماً. والنمو السكاني لم يكن بالمقدار الكافي لتعويض النقص السكاني الذي حلّ بالمناطق الحضرية. وفاقم هذا الأمر، ظهور الطاعون في التجمعات السكانية على ممرات طريق الحرير بعد أقل من قرن من الاجتياح المغولي. فقد نقلت الجيوش المغولية الموجودة في بورما، الطاعون إلى الصين ومنها إلى وسط آسيا عبر طريق الحرير، ومن هناك إلى أوروبا. وأحد شواهد الازدهار الكبير لطريق الحرير في حينه هو سرعة وصول الطاعون إلى غرب أوروبا، وذلك في أقل من عشر سنوات. وبسبب الطاعون، مجدّداً خسرت التجمّعات البشرية الحضرية على طريق الحرير أكثر من ربع الكتلة السكانية. هذا التناقص السكاني المتكرّر أفرغ مدن ومحطّات طريق الحرير من المزارعين والحرفيين القادرين على إعادة إعمار ما دمّره المغول خلال اجتياحهم، والقادرين أيضاً على دعم المدن والقوافل بالزراعة والطعام والأعلاف الرخيصة. فكانت النتيجة: عملية إعادة إعمار منقوصة، وازدهار تجاري يعتمد على الأمن والنقل السريع.

ومع تدهور الوضع السياسي في الإمبراطورية المغولية، وتساقط خاناتها الشرقية والوسطى في منتصف القرن الرابع عشر، انعدم الأمن على الممرات الشمالية لطريق الحرير (بالأخص وسط آسيا وفارس)، وأصبح تعطّل التجارة من خلالها أمراً اعتيادياً. وبحلول القرن السابع عشر كانت الممرات الشمالية قد اندثرت. ولكن الممرات الجنوبية لطريق الحرير، بالأخص البحرية منها عبر المحيط الهندي إلى الجزيرة العربية وجنوب فارس لم تنقطع. لا بل طوّر ورسّخ التجار المسلمون، خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، شبكات تجارة من جنوب شرق آسيا إلى الهند والبحر الأحمر، لنقل سلع الصين وجنوب شرق آسيا (وأهمها التوابل) إلى المنفذ الغربي لطريق الحرير، بحسب هيرمان فان در ويي في بحثه «التغييرات الهيكلية في التجارة للمسافات الطويلة الأوروبية». *

احتكار التوابل وإشعال فتيله الاستكشاف الاطلسي

كانت مدينتا جنوى والبندقية، قد بسطتا نفوذهما على التجارة على المنفذ الغربي لطريق الحرير (تجارة شرق المتوسط) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر. يقول فان در ويي، إن مركز سيطرة المدينتين التجاريتين الأساسي كان أسواق بيزنطيا. فكان المغول قد منحوا المدينتين حقوق السيطرة على مجموعة من المستعمرات في شمال البحر الأسود في شبه جزيرة القرم. وبسبب تفوّق المدينتين البحري وموقعهما الجغرافي المواتي، انتشرت شبكات تجار المدينتين من شرق المتوسط إلى بيزنطيا إلى جنوب ألمانيا وشمال فرنسا. وساهم هذا الاحتكار التجاري للمنفذ الغربي لطريق الحرير في خلق تراكم رأسمالي في المدينتين، ما دفع إلى تطوير القطاع المالي فيهما. ولكن مع انتصاف القرن الثالث عشر نجحت البندقية في السيطرة بشكل منفرد تقريباً على تجارة شرق المتوسط.

ومع تحوّل تجارة طريق الحرير إلى الممرات الجنوبية عبر البحر الأحمر وجنوب فارس إلى بلاد الشام ومصر، احتكرت البندقية تجارة طريق الحرير (بالأخص التوابل) مع أوروبا، نظراً لما كان للبندقية من شبكات واسعة من التجار في مدن سوريا ومصر الأساسية. وبحلول القرن الخامس عشر أصبحت البندقية دولة تجارية وبحرية كبرى، تسيطر على خطوط التجارة التي تربط شرق المتوسط بجنوب ألمانيا. وكذلك توسعت تجارة المدينة إلى الشواطئ الغربية للقارة، إلى أسواق انتويرب ولندن عبر الالتفاف إلى شمال الأطلسي.

وتشير مارلا رآن فيلييس في بحثها «نمو وتكوين التجارة في الإمبراطوريات الأيبيرية، 1450-1750»، إلى أن هذا الانتشار قلّص نفوذ مدينة جنوى التي حاولت تعويض خسائرها بواسطة اختراق الأسواق الإسبانية، غير أنها لم تتمكّن من الولوج إلى هذه الأسواق. عندها توجه الجنويون إلى البرتغال لتمويل رحلاتها الاستكشافية. والبرتغال كانت قد بدأت بالفعل منذ بدايات القرن الرابع عشر تستكشف الشواطئ الغربية لأفريقيا، حيث وصلت إلى مصادر ذهب غرب القارة. لكن الأهم من الوصول إلى الذهب هو اكتشاف مصادر غرب أفريقية للتوابل. وأهمية هذا الاكتشاف كانت تنبع من احتكار البندقية لتجارة التوابل الأوروبيّة.

وبنهاية القرن الخامس عشر كانت تجارة التوابل عبر شرق المتوسط (الممرات الجنوبية لطريق الحرير) تواجه مشاكل جمّة بسبب عدة عوامل مرتبطة بالتوسّع العثماني. أوّلها سقوط القسطنطينية ما أفقد البندقية مركزها التجاري الأهم في شرق المتوسط. وثانياً، حدّت الإمبراطورية العثمانية من نفوذ البندقية في شرق المتوسط من خلال حرب عام 1499. بالإضافة إلى ذلك أدّى سقوط مصر بيد العثمانيين عام 1517 إلى فقدان البندقية مصدراً مهمّاً للتوابل. فالسلاطين المماليك كانوا يحتكرون تجارة التوابل عبر أراضي الدولة، وأقصوا التجار من لعب دور أساسي ما أثّر على تجارة التوابل في مصر عند سقوط المماليك. في مقابل كل هذه العوامل التي تضافرت على تدمير دور البندقية، كان البرتغاليون قد اكتشفوا الطريق حول رأس الرجاء الصالح ووصلوا إلى مدينة كاليكت الهندية عام 1498، بفضل التمويل الجنوي للبعثات الاستكشافية البرتغالية. مع حلول عام 1527 خسرت البندقية نصيبها من تجارة التوابل الأوروبية، ما دفع المدينة إلى محاولة شراء احتكار ملك البرتغال لتجارة التوابل في انتويرب (والمدينة كانت السوق الأساسي لبيع التوابل في أوروبا في حينه). وكان البرتغاليون قد استغلّوا طرق الملاحة التي كان قد افتتحها المسلمون للتجارة من المحيط الهندي إلى الأطلسي إلى أوروبا.

وفي الوقت نفسه كان الإسبان، في سعيهم لمنافسة جيرانهم البرتغاليين في الاستكشاف الأطلسي، يكتشفون مناجم الفضة ومخزون الذهب في العالم الجديد. ويحلول منتصف القرن السادس عشر كانت الفضة الإسبانية القادمة من أميركا الجنوبية محرّكاً للتجارة الأوروبية عبر المحيط الهندي. ويسرد باتريك أوبراين في مساهمته في موسوعة «تاريخ كامبريدج للرأسمالية» بعنوان «تشكّل الدول والانتقال إلى الاقتصاد الحديث»، أن الإسبان والبرتغاليين كانوا يشترون المواد الغذائية الأستوائية والبورسالين والمنسوجات والأواني المعدنية وينقلونها إلى أوروبا. وهناك يبيعونها ليحصّلوا قيمة مضافة أكبر بكثير. وقد استعانوا بشبكات التجارة في المحيطين الهندي والهادئ إلى الجزيرة العربية والبحر الأحمر (التي كان قد أرساها ورسّخها التجار المسلمون سابقاً) وسيطروا عليها بشكل تدريجي عبر القوة.

المسار الرأسمالي

مع مرور الوقت، تنبّهت قوى أوروبية أخرى (الهولنديون والإنجليز والفرنسيون) لضرورة كسر احتكار الإسبان والبرتغاليين للتجارة العابرة للقارات عبر المحيط الأطلسي، فبدأوا بدورهم بالدخول على شبكات التجارة وبالاستكشاف. ولكن الفرق بين هذه الدول الثلاث، وبين إسبانيا، بحسب أوبراين، هو أن الأخيرة فهمت الازدهار على أنّه موازنة بين الواردات والصادرات من سبائك الفضة والذهب، بينما تعاملت القوى الأوروبية الأخرى مع الأمر انطلاقاً من أن القيمة المضافة (وتالياً الازدهار) تأتي من خدمات الشحن والتمويل والتأمين والسمسرة المرافقة للتجارة والتي تدفعها إلى الاستقرار. وفهم التجار في تلك الدول أن القيمة المضافة من الخدمات تتجاوز، بفارق كبير الأرباح الناتجة من مجرد شراء السلع من دول المنشأ بكلفة منخفضة وبيعها بأسعار مرتفعة في الغرب.

انطلاقاً من القرن السادس عشر طوّرت دول أوروبا الغربية (بالأخص هولندا وإنكلترا) القواعد المالية والمؤسسات الرسمية بغرض جباية الضرائب وتنظيم الإقراض وشراء العملة الصعبة (السبائك)، كما يشرح أوبراين. واستعملت هذه القواعد كأسس لأنظمة نقدية أكثر استقراراً ومرونة وللوساطة المالية. في المقابل مثلاً، استمرت البرتغال وإسبانيا بالاعتماد على جنوى وفلورنسا لهذه الأغراض. وأدرك معظم رجال الدولة في الدول التي حذت حذو إنكلترا وهولندا أهمية توحيد الأسواق المحلية واندماجها، واتباع سياسات تزيد الحوافز لتعزيز الصادرات. وأن هذا بدوره يزيد من فرص العمل ويزيد من عوائد العمالة المحلية ويراكم رأس المال. وفهموا أيضاً أهمية تحفيز السلوك الدؤوب بين الأسر لشراء واستهلاك الكماليات، وتعزيز تجهيز وإنهاء المواد الخام الأجنبية وزيادة قواعد استبدال الواردات.

باختصار، قامت الدول الوطنية في أوروبا الغربية بتشجيع وحماية مصالح اقتصاداتها عبر تأسيس وصيانة مجموعة من المؤسسات الرأسمالية لدعم تطور الاقتصادات الوطنية المتنافسة. وفي حال تعذّر التطور والمحافظة على التنافس من خلال هذه الآليات لم تكن الدول تتردّد في اللجوء إلى الافتراس والاستعمار. هذا المسار دفع نحو التحولات التي أدّت إلى اقتصادات السوق الصناعية الحضرية.

هذا التحول الرأسمالي لم يكن ليحصل لولا الموت البطيء لطريق الحرير، أو بالأحرى للممرات الشمالية منه، وسيطرة الأوروبيين بالقوة على ممراته الجنوبية وتوأمة سيطرتهم عليها بدفق المعادن الثمينة من العالم الجديد. وبالإضافة إلى ذلك، فقد حرمت هذه العملية شعوب الدول والكيانات السياسية على طريق الحرير من القيمة المضافة الناتجة عن التجارة العابرة للقارات.. أما اليوم فوجود مشروع يؤمّن البديل لطرق التجارة العالمية الخاضعة للسيطرة البحرية الأميركية (سيطرة الإمبراطورية) يفتح أفق تحدّي الأسس التي بُنيت عليها هيمنة الرأسمالية الغربية.

*البحث ضمن مساهمة في كتاب «صعود الإمبراطوريات التجارية».

مؤشر

بأيّ ثمن تُطفأ الخسائر؟

في نهاية 2019 كانت المصارف تغرق في الجحيم. كانت أموالها في الخارج مستنزفة ما دفعها إلى فرض قيود قاسية على سحب الودائع ومنع التحويل إلى الخارج حتى للحاجات الضرورية. لكن ثمة من أنقذها من الورطة: حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على حساب الأموال التي يُفترض أن تنفَق لتمويل استيراد السلع الأساسية والضرورية. ففي الأشهر الأخيرة من عام 2019، أقرضها من موجوداته الخارجية، نحو 3,5 مليارات دولار، وفي النصف الأول من السنة الجارية نحو 5,5 مليارات دولار. سلوك المرابأة طغى دائماً على السياسات النقدية، وهذا الأمر ظهر بوضوح في صيف 2016 حين قرّر سلامة مواجهة عجز ميزان المدفوعات بسلسلة هندسات مالية أدّت إلى تشابك ميزانيته مع ميزانيات المصارف والمالية العامة بشكل عميق تجعله سلوكاً مريباً. أصبحت هذه الميزانيات متشابكة كأحجار الدومينو. سقوط أحدها يعني سقوط الكل. بواسطة الهندسات، دفع المصارف إلى إيداع أموال الزبائن لديه. 89 مليار دولار منها تحديداً رغم أن موجوداته الخارجية لم تكن تغطي سوى 18,9% من الودائع وتوظيفات المصارف لدى مصرف لبنان في نهاية عام 2018. وواصل الاكتتاب بسندات الخزينة الصادرة عن وزارة المال ليرفع حصّته في الدين السيادي إلى 50717 مليار ليرة في نهاية 2019 مقارنة مع 24 ألف مليار ليرة في نهاية 2015، وعمد إلى تنفيذ عمليات استبدال للسندات باللليرة اللبنانية بسندات يوروبوندز باع قسماً كبيراً منها في السوق بأقل من قيمتها الاسمية... وعندما اقترب سقوط الحجر الأول، أي تخلّف الدولة عن سداد استحقاقات سندات اليوروبوندز، أبدى استعداده للتضحية بقسم من موجوداته الخارجية. ومع تخلّف الدولة عن السداد، عمد إلى تبديد المزيد لتصبح قيمة القروض التي منحها للمصارف من موجوداته الخارجية 9 مليارات دولار كما ورد في تقرير صادر عن لجنة تقصّي الحقائق التي تدخّلت لاحقاً لإعادة احتساب الخسائر وتوزيعها.

لا يمكن فهم الهدف من تشابك الميزانيات الثلاث إلا في إطار خطّة ممنهجة لتشكيل حائط عزل أمام التدقيق بالأموال المنفقة. قبل الإفلاس، تمكّن المدير العام للمالية العامة آلان بيفاني من إعادة تكوين الحسابات العامة للعقدين والنصف الأخيرين، لكن التشابك الحاصل في الميزانيات هو الذي يمنع اليوم لجوء قوى السلطة إلى التدقيق الجنائي بميزانيات مصرف لبنان. سينكشف الكثير إذا حصل التدقيق الجنائي.

سلامة ضحّى بكمية وافرة من الاحتياطات بالدولار، وكان على استعداد للتضحية بأكثر من ذلك حتى لا ينكشف المستور. حتى لا يقع الحجر الأول. المقامر لا يغيّر عاداته. هو اليوم يقامر بكلّ أوراقه الخاسرة لإطفاء الخسائر بعيداً من التدقيق. فبنتيجة التشابك في الميزانيات، لا يُسمح للمودعين سحب أموالهم المحجوزة (المبدّدة) لدى مصرف لبنان، وليس ممكناً إيجاد حلول لشطب الخسائر من دون موافقته على شطب خسائر مصرف لبنان وتالياً خسائر المصارف والودائع، فضلاً عن السرية التي تحيط بميزانياته. الخيار الوحيد المتبقي هو اكتواء اللبنانيين بنار التضخّم لإطفاء الخسائر. سلامة، مارس منفرداً حلول الهندسات المالية وتشابك الميزانيات، وهو اليوم يمارس خطّته التي ستحرق الأخضر واليابس: المداخيل تتبخّر ولبنان على أبواب تضخّم مفرط نادراً ما حصل في التاريخ. سلامة بما يرمز إليه في بنية النظام لا يأبه بأيّ ثمن سيتم إطفاء الخسائر.

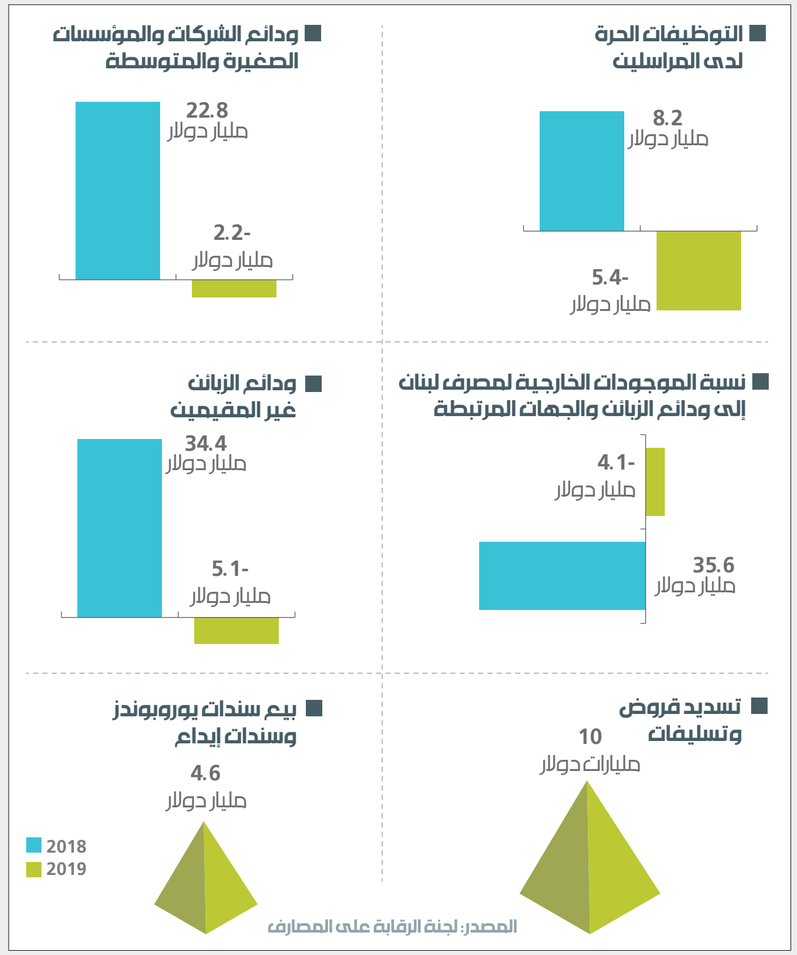

قراءات

مقال

قراءة في الاحتجاجات الأميركية [2]

اللاعبون والملعوب بهم

الاحتجاجات المتواصلة منذ أكثر من شهر والتي عمّت المدن الأميركية، تختلف عن سابقاتها لجهة الطابع التنظيمي والغموض المبرمج للشعارات السياسية التي تثير التساؤلات. وبما أن هذه الاحتجاجات ظهرت في كنف جائحة «كورونا» ومايدور حول تلك الجائحة من تساؤلات تصل إلى الهوس (البارانويا). فمن الطبيعي التساؤل حول الاحتجاجات وأهدافها الحقيقية

زياد حافظ *

لا بدّ من القول بداية، إن الدافع الأساسي للاحتجاجات والرفض العارم من قِبل شرائح اجتماعية مختلفة في الولايات المتحدة، سببه ما حصل لجورج فلويد المنحدر من أصول أفريقية الذي قُتل على يد شرطة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا في العمق الجغرافي الأميركي. في الأيام الأولى التي تلت مقتله، اتسمت الاحتجاجات بطابع عفوي، ثم تحوّلت سريعاً إلى أعمال شغب وعنف من حرق المباني والاعتداءات على الممتلكات وصولاً إلى محاولات العصيان المدني والانفصال عن الدولة الاتحادية. كل هذه التحرّكات، لم تكن تحت سقف شعار واحد مفهوم وواضح، بل تحت شعارات فضفاضة مندّدة بالعنصرية وأشكال التمييز كافة يصعب رفضها على الأقلّ من الأكثرية الساحقة من الأميركيين وإن كان معظمهم يمارسون التمييز بشكل أو بآخر. الرفض العارم لبشاعة أعمال التمييز العنصري الذي تمارسه فئات في قوى الأمن الأميركية، لا يتناقض مع حقيقة أخرى مروّعة: صناعة التمييز العنصري وغير العنصري. أصبح هذا التمييز تجارة مربحة للعديد من النخب. فالإعلام الشركاتي المهيمن مستفيد، والسياسيون يستفيدون من استغلال الغرائز، والشركات تستغل «التنديد» بالعنصرية لتلميع صورتها التجارية. لذا، هناك إجماع على عدم إيجاد الحلول وتثبيت الأمر الواقع الذي يفيد هذه النخب.

يمكن تقسيم القوى المحرّكة للتظاهرات إلى أربع فئات ظاهرياً، رغم أن بعضها مرتبط بمؤسّسات ومصالح سياسية واقتصادية لا يمكن الاستهانة بها. فكما حصل في الاحتجاجات العربية في مطلع العقد الماضي، وكما حصل في لبنان مؤخراً، فإن الحراك الشعبي في الولايات المتحدة اختطفته مجموعات وقوى منظّمة لها أجنداتها الخاصة هي: حركة «بلاك لايفز ماتر» (حياة السود مهمّة)، حركة «انيفا» المعادية للفاشية والتفوّق العرقي، مجموعات المتطرّفين البيض أصحاب النزعات الانفصالية في الولايات المتحدة أو الرافضة لسلطة الدولة الاتحادية، والإعلام بشقّيه الشركاتي المهيمن والإعلام الموازي.

> **الحراك الشعبي في الولايات المتحدة اختطفته مجموعات وقوى منظّمة لها أجنداتها الخاصة**

مشروع خصخصة الأمن

في صدارة المجموعات تأتي حركة «بلاك لايفز ماتر» المعروفة أيضاً بحركة «ب، أل، أم». نشأت هذه الحركة في عام 2013 بمبادرة من ثلاث ناشطات سود: باتريس كولورز، أوبال توميتي، واليسيا غارزا. ثم انتشرت في مختلف الولايات في 2014، احتجاجاً على مقتل مواطن أميركي من أصول أفريقية في مدينة فرغسون في ولاية ميسّوري في جنوب الولايات المتحدة على يد الشرطة المحلّية. لم تكن هذه الحادثة هي الأولى من نوعها وليست الأخيرة، إلّا أن تبرئة المتهم في المحكمة أثارت الناشطات. فالقضاء في مدينة ميسوري، مماثل لتوجهات عنصرية واضحة لدى عدد كبير من أفراد الشرطة، علماً بأن ميسوري واحدة من الولايات التي انضمّت إلى الحركة الانفصالية لمجموعة الدول الجنوبية في 1861.

حركة «بي أل أم» أنشأت أكثر من 30 فرعاً لها في الولايات الأميركية، بالإضافة إلى مؤسسات «شقيقة» في كندا والمملكة المتحدة ونيوزيلندا. المستغرب هي سرعة الانتشار وتوافر التمويل. في هذا السياق، أشارت صحيفة «واشنطن تايمز» والموقع الإلكتروني «بوليتيكو»، إلى أن «ب أل أم» تلقّت 100 مليون دولار من مؤسسة فورد و33 مليون دولار من مؤسسات تابعة لجورج سوروس بحجّة دعم «الحرّية» و«الديمقراطية» و«المساواة» من دون أن تتوقف هذه المؤسسات عند أساليب العنف ومهاجمة المؤسسات التي تلجأ إليها الحركة.

لماذا؟ ببساطة، إن «المبادئ» الـ 13 التي تروّجها «ب أم أل» من بينها «عولمة الحركة السوداء»، «تعطيل» المفاهيم الغربية حول العائلة لجعل العائلات السود «قرية عالمية»، «(تجاوز) الهوية الجنسية»، ودعم «المتحوّلين جنسياً»، هي مبادئ تتماهى مع ما يروّج له جورج سوروس عن العولمة والانفتاح على الآخر، وإن تعارض مع القيم والأخلاق المحلّية. هذا يعني أنه لا وجود لبرنامج سياسي محدّد، بل إن الظروف تحدّد المواقف وفقاً للمبادئ المعلنة. اللافت أن مبادئ الحركة لا تعطي فكرة عن المضمون الاقتصادي والسياسي في مناداتها لحماية حياة السود. الطابع الأخلاقي والقيمي يسيطر على متن خطابها، الأمر الذي لا يُقلق الشركات بل بالعكس تستفيد منها وتدعمها لتلميع صورتها. طالما مطالب الحركة محصورة بردع عنف الشرطة تجاه المواطنين السود، يمكن دعمها. لكن ماذا سيحصل إذا أدّت مناداة الحركة بتقليص تمويل الشرطة، إلى الفوضى والشغب وفقدان الأمن؟ هل البديل خصخصة الأمن؟ هل هو هدف غير معلن لما يحصل؟ أسئلة بانتظار إجابات في الأشهر المقبلة! وألا ينذر ذلك بالانهيار والتفكّك؟

ربما هذا يفسّر لماذا أقدمت الحركة على اتّباع أساليب تصادمية مع الشرطة المحلّية في المدن التي توجد فيها الجاليات السوداء. العنف الذي تلجأ إليه لا يفتقد إلى مبرّرات فعلية ومدوّنة. كما أن عدداً كبيراً من المثقّفين وأصحاب الشهرة يبرّرون أعمالها في مواجهة الظلم اللاحق بجاليات السود في الولايات المتحدة. وفي المقابل تخضع الحركة لانتقادات عدّة حول أساليبها وعدم شفافية إنفاق الأموال ما يطعن بصدقيتها. ومن ضمن التهم، أنها تموّل الحزب الديمقراطي. هذا ما يجعلها في قائمة سياسية بامتياز وخارج عن الإطار الاحتجاجي العابر للأعراق والانتماءات السياسية التي أرادت أن تظهر بها. صحيح أن الحزب الديمقراطي يتبنّى العديد من أفكار الحركة بينما الحزب الجمهوري يناهض عدداً منها في قضايا المثلية الجنسية والمتحوّلين جنسياً، لكن يصبح السؤال لماذا تتجنّب قيادة الحركة إعلان الجهات التي تصرف فيها أموالها؟

تنظيمياً اعتمدت الحركة بنية مرنة جدّاً تسهم في استقطاب عدد كبير من المؤيّدين، لكنها في المقابل قد تعرّضها للاختراق. ما زالت هذه الحركة شابة وفعّالة، لكن قد يتوقّف كل ذلك عندما ستواجه استحقاقات سياسية واقتصادية جادّة وهي غير جاهزة فكرياً وتنظيمياً لمقاربتها.

فاشية يسارية مقابل فاشية يمينية

المجموعة الثانية التي تشارك في الاحتجاجات هي حركة «انتيفا» الفاعلة على الصعيد الوطني، لكنها مثيرة للجدل أيضاً. من اللافت شحّ المعلومات بشأنها رغم حضورها الواسع في الخطاب السياسي الأميركي وفي الإعلام. ليست هناك معلومات دقيقة عن هوية المنتسبين والبنية التنظيمية. من جهة أخرى، هناك الكثير من المقالات عنها في محرك البحث «غوغل» معظمها مكتوب من محلّلين يمينيين ينسبون أعمال الشغب في الاحتجاجات إليها من دون دلائل. يشير موقع «أن بي آر» (ناشيونال بابليك راديو)، وهو موقع ليبرالي بامتياز مموّل من المستمعين (لا تملكه شركة)، إلا أن وزارة العدل لم تحدّد أي علاقة بين الموقوفين المتّهمين بأعمال الشغب وحركة «انتيفا»، إلّا أن هذا الأمر لم يمنع الرئيس دونالد ترامب من إلقاء اللوم عليها بلا إثباتات. هذا لا يعني أن الحركة لم تسهم في الاحتجاجات وأعمال العنف، إلا أنه حتى الآن، ليس هناك دليل قطعي على ذلك.

جذور الحركة موجودة في ألمانيا وإيطاليا في ثلاثينات القرن الماضي في مناهضة الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا. وهي عادت إلى الواجهة في أواخر الستينيات والسبعينيات في لندن بعدما اختُرقت ظاهرة «البُنك» (punk) من مجموعات نيونازية. منذ ذلك الحين تعدّ الحركة ممثّلة لليسار الراديكالي بعد أفول الحزب الشيوعي وأحزاب العمال والأحزاب الاشتراكية في أوروبا. لاحقاً، انتقلت إلى الولايات المتحدة من دون قيادة أو تنظيم حديدي أو بنية هرمية. فهي مؤلّفة من مجموعات متفرّقة في المدن الكبيرة وخصوصاً في الجامعات الأميركية، تنسّق في ما بينها، وهذا ما يجعلها فعّالة وغير قابلة للترويض والمحاصرة، على الأقل في المدى المنظور.

اشتهرت الحركة في مقاومة المتكلّمين باسم اليمين في الجامعات. التكتيك المتبّع عند مجموعاتها، يقضي بـ«منع المنصّات» لممثّلي اليمين والرأس المالية. ففي جامعة بيركلي في ولاية كاليفورنيا تسيطر حركة «انتيفا» على النشاط السياسي الطلّابي حيث الحركة المناهضة للفاشية تمارس فاشيتها الخاصة. هناك فاشية يساريّة تقارع الفاشية اليمينية، وكأن مضمون الأولى يبرّر قمع الفاشية المقابلة! اكتسبت الحركة حضوراً في أحداث مدينة شارلوتفيل في عام 2017 في ولاية كارولينا الشمالية حيث تواجه مناصرين للتفوّق العرقي الأبيض مع مناهضيهم بقيادة مجموعات تنتسب إلى حركة «انتيفا». كما استطاعت مجموعة من تلك الحركة منع أحد ممثلي اليمين المتطرّف من جماعة بريتارت، وهذا ما حصل بالنسبة إلى ميلو يانوبلوس أحد رموز اليمين المتطرّف، من التكّلم في جامعة بيركلي.

تأخذ الحركة على عاتقها ملاحقة كل رموز اليمين الأميركي في الإعلام وفي السياسة وفضح التواطؤ مع الحركات العنصرية الأميركية مثل «الكو كلوكس كان» التي اشتهرت بملاحقة وقتل السود في الولايات الجنوبية الأميركية في القرن الماضي. كما تؤمن بالمواجهات العنيفة في الشوارع وبتهديد مصالح الرأس ماليين. هذا ما أسهم في تحميلهم مسؤولية عمليات النهب والسطو حتى تلك التي لم يرتكبوها لتصبح متن الخطاب السياسي للقوى اليمينية والشركات. ومن ضمن هذه القوى قيادات الحزب الديمقراطي التي تندّد بحركة «انتيفا» إضافة إلى الإعلام الشركاتي التي يجد فيها ملاذاً لتوجيه النقد على ممارسات الرئيس ترامب مبرّرة نشاطها. بحسب الأستاذ الجامعي في التاريخ، مارك براي، إن اللجوء إلى العنف مشروع طالما القوى السياسية المهيمنة تغطّي أعمال العنصريين وأصحاب نظرية تفوّق العرق الأبيض. بالفعل، إن الجرائم التي ترتكبها تلك المجموعات تلاقي دائماً تعاطفاً في الإعلام المهيمن الذي يخفّف من وطأة الجريمة المرتكبة ويعتبرها حادثاً عابراً أو نتيجة خلل في عقل المجرم. في المقابل، الجرائم التي يرتكبها السود تلاقي تنديداً من قبل تلك النخب منها المرشّح الديمقراطي جوزف بايدن الذي «يدين» أعمال الشغب والعنف التي ارتكبها السود بشكل عام خلال مسيرته السياسية. فهو من أنصار قوى الشرطة وحفظ النظام. وإذا اخذنا في الاعتبار، التاريخ السياسي لبايدن نجد أنه تعاطف في أحيان كثيرة مع زملائه السياسيين العنصريين. لذلك، لولا تدخّل الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما لدعمه في الانتخابات التمهيدية في ولاية كارولينا الجنوبية عبر تجنيد أصوات السود لما استطاع بايدن الاستمرار في الحملة الانتخابية. لذا، فإن التبريرات لحركة «انتيفا»، تأتي من الحرم الجامعي الذي أصبح المربّع الأساسي لنشاطها.

حاول بعض المتطرّفين في بعض المدن الأميركية إعلان «مناطق ذاتية» (autonomous zones) بالتواطؤ مع مسؤولين كعمدة مدينة سياتل وحاكم ولاية واشنطن على سبيل المثال، والإيحاء بأن حالة ثورية أصبحت قائمة. لكن الفوضى الأمنية التي رافقت كل ذلك أدّت إلى التراجع، ما يدلّ على أن بعض الشعارات التي رُفعت مثل «تجفيف تمويل الشرطة» أو «إلغاء الشرطة» كما حصل في مدينة مينيسوتا التي انطلقت منها الشرارة، تصبّ في خانة الفوضى وليست في خانة الاحتجاج على العنصرية. ردود الفعل بدأت تنعكس سلباً على دعاة «ب أل أم» وحركة «انتيفا» ما يعزّز موقف ترامب في دعوته للحفاظ على النظام والأمن. طبعاً لم يُحسم الجدال، لكن ما حصل يشير إلى أن شيئاً ما قد تغيّر في المزاج الأميركي وليس واضحاً ما سينتهي إليه.

ثقافة العنف والسلاح

دعوات التمرّد على الدولة الاتحادية تتماهى إلى حدّ ما مع دعوات الميليشيات البيضاء في شمال غرب الولايات المتحدة حيث الطبيعة الجبلية تشكّل حماية لها لمواصلة رفض سلطة الدولة المركزية. اليمين المتطرّف يلتقي مع اليسار المتطرّف وكلٌّ لأسبابه الخاصة. لم تخرج الميليشيات المتطرّفة إلى الواجهة بعد، لكن التقارير الأمنية تفيد أن هناك إقبالاً ملحوظاً من قِبل هذه الفئات على شراء السلاح خلال الأشهر الماضية. كل ذلك ينذر بأن الانفجار المقبل قد يقضي بشكل كبير على السلم الأهلي في الولايات المتحدة في ظل ثقافة العنف التي تعدّ من ركائز الوعي الأميركي عبر منظومته السينمائية والتلفزيونية وفيديوهات الغنائية وألعاب الفيديو. كما أن ثقافة فضّ المشاكل بالقوّة تسبق ثقافة التفاوض لحل النزاعات. استفادت هذه الحركات من جائحة كورونا التي أجبرت الأميركيين على ملازمة منازلهم. فالتظاهر الاحتجاجي فقد زخمه، ما جعل الميليشيات العنصرية البيضاء تروّج لخطابها السياسي وفقاً لدراسة أعدّت في مركز الأبحاث المتخصّصة (معهد الأبحاث لشبكة العدوى - نتورك كونتاجيون ريسيرش انستيتوت). أما معهد الأبحاث والتربية عن حقوق الإنسان (انستيتوت فور ريسارش آند إديكاشن أون هيومان رايتس) فأحصى أكثر من 200 ظاهرة مسلّحة لمجموعات ترقّب (فيجيلانتي) خاصة تقوم بمهام «الأمن الذاتي» ومعظمها من المتطرّفين البيض.

*كاتب وباحث اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

داريو كاستيليخوس _ المكسيك

العيش في الكذبة النقدية

فرحات أسعد فرحات *

يعمد آلاف المواطنين، اليوم، كذلك بعض أهل السياسة والإعلام إلى موازاة ما تساويه أجورهم بالليرة مع ما تعادله بالدولار الأميركي ومقارنتها عما كانت تساويه على سعر الصرف الثابت 1500 ليرة. كذلك يعمد الصناعيون إلى مقارنة أسعار الكثير من السلع والخدمات المصنّعة داخلياً، عما كانت تساويه بالعملة الصعبة قبل انخفاض سعر الصرف وقرار المصرف المركزي – وزارة المالية المشترك بإزالة الدعم عن الليرة في أيلول 2019. إلا أن كلا الأمرين بالنسبة إلى الأجور والأسعار جريمة تقترف بحق الاقتصاد وأي إمكانية لإصلاح الاعوجاج القائم، والمستمر منذ أواسط التسعينات باتّخاذ قرار دعم الليرة اللبنانية في الأسواق بطريقة مصطنعة غير واقعية لا تستند إلى أية عوامل أو مؤشرات ماكرو اقتصادية حقيقية كزيادة الاستثمار والإنتاج ومعدل التصدير، وانخفاض مستويات البطالة.

بالنسبة إلى الأجور، أن يقارن الموظف اليوم، أجره بالليرة بما أصبح يوازي بالعملات الأجنبية ومقارنته عما كان الحال عليه قبل الأزمة أمر خاطئ، لأن المواطن لا يمكنه مقارنة مستوى الإنتاج والضرائب في لبنان (وهو من دول العالم النامي) بما هو حاصل في دول العالم المتقدم (وأغلبها دول صناعية)، بل الأجدر أن يتم تكييف قيمة الأجور بما تشتريه من سلع وخدمات والمطالبة بتفعيل الرقابة على الأسواق لضمان المحافظة على القدرة الشرائية لليرة وللأجور التي تأخذ بالليرة.

أمثلة

معاش موظف صندوق Teller في مصرف تجاري لبناني كان بمعدل 800 دولار أميركي شهرياً عام 2018 في حين لا يتعدى أجر الموظف الحاصل على الإجازة الجامعية ذاتها في سوريا والعامل في أحد المصارف اللبنانية في دمشق المئة دولار أميركي شهرياً لذات الفترة الزمنية.

معاش أستاذ جامعي في لبنان كمعدل وسطي أربعة آلاف دولار شهرياً عام 2018، بينما لا يتعدى 200 دولار أميركي شهرياً في جامعة سورية لذات الفترة الزمنية.

لذا، نظراً إلى تدخل المصرف المركزي لزيادة الطلب على الليرة في الأسواق بطريقة مصطنعة بموازاة انخفاض الإنتاج، وارتفاع المستوردات، والتحويلات الرأسمالية في المصارف نتيجة الضغط السياسي الداخلي من الليرة إلى الدولار مع فارق الفائدة الضئيل بين العملتين والذي يفوق بأضعاف ما يُعطى في الخارج، كان يؤدّي إلى تضخم في قيمة الأجور بما توازيه بالعملة الصعبة، فيستفيد منها العامل في زيادة الاستهلاك والتبضع في شراء هاتف جديد كل بضعة أشهر، والسفر إلى الخارج أكثر من مرّة سنوياً، ليس نتيجة حجم الإنتاج الذي يقوم به، ولا كمكافأة له على مساهمته في نمو الاقتصاد، بل نتيجة سبب مصطنع من السياسة النقدية للدولة الهادفة لطمأنة المودع الخارجي، والمستثمر في عمل لا إنتاجي، ورشوة للمواطن الساكن الساكت على النظام القائم.

وعوضاً عن تشجيع الأفراد على الريادة والإنتاج، أصبح هدف الشباب إيجاد عمل في القطاع العام؟ فكان الآلاف يتقدمون لوظيفة محرر أو جندي لأن لصاحبها أجراً أعلى من دخل صاحب المهنة الحرة أو الذي حمل المخاطر لتأسيس عمل فردي!

والأجدر مقارنة الأجور بالعملة الصعبة في حالة واحدة فقط من أجل إظهار ما يأخذه الموظف مع ما يوازيه بالوظيفة ذاتها في بلد إنتاجه مشابه لإنتاج بلدنا لا أكثر ولا أقل، وفي حال لم يكن ذلك، فيتم استخدام التناسب، مثلاً:

ينتمي لبنان إلى الدول النامية، ناتجه الإجمالي 56,7 مليار دولار لعام 2018 (حسب تقديرات البنك الدولي)، بلد غير نفطي، يتشابه مع: سوريا، الأردن، تنزانيا... أجور مواطنيه يجب أن تتساوى في الوظائف تبعاً لما يأخذه مواطنو تلك الدول وحسب عملة مرجع قد تكون العملة الأميركية كونها عملة تسويات دولية؛ في المقابل لضمان المحافظة على القدرة الشرائية للأجور يكون عمل الهيئات الرقابية في الدولة (وزارة الاقتصاد، مديرية حماية المستهلك، الادعاء العام والأجهزة القضائية المسؤولة وغيرها).

بالنسبة إلى أسعار السلع والخدمات، أن يعمد المصنّع أو التاجر إلى التسعير بالدولار الأميركي، وبما توازيه في السوق السوداء من ليرات لبنانية لأنه يرغب بإجراء تحويلات لتلك العملة بواسطة محلات الصرافة هي الجريمة الموصوفة في الاقتصاد، فيعمد أولاً إلى فرض سعر غير عقلاني على المستهلك، وثانياً المضاربة في سوق العملات بإعطاء محل الصرافة كما يطلب سعراً غير عقلاني لما يوازي الدولار الأميركي من عملات محلية، وثالثاً يعمد إلى تنشيف السوق من العملة الصعبة التي كان يجب أن تُستخدم لأغراض الاستيراد الضروري والحيوي للمواطنين، فنقع في أزمة أشد مما نحن فيه.

والأجدر، أنه خلال الفترة الانتقالية والتي قد تمتد لغاية ثلاث سنوات مقبلة، أن يتم منع استخدام الدولار الأميركي أو أي عملة أجنبية بين العموم، وعوضاً يجب فرض غرامة على من يفعل.

> **الأجدر، أنه خلال الفترة الانتقالية والتي قد تمتد لغاية ثلاث سنوات مقبلة، أن يتم منع استخدام الدولار الأميركي**

في حال كبار أرباب العمل الذين يدفعون لعمالهم أجوراً بعملات صعبة يمكن أن تدفع بناء على السعر الوسطي لليرة - يتم الاتفاق عليه بين الطرفين - وفي حال المورد الذي يستورد سلعاً تتم الاستعانة بالاعتماد المستندي والعلاقة مع المصرف التجاري لتحويل ما يطلب إن كانت السلعة حيوية ومهمة لعموم المواطنين، بينما الموزعون والتجار لا يدفعون له إلا من خلال العملة الوطنية، وهكذا يصبح بالإمكان مراقبة أسعار السلع والخدمات في السوق بطرق أسهل وأضمن لحماية عموم المستهلكين، كذلك حال السائح الذي يمنع عليه استخدام أي عملة عدا العملة الوطنية، ويقوم بإجراء التحويلات اللازمة من أي فرع مصرفي.

* باحث ومستشار اقتصادي

لنتحاور بهدوء: المرحلة الاقتصادية المقبلة

شوقي عطيه *

بداية، وقبل أن ينتقدني الراديكاليون، الحقيقيون منهم والمستجدون: أقسم إني أتمنى أن ترحل هذه السلطة، بموالاتها ومعارضتها، والتي حكمتنا أوليغارشياً واحتكارياً وكارتيلياً ومافياتياً وطائفياً واستغلالياً منذ الاستقلال، ما عدا بضعة أشهر من هنا أو هناك، أريدها أن ترحل. أريد دولةً علمانية، دولة المساواة بين جميع المواطنين والعدالة لهم، بغضّ النظر عن دين ومنطقة أو طائفة. هذا حلمي وأملي وأعمل عليه كل يوم، وإن اختلفت وسائلي عن وسائل غيري.

أما بعد، وفي انتظار تحقيق هذا الحلم الذي قد يطول نظراً إلى أنّ اللبنانيين لا يزالون في مرحلة وعي ما هم فيه، ولم يصلوا بعد إلى مرحلة وعي أسباب ما هم فيه، وبالتالي العمل على تغييره فعلياً والانتقال من مرحلة ردّ الفعل إلى مرحلة الفعل. وفي ظلّ الأوضاع الاقتصادية الرديئة التي نعيشها، لا بدّ من نقاش هادئ يطال فئة معينة من الشعب إلّا أن انعكاساته تطال الجميع.

منذ بداية الأزمة النقدية منذ نحو عشرة أشهر، فقد الناس الثقة تماماً بالقطاع المصرفي أولاً وبالليرة ثانياً. فاقم هذا الوضع الضغوطات المحلية والدولية التي انعكست تذبذباً على سعر صرف الليرة، وإن كان الاتجاه الطويل المدى هبوطاً. هكذا عمد اللبنانيون إلى إخراج ما أمكنهم من المصارف في اتّجاهين: إمّا إلى الخارج، وهم قلّة، وإما إلى تحت الوسائد وهم أكثرية. ومن لم يخرج مالاً فإنه بالتأكيد لم يودع المصارف غيره.

> **منذ بداية الأزمة النقدية قبل 10 أشهر، فقد الناس الثقة بالقطاع المصرفي أولاً وبالليرة ثانياً**

يطرح هذا الواقع عدداً من الإشكاليات:

1. اشكالية أمنية تتمثل في ازدياد حالات السرقة بسبب عوز البعض ومعرفتهم بأن البعض الآخر يحتفظ بأموال في المنازل.
2. زيادة ترهّل القطاع المصرفي الذي تتناقص موجوداته يوماً بعد يوم، وهو لذلك، ولعدم رفده بالسيولة من المصرف المركزي وهو المقترض الأول، عمد إلى تقنين خانق على أموال المودعين وصل إلى حدّ الاستيلاء على الأموال بشكل تام، ما يعدّ سرقة موصوفة أفقدت المودعين الثقة بالقطاع كاملاً ومنعتهم من إيداع حالي أو مستقبلي للمال.
3. تدهور الاقتصاد الذي كان يعتمد أصلاً على المصارف والخدمات.

لذا، أصبح ضرورياً التفكير جدياً بخطوات فعّالة للنهوض بالاقتصاد. وبما أن رأس المال جبان، فإنه يصبح من الصعوبة أن نجد أثرياء البلد، وهم ليسوا قلة، على استعداد أن يوظفوا أيّ رأس مال في مشاريع ذات منفعة واسعة وربح قليل، وإلا كانوا قاموا بذلك منذ عقود، وأضعف الإيمان منذ أشهر.

وهنا أسأل السؤال التالي: ما المانع في أن يقوم المواطن، القادر، بإنشاء مشروع إنتاجي يعود بالنفع عليه لاحقاً وبالنفع على المجتمع أولاً.

كيف يكون هذا النفع؟

1. من خلال إنتاج سلع زراعية وصناعية تحويلية وحرفية وصولاً إلى سلع معرفية (برامج إلكترونية) وصناعات أكثر تطوراً.
2. من خلال توظيف يد عاملة محلية وخاصة في ظل البطالة التي تتفاقم يوماً بعد يوم.
3. من خلال تخفيف الاستيراد وبالتالي الطلب على العملة الأجنبية، وصولاً إلى اكتفاء ذاتي ببعض السلع وانتهاءً بالتصدير في المراحل اللاحقة.
4. ربحية ومردود على أموال المستثمرين الذي فقدوا الريع على أموالهم.

كيف يكون هذا الاستثمار؟

بعد أن فقدنا الأمل من المتمولين، وبالتأكيد من القطاع الرسمي والدولة، يبقى السبيل الوحيد إلى ذلك من خلال الاستثمارات الصغيرة، الواسعة النطاق. يمكن أن يحصل ذلك بطريقتين:

الأولى تتم من خلال اجتماع مجموعة من المستثمرين على مشروع واحد محدد، كأن يقوم مئة مواطن باستثمار مليون دولار في مشروع محدد، وتكون له الانعكاسات المذكورة أعلاه.

الثانية تقوم على تأسيس صناديق استثمارية بحيث يوظف كل مواطن مبلغاً محدّداً من المال توزّع على عدد من المشاريع، وفي نهاية كل سنة مالية يتقاسم المستثمرون الربح أو الخسارة.

في المحصلة، لن تقوم قائمة هذا البلد إلا بتكافل أبنائه، وما أبعد هذا التكافل حين يتهافت المواطنون لشراء حفنة من الدولارات ليحقّقوا فيها مربحاً وهمياً ببضع ليرات سرعان ما يتبخر بعد أيام، كمن يشرب ماء البحر من شدة الظمأ.

قد تطول الأزمة، وقد تقصر، إلّا أن المؤكّد أن النظام الاقتصادي الريعي انهار إلى غير رجعة، وأن الاعتماد الحصري على السياحة والخدمات أثبت عدم صحته في أكثر من مناسبة. وعليه لا بدّ من التحول إلى نظام إنتاجي يقوم على تكافل الجميع لأن فيه مصلحة للجميع.

* أستاذ الديموغرافيا في معهد العلوم الاجتماعية - الجامعة اللبنانية

مقال

بيئة الفساد [1]

تثبيت العملة بالريع الجيوسياسي

جورج سالم

الفساد سياق. اختبارات علم النفس الاجتماعي بما في ذلك اختبار ستانفورد توضح أنه إذا وُضع الإنسان في جوّ مسموم اجتماعياً، فإنه يتصرف بلا إنسانية. وفي حادثة حقيقية تدرّس كاختبار في السنة الأولى في دراسات علم النفس الاجتماعي، تُغتصَب فتاة على مرأى من سكان مبنى في نيويورك، فلا يتصل أحد بالشرطة لإنقاذها. سياق الظروف الاجتماعية يُفرز بشراً مستلبي الإرادة، مستغرَبين (مصطلح الاستغراب يعني أن الإنسان سلعة يُضحّى بها) عن وضعهم الحقيقي وعن ذاتهم ومجتمعهم. هذه ليست حالات استثنائية إنما هي الحال في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة. كلما زاد التسليع والتنقيد، زادت المنتجات والكم النقدي بأكثر من حاجة المجتمع. كلما زاد التلوّث والدين المنوط بفائض الإنتاج، تبيّن للشعب أن النُّدرة زادت وأنهم مسؤولون عن تراكم الدين.

والسياق هذا هو عبارة عن فكرة طُبّقت بسياسات معينة. المستفيدون من توسّع الإنتاج الملوّث والمديونية، يطبّقون هذه السياقات بالتوازي مع المبادئ والفئات الفكرية التي تطوّر الإنسان المتقبّل لهذا الوضع. الإنسان يُنتج، بحكم آليات الفكر والمعرفة: من مفاهيم الثقافة الشعبية إلى المفاهيم الأكثر تعقيداً التي تنتجها الجامعات، كي يدجّن. والفساد في لبنان، كما الآخرون، هو فكرة مهيمنة، أي أيديولوجيا مهيمنة لها مؤسساتها وتطبّق من خلال آليات إنتاج المعرفة. هذه الآليات هي نتاج توازن قوى سياسي ترجّح به كفّة المستفيد الأقوى. إذاً، هي سياق فاسد يخلق فاسدين. هذا حال معظم المجتمعات التي تفلت العنان لاقتصاد السوق. درجة الفساد هي درجة تحرير الاقتصاد من دون ضوابط اجتماعية.

الفكرة السائدة هذه، تسمّى في أيامنا «النيوليبرالية». ببساطة، النيوليبرالية توسّع القنوات التي تنقل موارد الناس العامة إلى موارد خاصة، أي إنها الفساد بذاته. والنيوليبرالية تمارَس بدرجات متفاوتة وبنتائج مختلفة تبعاً لخصوصية البلد الذي تُمارس فيه وموارده. ففي دول آسيا الفقيرة هناك العمالة الرخيصة، وفي البلاد المنجميّة هناك خصخصة المناجم، وفي لبنان هناك التموقع الجيوسياسي والريع المتصل به، وهكذا دواليك. طبعاً للبنان قطاع خدمات وقطاع سياحي، لكن منتج أو ريع هذه القطاعات يتقزّم أمام منتج أو ريع المورد الجيوسياسي. المستفيدون في لبنان هم الطبقة المالية أو العلاقة الاجتماعية الحاكمة. هذه طبقة أو علاقة كونية لا تنتهي لقومية. هذه علاقة ككل العلاقات الاجتماعية كالصداقة والعائلة. هذه علاقة إعادة إنتاج ثراء بأقل الطرق كلفة. لها قوانينها وعرفها المتوارث والمرتبط برمز الثراء، أي المال. وبما أن المال فقد صيغته الوطنية مع النيوليبرالية وأصبح الدولار هو العملة الواحدة التي تجمع كل المستفيدين، زادت روابط التماهي بين هؤلاء المستفيدين إلى ما هو أبعد من حدود الوطن.

والطبقة المالية لها ناسها في الأوطان لكنها أكبر منهم وأقدم منهم، وهي كذلك تمثّل سياقهم وترتكز في مركز المال، أي الولايات المتحدة. إذا صحّ القول، كل ما هو مدولر منوط بقرار صانع الدولار. لذا، في هذه التركيبة أو العلاقة أو الطبقة، هناك ترتيب هرمي تُمسك بخيوطه الطبقة المالية في الولايات المتحدة. السياسات تجسّد أفكاراً مستقاة من الفكر السائد الذي يرسّخ حكم الطبقة المالية. فلنأت بمثال عن السياسات التي تخلق السياق الفاسد والفاسدين. إحدى سياسات النيوليبرالية تفرض تثبيت سعر العملة على الدولار. التثبيت يسهّل التبادل التجاري فعلاً، لكنه عندما كان كذلك إبان الحرب العالمية الثانية، كان مرفقاً بتسكير، أو التحكم بتدفق رأس المال النقدي. من دون هذا الشرط الذي كان متبعاً بين عامَي 1945 و1980، تُضطر الدولة التي تعاني من عجز في ميزانها التجاري لأن ترفع سعر الفائدة كي تحتفظ بالدولارات لشراء ما تستورده، أي لسدّ العجز في الميزان التجاري. ولسعر الفائدة هذا، وظائف عدة منها تحديد نسبة الادخار، ونسبة الاستثمار، والكم النقدي والتوازن المتبقي ما بين الاستثمار والادخار لتفعيل الإنتاج وخلق الوظائف. كل هذه الوظائف تسقط من يد الدولة إذا حُرّر حساب رأس المال في ظل عجز تجاري وتثبيت الدولار. عندئذ يرتفع سعر الفائدة إلى مستوى يعكس مخاطر الاقتصاد الوطني. فإذا كان سعر الفائدة في لبنان مثلاً، 15%، وكان سعر الفائدة في أميركا 1%، هذا يعني أن علاوة المخاطر في لبنان هي 15-1 = 14، أي أنها نسبة عالية جداً. وفي هذه الحال، وما بعد القيود التي فُرضت على المصارف الدولية بعد أزمة 2008 -2009، يفضل أن تحتفظ المصارف بأصولها في مجالات آمنة، لكن لسبب جيوسياسي خاطرت المصارف.

على أي حال، في لبنان كان سعر الفائدة على الديون يساوي سعر الفائدة العالمي المتدني جداً مع سعر المخاطر، أي علاوة الاستثمار. رغم ذلك وضعت المصارف كل بيضها في مجالات غير آمنة كلياً. صار الاستثمار في الدين العام والادّخار العملية الاقتصادية الأهم، لكن غالبية مصادر المال المستودع في المصارف اللبنانية كانت لرأس مال يتوخى الربح السريع نظراً إلى ارتفاع الفائدة أو إلى رأس مال لا يقدر، لأسباب سياسية، أن يلجأ إلى سوق أكثر ضمانة أو أقلّ خطراً. امتصت المصارف الكم النقدي الهائل. وبما لطابع المصارف اللبنانية من سريّة مصرفية، كانت الودائع المصرفية الهاربة من القيود الأميركية كبرى الحصص. أي ودائع سوريا وتجار أفريقيا واليمن والعراق. كانت هذه الودائع تعطي حيّزاً من الحرية المالية لقوى سياسية تريد أن تتحرّك خارج دائرة الدولار لكنها محكومة به. للتذكير من يُصدِر الدولار يتحكّم بالدولار.

ومنذ تثبيت الليرة، في أوائل التسعينيات، توقف الدافع الإنتاجي، وارتفعت الديون وارتفعت فاتورة الصادرات، وتقلصت حصّة الأجور من الناتج القومي. لقد أتت المديونية بكلفة عالية وانكماش نقدي ومالي على بنية المعرفة الإنتاجية. اضمحلت شبكة العرض التي تعطي المنتج قيمة مضافة من خلال تقنية تثري القدرة على المضاربة في التصدير. فصار لبنان لا ينتج ولا يصدّر. وتدنّت قدرة الدولة على خدمة الديون بما أن قرار المصارف المشاركة في مغامرة خسائرها أكيدة كانت متخذة بقرار سياسي، كل هذه العوامل أدّت إلى القضاء على ما تبقى بعد الحرب. كان كل هذا على مرأى من الجميع.

يجب التركيز دوماً على تدنّي حصّة الأجور، فللناتج القومي حصّتان؛ حصّة الطبقة المالية وحصّة المأجورين. فقدان السيادة على إصدار النقد يعني تدنّي حصّة الأجور من الناتج. كانت الريوع الجيوسياسية أي ما يسمى بالمساعدات والضمانات لحرية حركة رأس المال والكفالات الصورية الأميركية للمصارف، كلها كانت إجراءات تمتصّ السيولة من الداخل ومن الخارج وتعيد استثمارها إن بتمويل الهدر أو بتوزيع بعض الأرباح جلّها إلى الخارج. السياسة النيوليبرالية استكملت عملية التدمير التي بدأتها الحرب.

وأقول ما يسمى بالمساعدات لأنه من السذاجة التصديق بأن منظومة رأس المال القائمة على اقتناص الثروة ستسعى للمساعدة. ليس هناك ما يسمّى مساعدة. فهذه ليست إلا استثمارات جيوسياسية هدفها تمكين أميركا في منطقة استراتيجية. لأن التحكم الاستراتيجي هو البديل لاحتياط الذهب للدولار كعملة تداول وادخار دولية والآلية الرئيسية للريوع، أي التحكّم الذي يمكّن أميركا من إصدار ورق يسمى دولاراً، لتشتري به ما تشاء وتتحكم بما تشاء، لأن دولارها يمثّل عملة التداول والادخار الدولي ويستحوذ على ثراء الآخرين الحقيقي، أي يقتنص القيمة. فما بالك إذا تحكمت أميركا بمنطقة كمنطقتنا حتى لو أنفقت تريليونات الدولارات، إذ لا حدود لإصدار الدولارات إذا كانت الامبراطورية مستمسكة بمرافق جيواستراتيجية حيوية. بمعنى آخر، إذا كان التحكّم الفعلي والأيديولوجي هو مصدر الثراء والكافل للدولار، فلا حدود لقدرة أميركا على إصدار الديون.

شنّ حروب مكلفة جداً على شعوب فقيرة جداً يفسّر بمقدار تحكم أميركا بطرق تداول القيمة النقدية الدولية من خلال الدولار. فبينما كنا سابقاً نضطر إلى تخزين كمّ أكبر من الذهب لنصدر العملة الوطنية، باتت هذه العملة تُصدر بلا سيادة في ظل الدولار. في أميركا، بدلاً من الذهب تكدّس القوّة، اي قدرات التحكم بموارد الشعوب كافة. فعندما يتداول الكل بالدولار يصبح مصدر الدولار متحكّماً ومالك كل شيء على سبيل التبسيط.

وتكديس القوّة كي يكفل الإصدار الهائل من الدين بالدولار يعني إلغاء قدرة الشعوب على الاستقلال وغالباً بالعنف. إذاً العنف ملازم لتوسع الدولار. ليس هناك تقدير دقيق للمديونية بالدولار، لكن بعض التخمينات تضع الرقم بمثابة ثلاثة أضعاف ونصف الناتج القومي الأميركي.

ما أقوله هنا هو أن التحكّم والأولوية السياسية، أولوية على الربحية الآتية، لأن من يتحكم بامكانه تسعير كل شيء بعملته، وفي البرهة الأخيرة يستملك كل شيء. بمعنى أوضح إذا أرادت الولايات المتحدة أن تتحكّم ببلد استراتيجي ما، وكان منتوج البلد نحو 40 مليار دولار، ثم أنفقت أميركا 6 تريليونات دولار لاحتلال وتطويع هذا البلد، فهل هي خاسرة؟ كلا بالمطلق، لأن التحكّم بالبلد الفقير يبعث من القوّة للمكانة الأميركية بما يمكنها من إصدار أضعاف هذا الدين واستملاك القريب والنائي. بورقها تسلب العالم رزقه، وبدولارها تشتري ما يصدره العالم.

إذاً، هذه السياسة النيوليبرالية كانت سياسة تحكّم أولاً، فلا المصارف اللبنانية ولا دين لبنان بالكمّ النقدي يمثلان قيمة عالية لأميركا التي تصدِر الدولار ولها سيادة نقدية كونية. إذا كان التحكّم وتخزين القوّة هما الذهب الجديد، فلا حق لأي دولة أن تستحوذ حتى على هامش ضيّق من السيادة. طبعاً، بالنسبة إلى الموالين لأي دولة تسعى للسيادة، هو خيار بالضرورة للعلاقة الحاكمة الدولية التي تتخذ من البنى التحتية الأميركية شكلها السياسي. كان للشعب اللبناني كذلك خيارات؛ خيار السيادة على العملة والقدرات الإنتاجية، أم إعادة التسليم بالسياسات النيوليبرالية. لم يكن اللبنانيون استثناءً، فغالبية شعوب العالم جرفها تيار النيوليبرالية. لكن كما ذكرت سابقاً، لبنان يبيع ما هو أهم من التموقع الاستراتيجي الذي ينتج من خلال إضعاف البنى الاجتماعية حتى تُستلب منها قدرة البقاء. بينما كانت هذه السياسات تطبق وتنكمش حصّة الأجور، كانت حصّة الأرباح المصرفية تتوسع مقابل تدني الإنتاج وتدهور البيئة وتدني متوسط الأعمار الكامن وتهجير القوى العاملة. وبما أن الدخل مدولر، كانت أميركا قادرة على تفكيك بيت الورق المبني على المديونية.

هذا ما حصل يومياً عبر تثبيت سعر العملة الوطنية وتحرير حساب رأس المال ودفع المصارف لاستباحة أمن الشعب المعيشي في بوتقة فساد تعوّدت على الارتكاز إلى فتات الريع الجيوسياسي من خلال تجذير انقسام الطبقة العاملة بطائفية مفروضة بخيارات كولونيالية سابقة.

الحالة الديمقراطية تحال إلى أمرين اثنين؛ أرباب السياسة النيوليبرالية والشعب الذي يصوّت على هذه السياسة لأن الأرضية التاريخية التي يتحرّك عليها، صنعها الاستعمار سابقاً والطائف لاحقاً، أي كما كان المتحولون محكومين بقواعد اختبار ستانفورد النيوليبرالي، كان الشعب حبيس هزيمته التاريخية، أي حبيساً للدساتير والقوانين والأعراف التي بموازاة وعيه الزائف تسلبه الإرادة.

السياق الفاسد هذا، هو حالة فكرية شاملة ترعى إلى أقصى حدود إلغاء الجماهير من المعادلة السياسية. عندما تُلغى الطبقة بالطائفة أو بالعرق، يُلغى كذلك البديل الأيديولوجي. ينتج رأس المال، أي العلاقة الاحتكارية المالية الدولية، ذاتها بعملية استلاب وتشييء للإنسان. يصبح الإنسان شيئاً بمحض مشيئته ويستهلك ذاته بما في ذلك إفناء الذات من أجل إحياء رأس المال.

في السياق أو البيئة التي اختيرت لضبط المسلك الاجتماعي، يتحرّك الفرد بمحض إرادته كما يظن، لكنه على الأرجح، عبارة عن أصل من أصول العلاقة المالية الحاكمة. فعندما يسيل لعابه الاستهلاكي في جوّ موسوم بالندرة، طبعاً الندرة المصطنعة والمفروضة مسبقاً بالفاعل التاريخي، كذلك يفعل الآخرون. وفي خضم الهوس بملاحقة السلع على المستوى الاجتماعي، تتضح صورة كليّة فيها يستهلك المجتمع ذاته. بهذه العملية، أي استهلاك الذات، مع سياسات تسريب الأصول إلى الخارج، ومع استمرار التمسّك بمفاهيم مهيمنة ألحقت ضرراً بالمجتمع أصلاً، يكون الفرد قد حوّل نفسه إلى سلعة تُستهلك وتباع في عملية تقايض جيواستراتيجي يبيع فيه نفسه ومستقبل الأجيال القادمة مقابل تمكين طغمة المال.

> السياسة النيوليبرالية كانت سياسة تحكّم أولاً، فلا المصارف اللبنانية ولا دين لبنان بالكمّ النقدي يمثلان قيمة عالية لأميركا التي تصدِر الدولار ولها سيادة نقدية كونية

أركاديو اسكيفيل ـ كوستاريكا